No. 14 Vol.3 December 1991
AL-JUZOUR
الجذور
العدد الرابع عشر • جمادي الأول ١٤١٢هـ • كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩١م

... لكل أم:
الأب مسؤول عن هوية المولود

# اسبانيا
## كانت يوما بلاد الاندلس والمسلمين

## معركة العلاقات الأمريكية الاسرائيلية

## ذهابنا إلى مؤتمر السلام
## خطـأ أم صـواب؟

# المسلمون..
# من صراع المذاهب
# الى توحيدها



## عزيزي القارىء

بسم الله الرحمن الرحيم

# الرأي والرأي الآخر

في ندوة أعدتها مؤسسة شومان في العاصمة الاردنية عمان واستضافت فيها الوفد الفلسطيني المفاوض في عملية السلام والوفد الفلسطيني الاستشاري الذي يرافقه، قام أحد الحاضرين بتوجيه السؤال التالي للمفاوضين الفلسطينيين: من قام باسناد مهمة التفاوض لكم اهم الولايات المتحدة، ام اسرائيل ام الماسونية؟ واعطيت فرصة الرد الى السيد فيصل الحسيني فأجاب: ان الذي اسند المهمة لنا هم من استقبلونا في اريحا والقدس وغزة وقاموا برفعنا فوق اكتافهم، وهم الذين اعاقوا وصول رئيس الوفد السيد حيدر عبدالشافي ثلاث ساعات قبل ان يشق طريقه الى بيته من شدة المبتهجين والمهنئين.. الخ.

ونحن لسنا في وارد الرد على سؤال هل من الصواب الذهاب الى مدريد ام من الخطأ، بل نحن في وارد التنبيه الى صورة حضارية من الضروري التمسك بها امام انفسنا وامام العالم الذي يترقب تصرفاتنا وحتى زفيرنا وشهيقنا. ونعني المعارضة البعيدة عن قذف الطرف الآخر بتهم مجانية لا تسمن ولا تغني من جوع.

إن وجود معارضة فلسطينية للذهاب الى مؤتمر مدريد هو أمر جيد، بل ومطلوب، مثلما وجود تأييد قوي للذهاب الى مدريد شيء منطقي ويمثل وجهة نظر. ولكن الخطورة في مصادرة طرف لحق الطرف الآخر او اتهام طرف للطرف الآخر بالخيانة والماسونية، فهذه والله تهمة لا تنم الاّ عن جهل متعمد، لا يمكن ان تنفع النضال الفلسطيني في شيء.

فهل نعي ان الشعب الفلسطيني شأنه شأن كافة الشعوب تتباين عند ابنائه المواقف حيال القضية الواحدة، فكيف بحجم قضية مصيرية؟..

ان المطلوب اولا وقبل كل شيء ان نثق بأنفسنا قبل ان نثق برجالنا المفاوضين، وبعد ذلك ان تكون معارضتنا ان كنا نعارض، من باب الحرص على عدم ضياع حقوقنا ومكتسباتنا، لا من باب المعارضة لتسجيل المواقف وكيل اقذع الاتهامات.. فالاخيرة لا تفيد الاّ عدونا الصهيوني، ولا تدخل الاّ من باب قل كلمتك وامشي، او وكفى الله المؤمنين شر القتال..

«الجذور»





## محتويات العدد

الجذور
AL-JUZOUR
No. 14 Vol.3 December 1991
العدد الرابع عشر ● جمادي الاول ١٤١٢هـ ● كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩١م

**الآراء الورادة تعبر عن وجهات نظر كاتبيها ولا تعكس بالضرورة آراء المحررين ولا المستشارين ولا الناشرين.**

الغلاف




### قضايا عامة



### الجهاد ذروة سنام الاسلام



### سياسة



### فكر حركي سياسي



### تحقيقات



### حركات هدامة



### وثائق



### فقه... شريعة



### ظواهر



### علوم اجماعية



### علوم قرآنية



ثمن النسخة

● الاردن دينار واحد ● العراق دينار ونصف ● لبنان ٢٠٠٠ ل.ل ● سوريا ٤٠ ل.س ● الامارات العربية ٢٠ درهماً ● البحرين ١,٥٠ دينار ● قطر ٢٠ ريالاً ● السعودية ٢٠ ريالاً ● عُمان ٥ ريالات ● اليمن ١٥ ريالاً ● مصر ٢ جنيه ● السودان ٨ جنيهات ● الصومال ٢٠٠ شلن ● ليبيا ٢ دينار ● الجزائر ١٢ ديناراً ● تونس ٢ دينار ● المغرب ١٠ دراهم ● موريتانيا ١٥٠ أوقية ● جيبوتي ٥٠٠ فرنك ● قبرص ٢ جنيه ● تركيا ٥٠٠٠ ليرة ● اليونان ٣٠٠ دراخما ● فرنسا ٢٥ فرنكاً ● المانيا ١٠ ماركات ● ايطاليا ٥٠٠٠ لير ● بريطانيا ٣ جنيهات ● سويسرا ١٠ فرنكات ● هولندا ١٥ فلورن ● النمسا ١٠٠ شلن ● كندا ١٠ دولارات ● اميركا وسائر الدول الاخرى ٥ دولارات.







### المسلمون في العالم



### طب



### علوم الكون



### علوم



### عالم الأسرة



### تربية



### ثقافة



### أبواب ثابتة









حديث الشهر

## المسلمون من صراع المذاهب إلى توحيدها

# .. نحو مؤتمر اسلامي يجمع السنة والشيعة



شيخ الازهر

**الاستجابة لنداء الوحدة استجابة لنداء الله ورسوله**

بســم اللــه الرحمــن الرحيــم

قال تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ [آل عمران: ١٠٣]
وقال تعالى: ﴿وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾ [الانفال: ٤٦]
وقال تعالى: ﴿فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول﴾ [النساء: ٤٣]

بمثل هذه الأوامر وهي أوامر ربانية يجب أن يأتمر المسلمون، وعند الاخلال بها يجب أن يتوقعوا ويترقبوا الفرقة وغياب القوة والرهبة. وفي تاريخ المسلمين لمن يعتبر هنالك حقبتان، الأولى امتدت منذ عهد الرسول ﷺ وحتى غياب نجم الخلافة الراشدية. والثانية منذ أواخر العصر العباسي وحتى أيامنا هذه. وعند الدخول في التفاصيل نذكر أن دولة المسلمين وقد قادها الرسول الأعظم ﷺ وكان جنودها من الصحابة الصادقين المخلصين الأبرار أو تابعيهم، ارتفع نجمها حتى كابد عنان السماء وتوسعت حدودها خارج الجزيرة العربية حيث المهد الأول للدعوة الاسلامية لتصل إلى مشارق الأرض ومغاربها، فامتدت لبـلاد الهنـد والسنـد وفـارس وبلاد المغرب والاندلس. وفي هذه الحقبة الذهبية كان المسلمـون يتبعـون قائداً اوحداً اكان هذا القائد هو الرسول ﷺ في حياته أم خليفة المسلمين بعد وفاته. وكانت القيادة مخلصة صادقة، وكان المعتقد سليما معافاً لا تشوبه شائبة. وفي هذه الحقبة يصدق قول الرسول المصطفى ﷺ «المسلم أخو المسلم».

والحقبة الثانية، هي حقبة النزول الى الارض والتلهي بنعيمها وشرورها، فكثر القتل والتقتيل وانهارت امبراطورية المسلمين لتصبح اولاً ممالك ودويلات متهالكة وعلى طرفي نقيض مع بعضهـا البعض قبل أن تكون هكذا مع امبراطوريات وممالك الكفر والشرك. ولذلك سرعان ما انهارت وتهاوت الواحدة تلو الأخرى لنصبح نحن مسلمو اليوم ضحايا





بقلم : فتحي سلطان



الامام علي خامنئي

**معجزة المسلم لا تتحقق في الاستخلاف على الأرض إلا في ظل التوحيد**

هذه الحقبة الظالمة لنفسها ولنا أيضا. والسؤال لماذا تبدل حال المسلمين من أسياد إلى عبيد أو حتى لا ينزعج البعض إلى رجال عاديين لا وزن لهم في عالم اليوم؟!.

والسبب ببساطة أن المسلمين حادوا عن تعاليم القرآن الكريم وانحرفوا عن وصايا الرسول الأعظم ﷺ ، فتفرقوا وذهبت ريحهم، وعادوا قبائل وشعوباً ليس إلَّا!! فأصبح حالهم لا يسر عدواً أو صديقاً. فهل سبب ذلك كله الاجتهاد حول المعتقد أم أن هناك أسباباً غير ذلك أوصلت المسلمين إلى ما هم عليه اليوم؟ فلنرَ البداية..

شهد التاريخ الاسلامي عند تولي عثمان بن عفان (ر) الخلافة نزاعاً او تنازعاً مذهبياً بين المسلمين، كمـا شهـد ايضاً إختلافاً في الراي حول قضايا سياسية تتعلق بادارة شؤون الدولة الاسـلامية وصلاحيات الخليفة أو الامام. وقد برز في التاريخ الاسلامي تيـاران كبيران تصارعا على الحكم واختلفا في السبل الاصلح لادارة شؤون المسلين. هذان التيـارن (السنـة والشيعة) قادا البلاد الاسلامية في مراحل مختلفة، ويستطيع البـاحث التـاريخي تقصي وتتبع ظهور هذا الخلاف الذي بدات بذوره الأولى في ايام الخليفة الراشدي عثمان بن عفان رضي الله عنه، حيث غضب عليه عدد كبير من الصحابة نتيجة لاختلافهم معه في كيفية إدارة شؤون المسلمين، واخذوا عليه تعيينه رجالاً من بني اميـة لادارة امـور الولايـات الاسـلامية، اي الأخذ برابطة الدم وتجاهل المعايير الاسلامية الأخرى التي تتطلب أن يكون الوالي ورعاً تقياً مؤمناً ملتزماً بالقرآن والسنة، واستمر هذا الخلاف إلى أن قام قسم من هؤلاء المعارضين بقتل عثمان بن عفان (ر) لرفضه تنفيذ مطالبهم، مما مهد لبذور الفتنة وإنقسام المسلمين بين مؤيد للامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ومعاوية بن ابي سفيان الذي كان حينذاك والياً على الشام.



الملك فهد

# الاختلاف في المذاهب يجب أن يبقى خلافاً داخل البيت الاسلامي

هذا الخلاف والانقسام الكبير بين المسلمين تداخل فيه التعصب القبلي والرغبة الجامحة في الحكم لدى انصار معاوية، وفيه تفوق انصار معاوية بخبرتهم في إدارة الحكم وقدرتهم في التاثير على العامة التي فاقت قدرة انصار الامام علي كرم الله وجهه، فغلب رجال الدهاء والخبرة العملية رجال الايمان المطلق بالحق والمتسلحين بالقرآن والسنة النبوية. ونتيجة لشعور كثير من المسلمين من انصار علي (ر) بالظلم الذي احاق بهم جراء انتصار معاوية، اخذت تتشكل شيئاً فشيئاً حركة المعارضة الاسلامية الاولى واخذت إسم «شيعة علي بن أبي طالب» اي انصاره او المتشيعون له. ونحن لا نريد ان نناقش شخصية الامام علي ونزاهته وسعة علمه فهي أمور معروفة لدى عامة المسلمين.

لقد كان من الطبيعي في دولة إسلامية فتية ان تختلف إجتهادات المسلمين في إدارة شؤون الحكم، وقد كان خلفاء المسلمين انفسهم يحثون الرعية على تقويم الحاكم، فالجميع يذكر كلمات الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب (ر) التي كان يخاطب فيها المسلمين قائلاً: «لو رايتم فيَّ إعوجاجاً فقوموه» فرد عليه احد المصلين قائلاً: «والله لو راينا فيك إعوجاجاً لقومناه بحد سيوفنا» وكان عمر (ر) يصدع لامر الله بضرورة ان يكون الحاكم عادلاً ﴿وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل﴾ [النساء: ٤]، ﴿إن الله يأمر بالعدل والاحسان﴾ [النحل: ٦].

إلّا ان الخليفة الاموي معاوية بن ابي سفيان وبعد ان استتب له الامر وهدات الفتنة، عاد وعمل لفرض إبنه خليفة على المسلمين وسعى لانتزاع البيعة له وخاصة من اولئك الرجال الذين عرفوا بموقفهم المؤيد للامام علي بن ابي طالب (ر)، وهكذا فرض الخليفة معاوية حكماً وراثياً عضوضا على المسلمين وحصره في بني امية ﴿فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين﴾ [الصف: ٦١]؛ مما اوجد سبباً رئيساً لاستمرار المعارضة بعد ان هدات طوال فترة حكمه، حيث ان ما فعله كان يخالف سيرة خلفاء رسول الله (الخلفاء الراشدين)، وقد جوبه بهذه الحجج من الصحابة لكنه لم يصغي إليها، وهكذا كان الخلاف بين المسلمين سياسياً وليس عقائدياً، وإن كانت فيما بعد المذاهب الاسلامية قد كثرت وتعددت بين الشيعة انفسهم وكذلك بين ابناء السُنّة.

إن الاجتهادات بين المسلمين واختلافات الراي إذا بقيت في إطار ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾ والحرص على المصلحة الاسلامية العليا، فانها تكون عامل قوة وتصويب للحكام وولاة الامر، كما انها تبقى ضرورة لتقديم النصح والمشورة. اما إذا بغى حاكم واستبد برايه فلا بد من تقويمه من قبل المسلمين. ﴿يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم﴾ [النساء: ٤].

إن الاسلام رسالة إلى البشرية كافة لينقلها من الظلمات إلى النور وهو ايضاً العقيدة التي جاءت لتحرير الناس من العبودية سواء اكانت للاصنام او للاموال او للنزوات، وجعلها مقصورة على الله وحده لا شريك له، وهو بذلك دين الحرية والمساواة والعدالة بين بني البشر الذين استخلفهم الله على الارض ليقوموا بإعمارها ونشر العدل في ربوعها. ﴿وإذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الأرض خليفة﴾ [البقرة: ٢].

وفي هذه المبادىء الاساسية لا يختلف المسلمون ولا يجوز ان يختلفوا، فالاسلام جاء رسالة توحيد لبني البشر كافة، ومن باب اولى ان يتوحد المسلمون اولاً تحت راياته حتى





محمد عبده

# ما معنى أن يكون للمسلمين عيدان للفطر؟

يستطيعوا القيام باداء رسالتهم على اكمل وجه.

هذه الرسالة التي تستهدف الخير للانسان وتقضي على نوازع الشر فيه (النفس الامارة بالسوء) وتجعله يقبل على الفعل الخيِّر وينتصر للحق ويقف في وجه الظالم اينما كان وفي اي زمان.

لقد إستغل اعداء الاسلام الخلافات المذهبية بين المسلمين فعملوا على تاجيجها وتضخيمها للامعان في زيادة الفرقة والخلاف فيما بينهم، هؤلاء الاعداء الذين نجحوا في تفريق صفوفنا لكثرة ما اصابنا من الوهن، هم انفسهم الذين تحاربوا فيما بينهم كطوائف مئات السنين منقسمين إلى بروتستانت وكاثوليك وارثوذكس، وهم الذين خاضوا الحروب فيما بينهم في مطلع هذا القرن من منطلق عرقي واشعلوا الحرب العالمية الأولى والثانية، وهم الذين تحدثوا عن تفوق اجناس بشرية على اخرى.

لكن تجاربهم المريرة في الصراع فيما بينهم علمتهم او إضطرتهم لقبول الآراء المختلفة واحترام مصالحهم المتعارضة، فاخذوا يسعون هذه الايام لتوحيد شعوبهم على إختلاف لغاتها وتناحرها تاريخياً، وسعوا للاتفاق فيما بينهم لتحقيق مصالح اممهم ولو على حساب مصالح ورغبات الشعوب الاخرى التي هي في نظرهم متخلفة ومتعصبة وعاجزة عن التقدم او منافسة العقل الاوروبي او الامريكي.

إن امام المسلمين اليوم وبخاصة علماءهم ومفكريهم امام اشتداد الازمة واستفحال الاخطار التي تحيق بالشعوب الاسلامية مهمة اساسية واحدة هي التوحيد.. توحيد المسلمين، فالاسلام عقيدة التوحيد.. والتوحيد اليوم هو ضرورة للبقاء، فنحن امام امم كبرى تتوحد وامام منظومات اقتصادية عملاقة لن نستطيع معها البقاء إذا لم نتخلص من عوامل الضعف والارتهان للاجنبي.

﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ [الرعد: ١١]

إننا اليوم وبدون رفع رايات الوحدة عالياً بين المسلمين وبدون العمل على السعي الجاد ولدمج القوميات الاسلامية المختلفة في بوتقة الاسلام وتحت شعاراته ومبادئه السامية، لن نستطيع ان نستعيد حقوقنا المغتصبة ولا حتى الحفاظ على مقومات استقلالنا، فعجلة الراسمالية العالمية تتحرك لاحكام سيطرتها على مواردنا: نفطنا، مياهنا وحتى الهواء الذي نتنفسه.

إن جماهير المسلمين في كل ارجاء الارض وهي تنظر إلى حصار وتجويع (١٨) ثمانية عشر مليون مسلم في العراق وقبلهم وبعدهم طرد الشعب الفلسطيني من ارضه ومنعه من عبور الحدود لتحريرها، وإنتظاره ما يزيد عن اربعين عاماً جيوش العرب والمسلمين علّها تتقدم لتحرير بيت المقدس، هذا الشعب الذي إنتزع من احشاء ارضه الحجارة ليستخدمها سلاحاً يدافع به عن نفسه بعد ان عز السلاح عليه. هذه الجماهير، تريد اليوم من حكام المسلمين فعلاً ومصداقية تجاهها لانها ترى المصير المرعب والخطر الداهم من الاعداء.. هذه الجماهير، التي رات جنود العرب والمسلمين وهم يساقون تحت رايات الفرنجة لقتل شعب العراق واهله بفتاوى من ادعياء قيل انهم علماء مسلمون.

مصداقية المسلم اليوم لا تتحدد فقط من خلال منطوق كلامه، بل فيما يفعله حقاً ويمارسه فعلاً لنصرة الاسلام، فهل يدرك المسلمون كم هي ضرورية وحدتهم، وكم هو ضروري توحيدهم قبل فوات الأوان.

# علماء طهران والأزهر مدعوون لجمع كلمة المسلمين



الأفغاني

بالامس كانت فلسطين، واليوم العراق وغداً ليبيا، وربما في القريب العاجل الجزائر والسودان واليمن وإيران وباكستان.. إنهم ينهشون الجسد العربي الاسلامي قطعة قطعة، فهل هناك من يتحرك، وهل يستطيع المسلمون النجاح في الاختبار؟.

لقد برهنت السنوات القليلة الماضية ان جبهة الاسلام والمسلمين لم تكن سهلة على أعداء المسلمين من اليهود والصليبيين، مثلما هي اليوم، واغلب الظن ان الاختراق اليهودي الصليبي ما كان ليتم لولا هذه الثغرة الكبيرة في انقسام المسلمين على انفسهم إلى مذهبين رئيسيين، الأول سني والثاني شيعي، والى طوائف تقترب من المذهبين الرئيسيين او تبتعد قليلاً وكثيراً. ولكل مذهب ولكل طائفة فتاواها وفلسفتها حتى لو جاءت بعيدة عن فتاوى الطائفة الاخرى. فهل ذلك كله من المعتقد الصحيح، وهل كل ذلك يدخل في باب الاجتهاد؟ وتحت باب الأسئلة المحزنة والمقلقة في آن، هل يصح ان يكون للمسلمين عيدان للفطر، يوم تعينه طهران وبقية الدول التي تدين بالمذهب الشيعي، ويوم آخر تعينه المملكة العربية السعودية، وربما يوم ثالث تعينه دول المغرب العربي؟ بل هل يصح ان يختلف المسلمون على تعيين يوم الصوم رغم كل هذا التطور المذهل على مختلف وسائل المعرفة، فيبدا مسلمون صومهم غدا فيما يبدا مسلمون آخرون يوم الصوم بعد يوم غد؟.

إن ذلك يدفعنا الى التنبه إلى امر كبير وجلل، وهو ان اختلاف المسلمين وتوزعهم على مذاهب وطوائف شتى، لم يكن اصله الاجتهاد وحسب، بل المغالاة في الذهاب بالاجتهاد إلى حد الطلاق مع المعتقد الصحيح الذي هو حجر الأساس في دين الاسلام والمسلمين. ولا عجب ومن جراء الذهاب بالاجتهاد إلى مناحي شتى بعيدا عن العقيدة الصحيحة، ان يتقاتل المسلمون ويشهرون سيوفهم في وجه بعضهم كما شهدنا في الحرب المؤلمة التي دارت بين إيران والعراق طيلة ثماني سنوات، ودون ان يكون تدخل حاسم من جانب الدول الاسلامية الأخرى لوقف نزيف الدم المسلم الطاهر.

ولا غرابة ايضاً، ان تنشب ازمة الخليج ويتدافع الصليبيون على بلادنا ويحطون رحالهم بجوار مقدساتنا وتحدث حرب الخليج ويدمر بلد إسلامي وكل ما يفعله المسلمون هو الانقسام في الراي والغوص في اجتهادات لم تمنع الصليبيين من تدمير العراق واسلحته واقتصاده.

والمسلمون، واذا ما استمر حالهم هذا، فهم مرشحون لتلقي المزيد من الضربات التي تعمق انقسامهم وابتعادهم بعضهم عن بعض. والعمل، بل والعلاج، هو في تضييق الهوة بين قادتهم وائمتهم وسياسييهم، ومن هنا، فلا يسعنا إلا توجيه دعوة صادقة لعلماء المسلمين في العالم الاسلامي على اختلاف مذاهبهم من سنة وشيعة، للمناداة إلى مؤتمر موسع ومفتوح لمناقشة التضييق بين اوجه الخلاف بين مذاهبهم وتغليب اوجه الاتفاق وهي كثيرة اذا صدقت النوايا. ونظن، ان مثل هذه الدعوة ستلاقي استجابة كبيرة عند علماء الشيعة في ايران، كما ستلاقي الاستجابة نفسها عند علماء الأزهر. امّا جدول اعمال المؤتمر فيمكن ان يضعها العلماء المعنيون بالأمر مباشرة حتى لا يتم فرضها مسبقاً عليهم. إن من شان هذا المؤتمر ان يعيد للمسلمين وهجهم، ويعيد لهم قوتهم ومجدهم الذي انقضى واندثر...

هذه امانة في رقاب كل علماء المسلمين في طهران والقاهرة والمدينة المنورة والقدس وبغداد ودمشق وعمان، فهل يستجيبوا لهذه الدعوة.. اللهم اشهد انّا بلغنا.


# الجذور
AL-JUZOUR

شهرية مستقلة جامعة

تصدر عن
شركة الجذور لنشر الصوتيات والمرئيات
ص.ب (T.K. 4107) نيقوسيا ـ قبرص

AL JUZOUR (THE ROOTS)
ISLAMIC .. COMPREHENSIVE .. INDEPENDENT ..
ARABIC MAGAZINE PUBLISHED MONTHLY BY:
AL JUZOUR PUBLISHING SOUND & VISION LTD.
P.O Box (T.K. 4107) NICOSIA - CYPRUS

المراسلات

المكتب الاقليمي: مجلة الجذور
ص.ب ١٥٤٥ عمان ـ الاردن
هاتف ٦٣٠٥٠١، فاكسميلي ٦٢٨٦٠٥

FOR CORRESPONDENCE
AL JUZOUR
P.O. BOX 1545 AMMAN - JORDAN
TEL. 630501; FAX 628605

الطباعة
الشركة الدولية للطباعة والنشر
المنطقة الحرة بالزرقاء ـ الأردن هاتف: ٩١٦٠١٤





## الاشتراك السنوي

بريد سطحي: في الدول العربية واوروبا للافراد ٥٠ دولاراً. للمؤسسات والدوائر الحكومية ٧٠ دولاراً. (يضاف ٣٠ دولاراً للبريد الجوي) في باقي دول العالم ـ للافراد ٦٠ دولاراً. للمؤسسات والدوائر الحكومية ٨٠ دولاراً (يضاف ٥٠ دولاراً للبريد الجوي).
تدفع اشتراكات الافراد مقدماً.

## ANNUAL SUBSCRIPTION

SURFACE MAIL: ARAB COUNTRIES & EUROPE-INDIVIDUALS: $50, INSTITUTIONS: $70 (ADD $30 FOR AIRMAIL POSTAGE).
OTHER COUNTRIES-INDIVIDUALS: $60, INSTITUTIONS: $80 (ADD $50 FOR AIRMAIL POSTAGE).
INDIVIDUALS SUBSCRIPTION TO BE PAID IN ADVANCE.



## غياب المشرع لا يوقف عجلة الجهاد

# كيف فهم كل من الصحابة فرض الجهاد؟

بقلم: الشيخ محمود الذيب

فَهمُ الصحابة رضوان الله عليهم لاحكام الشريعة يعتبر من الاسس الرصينة في تثبيت احكام الشريعة الاسلامية، وذلك لكونهم تلقوا الاحكام الشرعية من المشرِّع وعايشوا ظروف التشريع واسبابه. كما انهم عاشوا تطبيقه على ارض الواقع في حياة المشرِّع عليه الصلاة والسلام.

**ولهذا احببنا ان نذكر فهم الصحابة لوجوب الجهاد بعد غيابه**



عليه الصلاة والسلام واصرارهم على مواصلة القتال لفهمهم العميق لواقع الجهاد واستمرارية وجوبه حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

## فَهْمُ ابي بكر (ر)

نبدأ بإلقاء الضوء على فهم الخليفة الاول لرسول ﷺ وجوب استمرار القتال حتى ولو بقيه وحده.

فقد روي عن سيف بن عمر عن هشام بن عروة عن أبيه رضي الله عنهما قال: بويع ابو بكر وجمع الانصار في الامر الذي افترقوا فيه.. فقال له الناس إن هؤلاء جُلُّ المسلمين والعرب على ما ترى قد انتقضت بك وليس ينبغي لك ان تفرق عنك جماعة المسلمين. فقال ابو بكر رضي الله عنه **والذي نفس ابي بكر بيده لو ظننت ان السباع تخطفني لنفذت بعثة اسامة كما امر رسول الله ﷺ (ولو لم يبق في القرى غيري لانفذته)** (البداية جزء ٦ ص ٣٠٤).

واخرج البيهقي في سننه عن ابن اسحاق بن يسار في قصة خالد بن الوليد رضي الله عنه حين فرغ من اليمامة قال: فكتب أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى خالد بن الوليد وهو في اليمامة:

**«من عبدالله ابي بكر خليفة رسول الله ﷺ الى خالد بن الوليد والذين معه من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان. سلام عليك. فإني احمد اليكم الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد: فالحمد لله الذي انجز وعده، ونصر عبده، واعز وليه، وأذل عدوه، وغلب الاحزاب فردا، فإن الله الذي لا إله إلا هو قال ﴿وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا﴾** (النور: ٥٥).

وعدا منه لا خُلف له، ومقالا لا ريب فيه، وفرض الجهاد على المؤمنين فقال ﴿كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم﴾ (البقرة: ٢١٦).

فاستتموا بوعد الله اياكم واطيعوه فيما فرض عليكم وان عظمت فيه المؤونة واستبدت الرؤية وبعدت المشقة وفجعتم في ذلك بالاموال والانفس فان ذلك يسير في عظيم ثواب الله فاغزوا رحمكم الله في سبيل الله خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وانفسكم.. وقد امرت خالد بن الوليد بالمسير الى العراق فلا يبرحها حتى يأتيه أمري، فسيروا ولا تتثاقلوا عنه فإنه سبيل يُعظِّم الله الاجر لمن حسنت فيه نيته وعظمت في الخير رغبته فاذا وقعتم العراق فكونوا بها حتى يأتيكم امري كفانا الله واياكم مهمات الدنيا والاخرة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته!».

وهكذا نرى ان الصديق رضي الله عنه بعد تسلمه الخلافة اخذ بزمام المبادرة الى الجهاد بكل ما يملك من قوة ونرى ان الصديق فهم الجهاد اساسا من اسس ترسيخ قواعد الاسلام وحفظه من الزوال وهذه النظرة هي التي حفظ الله بها دينه بعد نبيه عليه الصلاة والسلام من الضياع فكانت منقبة عظيمة من مناقب سيدنا ابي بكر رضي الله عنه.

ولم يتوقف الصديق عند هذا بل بدأ يفكر بتوسيع رقعة الجهاد حتى تشمل الروم الذين كانوا في بلاد الشام. فقد اخرج ابن عساكر عن الزهري عن عبدالله بن ابي اوفي الخزاعي رضي الله عنه انه قال: لما اراد ابو بكر رضي الله عنه غزو الروم دعا عليا، وعمر، وعثمان، وعبدالرحمن بن عوف، وسعد بن ابي وقاص، وسعيد بن زيد، وابا عبيدة بن الجراح، ووجوه المهاجرين والانصار من أهل بدر وغيرهم رضي الله عنهم فدخلوا عليه.. فقال عبدالله بن ابي أوفى وانا فيهم ـ فقال ابو رضي الله عنه: ان الله عز وجل لا تحصى نعماؤه، ولا تبلغ جزاءها الاعمال، فله الحمد، قد جمع الله كلمتكم واصلح ذات بينكم وهداكم الى الاسلام ونفى عنكم الشيطان فليس يطمع ان تشركوا به، ولا تتخذوا الها غيره، فالعرب اليوم بنو أم وأب وقد رأيت ان استنفر المسلمون الى جهاد الروم بالشام ليؤيد الله المسلمين ويجعل الله كلمته العليا، مع ان للمسلمين في ذلك الحظ الاوفر، لانه من هلك منهم هلك شهيدا، وما عند الله خير للابرار ومن عاش عاش مدافعا عن الدين مستوجبا على الله ثواب المجاهدين وهذا رأيي الذي رأيته، فليشر امرؤ علي برأيه.

فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: الحمد لله الذي يخصّ بالخير من شاء من خلقه! والله ماستبقنا الى شيء من الخير قط إلا سبقتنا اليه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم قد ـ والله ـ أردت لقاءك بهذا الرأي الذي رأيت فما قُضي ان يكون حتى ذكرته فقد اصبت ـ اصاب الله بك سبيل الرشاد ـ سَرِّب اليهم الخيل في أثر الخيل وابعث الرجال بعد الرجال والجنود تتبعها الجنود، فإن الله ناصر دينه ومعز الاسلام واهله.

ثم ان عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه قام فقال: يا خليفة رسول الله! إنها الروم وبنو الاصفر حد حديد وركن شديد، ما أرى ان تقتحم عليهم اقتحاما، ولكن تبعث الخيل فتُغيرُ في قواصي أرضهم ثم ترجع اليك، واذا فعلوا ذلك بهم مرارا اضروا بهم، وغنموا من أداني أرضهم فقعدوا بذلك عن عدوهم، ثم تبعث الى أراضي اليمن وأقاصي ربيعة ومضر، ثم تجمعهم اليك، ثم ان شئت بعد ذلك غزوتهم بنفسك وان شئت اغزيتهم، ثم سكت وسكت الناس.



ثم قال لهم ابو بكر: ما ترون؟ فقال عثمان بن عفان رضي الله عنه: اني ارى انك ناصح لاهل هذا الدين شفيق عليهم فاذا رأيت رأيا تراه لعامتهم صلاحا، فاعزم على إمضائه فانك غير ظنين: فقال طلحة والزبير وسعد وابو عبيدة وسعد بن زيد ومن حضر ذلك المجلس من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم: صدق عثمان، ما رأيت من رأي فأمضه، فإنا لا نخالفك ولا نتهمك، وذكروا هذا واشباهه، وعلي رضي الله عنه في القوم لم يتكلم.

فقال ابو بكر، ماذا ترى يا ابا الحسن فقال: أرى انك ان سرت اليهم بنفسك او بعثت اليهم نصرت عليهم انشاء الله. فقال: بشرك الله بخير! ومن أين علمت ذلك؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يزال هذا الدين ظاهرا على كل من ناوأه حتى يقوم الدين واهله ظاهرون». فقال سبحان الله! ما أحسن هذا الحديث! لقد سررتني به، سرك الله. ثم ان أبا بكر رضي الله عنه قام في الناس فذكر الله بما هو اهله، وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم، ثم قال: ايها الناس! ان الله قد انعم عليكم بالاسلام، واكرمكم بالجهاد، وفضلكم بهذا الدين على كل دين، فتجهزوا عباد الله! الى غزو الروم بالشم، فإني مُؤَمِّرٌ عليك امراء، وعاقد لكم الوية فأطيعوا ربكم ولا تخالفوا امراءكم لتحسن نيتكم واشربتكم واطعمتكم، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون.

## فهم عمر بن الخطاب (ر)

ولما تولى عمر بن الخطاب الخلافة بعد ابي بكر سار على نفس النهج وتابع الجهاد والفتح طيلة خلافته رضي الله عنه وكان يفهم الجهاد من أرقى انواع العبادة في الاسلام فقد اخرج ابن راهوية، والبيهقي عن ابي زُرعة بن عمر بن جرير قال: بعث عمر بن الخطاب جيشا وفيهم معاذ بن جبل رضي الله عنهما، فلما ساروا رأى معاذا فقال: ماحسبك؟ قال: اردت ان اصلي الجمعة ثم اخرج فقال عمر: **اما سمعت رسول الله ﷺ يقول «الغدوة والروحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها؟!»** كذا في كنز العمال (ج ٢ ص ٢٨٩).

لله در عمر لقد فهم الاسلام على حقيقته وعرف ان الجهاد في سبيل الله لا يقل عن القيام بالعبادات والطاعات الامر الذي يحتاجه المسلمون اليوم ليعرفوا الميزان الصحيح لتباين الاجر والثواب.

## فهم سعد بن ابي وقاص «ر»

كان لسعد دور عظيم في الجهاد في سبيل الله كلما نادى مناد الجهاد (حيّ على الجهاد) ومن المشاهد التي لمع فيها نجم سيدنا سعد يوم القادسية حيث وقف في الناس خطيبا وتكلم بعمق ووعي عما وعاه عن الجهاد القائد والجندي الى ان يرث الله الارض ومن عليها فقد اخرج ابن جرير الطبري (ج ٤ ص ٤٤) من طريق سيف عن محمد وطلحة وزياد رضي الله عنهم - باسنادهم قالوا: **خطب سعد - اي يوم القادسية - فحمد الله واثنى عليه! وقال الله جلّ ثناؤه: «ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون» ان هذا ميراثكم وموعود ربكم وقد اباحها لكم منذ ثلاث حجج فانتم تطعمون منها وتاكلون منها وتقتلون اهلها وتجبونهم وتسبونهم الى هذا اليوم بما نال منهم اصحاب الايام وقد جاءكم منهم هذا الجمع وانتم وجوه العرب واعيانهم وخيار كل قبيلة وعز من ورائكم، فإن تزهدوا في الدنيا وترغبوا في الاخرة جمع الله لكم الدنيا والاخرة ولا يقرِّب ذلك احدا الى اجله، وان تفشلوا وتهنوا وتضعفوا تذهب ريحكم وتوبقوا آخرتكم (اي تهلكوا آخرتكم).**

## فهم خالد بن الوليد (ر)

خالد رضي الله عنه سيف من سيوف الله عشق الجهاد وأحب لقاء الله شهيدا ولكن من طلب الموت وهبت له الحياة. كتب الله على يديه النصر والظفر وارهب الله به اعداؤه وشجع به اولياءه. قاد اهل الايمان الى الجهاد فمنهم من قضى نحبه ومنهم من أطال الله عمره ليتابع الجهاد وتُساق افواج الشهداء، وخالد يتطلع الى السماء



يستلهم الرحمة والشهادة فأرادَ رب العزة ان يجعل آية للناس في خالد كي لا يخافوا الحرب ولا يعتقدوا انها تقرب من عمر العبد او تؤخر فقضى رب العزة على ذلك المجاهد البطل ان يموت على فراشه فلا نامت اعين الجبناء.

ولقد اعطانا خالد رضي الله عنه دروسا في فهمه للجهاد وفي سبيل الله هي للمجاهدين اسسا يسيرون عليها ويهتدون بهداها فقد اخرج ابن سعد عن زياد مولى آل خالد - رضي الله عنهما قال: **قال خالد عند موته: ما كان في الارض من ليلة احب الي من ليلة شديدة الجليد في سرية من المهاجرين اصبِّح بهم العدو، فعليكم بالجهاد.** (كذا في الاصابة ج ١ ص ٤١٤)

واخرج ابن المبارك في كتاب الجهاد عن عاصم بن بهدلة عن ابي وائل قال: لما حضرت خالدا رضي الله عنه الوفاة قال: **لقد طلبت القتل مظانَّة فلم يقدر لي الا ان اموت على فراشي. وما من عمل شيء ارجى عندي بعد ان لا اله الا الله من ليلة بتها وانا متترس والسماء تُهلني تمطر الى الصبح حتى نغير على الكفار.** ثم قال اذا **انا متُّ فانظروا في سلاحي وفرسي فاجعلوه عُدَّة في سبيل الله.**

فما تقدم ذكرنا يمكننا ان نستخلص منه ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فهو الجهاد فرض محتم في شريعة الاسلام وان وجوب الجهاد لا ينحصر في زمان اومكان اونوع من البشر وانه لا يجوز للمسلمين اغماد السيف مادام في الكون اعداء لله واعداء لرسوله ﷺ ومادام في الارض ظلم وجور. ونستخلص من فهم الصحابة للجهاد اننا بخير ما رفعنا علم الجهاد وان الذل حليف هذه الامة ان تقاعست عن هذا الواجب العظيم وان وعد الله نافذ لا محالة (انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد) [غافر:٥١].

## ذكاء قاض

حدث في عهد الدولة الاموية ان دخل احد الاعراب على إياس بن معاوية القاضي، وقد امسك بخصم له من أهل خراسان، قال انه سلمه بعض المال كأمانة ترد عند الطلب، فلما طالبه به انكره. فقال إياس للاعرابي:

- هل انت واثق من دعواك
- نعم يا مولاي..
- ومن حضرك..؟
- لم يكن احد موجودا في المكان الذي سلمته المال فيه.
- اولم يكن ثمة شيء في ذلك الموضع؟
- نعم ... شجرة
- اذن انطلق الى ذلك الموضع وانظر الى الشجرة فلعل الله تعالى يكشف لك هناك عما يتبين به من حق. اذ قد تكون قد دفنت مالك عند الشجرة ونسيت فاذا رأيتها تذكرت.

فغادر الاعرابي مجلس إياس تاركا خصمه الخراساني في حضرة القاضي الكبير الذي قال له بعد مرور حوالي ساعة! يا هذا.. اترى صاحبك بلغ موضع الشجرة التي ذكرها؟

- لا
- فصاح به إياس من فوره
- يا عدو الله .. انك لخائن

وامر جنده بحراسته حتى جاء الاعرابي، فقال له إياس لقد اقر خصمك بحقك فخذه.

التحولات العميقة للمواجهة في الخليج بدأت تظهر

# ضغط باتجاه تطوير الحياة السياسية في المجتمعات الخليجية

بقلم: عماد غانم



حرب الخليج زلزال بدأ ولم ينته

## ـ هل يمكن المساواة بين الاسلام والبترول؟

**■ اذا كانت التبدلات الصارخة في المجتمعات كالثورات والانقلابات والحروب تثير اهتمام الناس لأثرها في تغير التوازنات والأنظمة والخرائط في هذا العالم، فإن التبدلات التدريجية العميقة في حياة المجتمع والتطور في عاداته، ونمط معيشته وعقليته لا تقل أهمية عن الأولى إن لم تزد عليها، ويجب الانتباه لها وأخذها بعين الأعتبار. فما يرسخ في الذاكرة الجماعية من مشاهدات وأفكار تتشكل بفعل الأحداث التاريخية تعتبر كوامن الفعل المستقبلي التغييري، وقد أشار ابن خلدون لذلك في مقدمته فقال:**

**«التاريخ ظاهرة لا يزيد على اخبار عن الأيام والدول، والسوابق من القرون الأول.. وفي باطنه نظر وتحقيق، وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق، فهو لذلك أصيل في الحكمة عريق..»[1] ■**



المدقق في تصرفات الولايات المتحدة الأمريكية بعد المواجهة بين العراق وقوات العدوان سيلاحظ أن هناك خطة مبرمجة ومحكمة للتعتيم على التحولات العميقة في المجتمعات العربية والاسلامية التي ساهمت المواجهة في بلورتها وصقلها من جهة، ومن جهة أخرى محاصرتها وتهميشها عبر حرب نفسية وإعلامية لا يقل زخمها عن زخم المواجهة العسكرية التي حدثت، فما أن انتهت المواجهة حتى سارعت الدول المعتدية الى طي هذا الحدث الضخم بأسرع ما يمكن، وكأن حرباً إشترك فيها أكثر من مليون جندي واستخدمت فيها أحدث الأسلحة لم تحدث، ثم عمدت إلى **تغذية الصحافة** بسيل من الأخبار المتناقضة في فترة قصيرة من الزمن لشطب الذاكرة العربية الاسلامية وجعل المواطن في النهاية لا يصدق شيئاً، **ويتشكك في شخصيته وذاته الحضارية**، وكذلك إستباحة أجواء العراق وتخريب أمنه الوطني والاحتفاظ بوجود عسكري دائم في الخليج العربي ورعاية محاولات تمزيق وحدة العراق وتفجير حروب أهلية على ارضه ونزع سلاح العراق نزعاً شاملاً ومصادرة ثرواته ومحاصرة الانتفاضة الفلسطينية ميدانياً عبر تنشيط الهجرة اليهودية إلى فلسطين والتوسع في بناء المستوطنات. وسياسياً بفرض تسوية بأسرع ما يمكن قبل أن تظهر النتائج الجذرية للمواجهة مستفيدة من حالة التبعثر العربي والاسلامي، فكل ذلك يُمثل ظاهر الحرب المستترة على الأمة العربية والاسلامية.

أما أهم التحولات التي احدثتها المواجهة وساهمت في تبلورها وصقلها فهي: أولاً، **كشف القناع عن «اسلام التبعية» وتهافت رموزه**، فهذا النمط أفرزته مؤسسات إقطاعية معادية لمعظم مبادىء الاسلام من مبدأ المساواة والشورى إلى مبدأ تحريم الحكم الفردي وضمان حرية الحوار والقضاء، وهو يعتمد **النقل والاتباع والتقليد كمنهجية اعتقادية بدلاً من العقل والابداع والاختيار**، والنتيجة تباعد الصورة المتداولة للأسلام عن المعاني الجذرية والتركيز على أنماط سلوكية شكلية **كالحجاب والجلباب القصير واللحية ومنع الاختلاط وغيرها، وتحويل الشعائر الدينية إلى غاية شكلية فارغة من مضمونها السلوكي والأخلاقي والاجتماعي**. ومن مظاهر ذلك، **تحول المحرمات إلى اوبئة سارية تمارس على نطاق واسع، وتحول العبادات إلى «عادات وتقاليد» لتلك المجتمعات**، وهذا النمط يهدف إلى تبرير علاقات إجتماعية مرتبطة بالتبعية الاقتصادية للغرب، وأدى إلى «ندرة **الثقافة السياسية ومحدودية شعور عامة الناس بحقوقهم ومكانتهم ضمن النظام السياسي للبلاد، وقلة اهتمام**

## ـ السيادة بدأت تعود للطرح الاسلامي ذي البعد النهوضي

**الناس بالقضايا العامة وضيق القاعدة الشعبية للجماعات السياسية وعدم وجود نشاط اجتماعي واسع في ميدان حقوق الانسان»[2]**.

وقد ادت المواجهة إلى اوسع عملية كشف لهذا التزييف المحكم فقد عرّت ما يُسمى بالعلماء واسقطتهم سقوطاً مدوياً بعد أن تبين انهم مجرد موظفين في آلة الدعاية في الدولة القطرية، وانهم لا يستطيعون إلّا تزكية مواقف الدولة، فقد اجاز مفتي السعودية استقدام القوات الأمريكية واعتبرهم مشكورين ومأجورين، وكذلك فعلت دور الأفتاء في مصر وباكستان وسورية وجميع الدول التي ايدت حكوماتها وباركت استدعاء القوات الأجنبية، بل ذهب بعض «العلماء» أبعد من ذلك فمنهم من ساوى **بين الاسلام والبترول** فقال: «ان الخليج تميز بأمرين هامين يثق المسلمون في نتائجهما ثقة تامة، أولهما البيت المعمور وثانيهما البترول، هذان الأمران يتولى الله سبحانه وتعالى حفظهما ورعايتهما كما يُحفظ الجنين في ظلمات الأرحام»[3] ومنهم من هاجم المظاهرات التي قامت في الدول العربية والاسلامية ضد الهجوم على العراق معتبراً إياها ضد الشريعة الاسلامية «لأنه لم يرد في الكتاب والسنة كما لم يرد في أعمال وسيرة الصحابة ما يوحي بشرعية التظاهر؟!»[4] ولم يخجل البعض من إعلان ولائه للغرب مدعياً انهم اكثر حرصاً منا على اسلامنا ومجّدت تاتشر بسبب تصميمها على الحرب معتبراً أنها الوحيدة التي تفهم القرآن وتعمل به، لأنها تريد التطبيق الحرفي لنص الآية ﴿وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا..﴾ واصفاً زعماء العالم قاطبة بأنهم حمير ومغفلين[5]. وقد «احدث هذا السقوط المدوي زلزالاً فكرياً ونفسياً وسط الشباب وهم يرون العمائم تتحلق لتجهيز جيش جورج بوش بالفتوى، وسقوط «العلماء» توطئة لفتح الطريق امام حركة تجديد ديني ولعل حركة «العلماء» كانت تمثل اكبر حاجز وعائق امام تجديد الدين في الخليج وكسر هذا الحاجز بل سقوطه وتداعيه مقدمة بين يدي حركة تجديد الدين»[6]، وقد بدأت حركة التجديد الديني في العالمين العربي والاسلامي عبر مراجعات واسعة للتجارب السابقة لتمحيصها وتنقيتها من الشوائب، وهي وإن كانت تتخذ اشكالاً مختلفة نتيجة اختلاف الأرضية المجتمعية إلّا انه يجمعها انها نتائج عميقة للمواجهة وانها في تنوعها تمتلك خاصية



مارغريت تاتشر: مجدت لتحريضها على العدوان على العراق

التكامل عبر وحدة الأهداف. ومن المظاهر البارزة لهذه الحركة:

**١ ـ التزايد التدريجي للضغط الداخلي باتجاه التغيير وتطوير الحياة السياسية في المجتمعات الخليجية،** ومن علائم ذلك تحدث عُمان عن قيام مجلس شورى بصلاحيات واسعة و «الرسالة التي وجهها عدد من علماء الدين والأكاديميين البارزين إلى الملك فهد في أيار ١٩٩١ وتضمنت مطالب تمثل إلى حد بعيد معظم ما هو متفق عليه بين الاصلاحيين في البلاد، كما نالت صدى كبيراً في الخارج واعتبرت أبرز مؤشرات الأنشقاق الذي حدث في الوسط الديني بعد أزمة الخليج، وكانت البلاد قد شهدت خلال الأزمة انتقادات لأسلوب الحكومة في إدارة البلاد أُطلقت فوق المنابر، ووزعت من ثم في أشرطة كاسيت، وفي الوقت الراهن تدور مناقشات في جميع المدن بين المتعلمين حول الحاجة إلى الأصلاح السياسي وحدوده»[٧] وتلا ذلك انتقادات شديدة للحكومة ومظاهرّات احتجاجية فقد نشرت صحيفة الأندبندنت البريطانية «أن علماء الدين الذين كان النظام السعودي يستمد منهم شرعية إدعائه بأنه نظام إسلامي، قد غيروا مواقفهم من النظام مؤخراً وأخذوا يوجهون انتقادات شديدة إلى أعضاء الأسرة المالكة السعودية، وقد جرت قبل عشرة أيام اشتباكات بين قوات الأمن وبين علماء الدين ومؤيديهم فجرى اعتقال البعض منهم بعد أن تولوا قيادة مظاهرة اشترك فيها آلاف من المواطنين وقد قامت هذه المظاهرات ضد حاكم ولاية القصيم لانه منع اثنين من كبار الأئمة (الشيخ فهد بن سلمان العودة والشيخ عبد الله الجلالي) من أن يؤمّا صلاة الجمعة بعد أن وجها علناً انتقادات إلى نظام الحكم السعودي وإلى وجود القوات الأمريكية في السعودية»[٨] **وانقسم أعضاء الأسرة المالكة،** فمنهم من طالب باتخاذ اجراءات صارمة ضد رجال الدين «المتمردين» كسلطان بن عبد العزيز ونجليه خالد قائد القوات المسلحة وبندر سفير المملكة في أمريكا، ومنهم من طالب بمحاورة علماء الدين كالأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد وسلمان بن عبد العزيز حاكم الرياض، وبدأت حركة التجديد تصوغ بداية النهاية «لاسلام التبعية» رغم المضايقات والمساءلة والمتابعة الأمنية، ففي أواخر تموز ١٩٩١ أصدر أكثر من أربعمائة من العلماء والقضاة والدعاة وأساتذة الجامعات مذكرة توضيحية لمجموعة من المطالب التي تضمنتها الرسالة المشار إليها وأهم ما جاَء في المذكرة:

«**انشاء مجلس للشورى أعضاؤه ممن يُشهد لهم بالاستقامة والاخلاص ولا يخضع لأي ضغط يؤثر على فاعليته،** وعرض وصياغة اللوائح والأنظمة السياسية والاقتصادية والادارية وغيرها على أحكام الشريعة الاسلامية وإلغاء ما يتعارض معها من خلال لجان موثوقة ذات صلاحية، وأن تتوافر في مسؤولي الدولة وممثليها استقامة السلوك مع الخبرة والتخصص والأخلاص والنزاهة، وتحقيق العدالة والمساواة بين جميع أفراد المجتمع والقضاء على ظاهرة المحسوبية والواسطة المتفشية، والجدية في متابعة ومحاسبة كل المسؤولين بلا استثناء وتطهير أجهزة الدولة من كل من تثبت إدانته بالفساد أو التقصير، وإقامة العدل في توزيع المال العام وحفظ موارد الدولة من التضييع والاستغلال، وإعادة بناء الاعلام ليخدم الاسلام ويرفع ثقافة المجتمع مع ضمان حرية نشر الوعي، وبناء السياسة الخارجية لحفظ مصالح الأمة بعيداً عن التحالفات المخالفة للشرع وتطوير المؤسسات الدينية في البلاد، وتوحيد المؤسسات القضائية ومنحها الاستقلال الفعلي والتام»[٩]. وهكذا فان رياح التجديد وفتح ملفات المشروعية تهب على المنطقة بنهضة حقيقية تستند إلى معطيات الواقع.

**٢ ـ عودة السيادة للطرح الاسلامي ذي البعد النهضوي،** القريب من الناس والمتفهم لطموحاتهم واحتياجاتهم والذي يهتم أولاً: بالمشاكل الأساسية للمواطن **كالتحرر من التبعية وعدالة توزيع الثروة وحماية حق الانسان في التفكير والتعبير وقداسة الجهاد من أجل تحرير فلسطين وبقية الأراضي الاسلامية المحتلة.** يقول محمد عبد القدوس بعد أن كان قد ندد وعارض دخول القوات العراقية الكويت «ولكن في اليوم التالي وقعت الواقعة وبدأت أم معارك، العراق هاجم العدو الصهيوني





جورج بوش: فتاوى كثيرة لخوض الحرب المغامرة

بالصواريخ.. لأول مرة منذ سنة ١٩٤٨ تدك الصواريخ العراقية تل أبيب وحيفا، حلم بعيد المنال تحقق أخيراً، وكان كافياً لكي تتحول مشاعري ١٨٠ درجة»[١٠] ويُلغي د. علاء الأسواني المسافة بين «عالِم الدين» والمواطن الذي يعيش الحدث بكل جوارحه والذي ليس بحاجة إلى كبير جهد للتمييز بين الحق والباطل ويوسعها بين «علماء السلطة» وأصل الأسلام عبر تساؤله «**ما هو حكم الاسلام في حاكم مسلم لدولة مسلمة ثبت بأدلة كثيرة وقاطعة أنه لا يملك من إرادته شيئاً؟ وأنه منفذ مطيع لأوامر حكومات الغرب، هل يوجب الاسلام الطاعة لمثل هذا الحاكم التابع؟ وإلى أي مدى يتدخل الشرع الاسلامي في ثروة الأثرياء لصالح الفقراء، ولا أقصد الزكاة والصدقة، ولكن حالة حكام الخليج، هل يُلزم الاسلام هؤلاء بأن يستثمروا أموالهم في البلاد الاسلامية لتعم الفائدة على المسلمين وخصوصاً إذا كان عائد الاستثمار في هذه الحالة لن يقل عما تدره عليهم بنوك الغرب؟**»[١١] ومن الملفت للأنتباه أن الاحجام عن الذهاب للحج غضباً من مشاركة السعودية في الحرب ضد العراق ولوجود الأمريكيين في الأماكن المقدسة بلغ نسبة تصل ٩٠٪ في بعض الدول كالأردن والجزائر واليمن والسودان وغيرها، فقد أحدثت المواجهة ثورة داخل «الصحوة الاسلامية» بحيث أصبح المسلم يدرك بعمق مسؤوليته عن حاضره ومستقبله وأن قوانين الشريعة يطبقها هو بنفسه، وأن الصحوة الحقيقية إنما تكون بمخاطبة الواقع المعاش والتكلم بلسانه، وإحياء الشرع الجماعي وإنهاء أي وصاية على مصير الناس من قبل الأئمة ورجال الدين، فالشرع الاسلامي عصيٌّ على التطويع لخدمة التبعية لانه لا يعيش معزولاً في صوامع رجال الدين، بل يعيش بين الناس، في كتاب بلغتهم العربية، يخاطبهم مباشرة من دون مترجمين، وتشهد جميع الدول العربية والاسلامية تحولاً باتجاه المشاركة الشعبية في الحكم وسواء تم ذلك عبر ما تقدمه الحكومات من تنازلات بهذا الاتجاه أو عبر المواجهة والاحتكاك، فإن النتيجة واحدة وهي التحفز للانعتاق والتغيير وإحياء الشرع الجماعي.

**ثانياً: فتحت المواجهة المجال واسعاً لحركة الحوار بين قوى التغيير في العالم العربي حيث التقت القوى الاسلامية والقومية وحركات التحرر على أرضية المواجهة ورفض العدوان على العراق،** مُنهيةً صراعاً مصطنعاً وحساسيات زرعت بطريقة متعمدة للأفساد فقد «أضعفت المواجهة هذه الحساسيات وأزالت معوقات مصطنعة للتعاون بين التيارين (الاسلامي والقومي) لأنها كشفت من هو العدو الحقيقي مما جعل الخلاف بين أبناء الأمة يضيق واللقاء بينهم أسهل وأمتن»[١٢]، ففي حين ساهمت المواجهة في ترشيد الوعي السياسي في الحركة الاسلامية، فقد ساهمت في تعزيز تيار الأصالة والشعبية ومعالجة طغيان التغريب في الحركة الوطنية، وهذا اللقاء سوف يُفوّت الفرصة على كثير من الأنظمة التي استفادت من استمرار هذا الخلاف «فان منظور الحركة الاسلامية الذي يتضح من خلال أدبياتها الداخلية، يؤكد أن الوطن العربي يُعاني من ثلاثي خطير:

**١ ـ الطغيان السياسي**
**٢ ـ سوء توزيع الثروة**
**٣ ـ التحلل الاجتماعي**»[١٣]

وهذه الرؤية تلتقي على أرضية واسعة مع حركات التحرر الوطنية مما سيعطي النضال الوطني زخماً جديداً.

ومن التحولات التي أحدثتها المواجهة أيضاً، **ازدياد انتشار الوعي بالمخطط الأمريكي الهادف إلى إشاعة النمط الاستهلاكي بافرازاته الأخلاقية والاجتماعية والفكرية، والتصدي له وكذلك تحرير الدين من الخرافات والنبؤات المدسوسة.** فبعد هزيمة حزيران ١٩٦٧ ترددت نبؤة أن **اليهود سيحتلون المسجد الأقصى، وبعد انتصار الثورة الايرانية نُشرت أحاديث عن أن رجلًا سيظهر من فارس لاعادة مجد الاسلام وأخيراً «أن رسول الله حذر من فتنة تطلع من العراق»**[١٣] فقد شكلت المواجهة محكاً لكشف هذه المنهجية

الخطيرة التي تهدف إلى تغييب المواطن وعزله عن واقعه وإلغاء تفكيره ونقله من المشاركة الى المراقبة.

وأخيراً هذه قراءة أولية للتغيرات العميقة التي أحدثتها المواجهة وهي تتفاعل يومياً مفرزة آفاقاً جديدة للمستقبل في العالمين العربي والاسلامي وفي نفس الوقت تتعرض للمحاصرة والطمس من قبل الأعداء باشاعة أجواء الأحباط والفشل واليأس، بقصد تكريس روح الاستسلام. لذلك يصبح لزاماً علينا أن نعزز مشروعاً نهضوياً يستند إلى هذه التغيرات بحيث تُشكل في المستقبل القريب المواجهة التاريخية بين مشروع حضاري اسلامي يستمد قوته من أوسع التفاف جماهيري وفاعل وعمق حضاري عمره أربعة عشر قرناً تتنوع مدارسه ما بين الاتجاه العقلاني التجريبي والاتجاه الصوفي الأشراقي وما بينهما كالبرهاني والجدلي والرمزي(١٤)، ومشروع أمريكي استعماري يتعامل مع المنطقة كمستعمرات تخدم الامبراطورية الأمريكية ونمط المعيشة فيها، فقد أعلنت أمريكا أنها عام ٢٠٠٠ ستحصل على ٩٠٪ من احتياجاتها النفطية من الخليج والتي تبلغ حالياً ٢٨٪، سيما وأن المواجهة قد عصفت بمقومات السياسات التي كانت تستند على توازن المعسكرين الغربي والشرقي، ولم يبقَ سوى خيار القوة الذاتية التي تقوم على التفاف الجماهير الاسلامية حول مشروعها النهضوي الخاص بها.

﴿قُل هل تَربَّصون بنا إلاّ إحدى الحُسنيين ونحنُ نتربصُ بكم أن يُصيبكُم الله بعذابٍ مِن عندهِ أو بأيدينا فتربصوا إنَّا معكُم مُتربصون﴾ [التوبة: ٥٢] ﴿إنَّ الذِّين كفروُا يُنفقون أموالهُم ليصدُّوا عن سبيل الله فسيُنفقُونها ثم تكونُ عليهم حسرةً ثم يُغلبون والذين كفروا إلى جهنَّم يُحشرون﴾ [الأنفال: ٣٦] ﴿ولا تركنوا إلى الذَّين ظَلموا فتمسَّكم النارُ وما لكم من دونِ الله من أولياء ثم لا تنصرون﴾ [هود: ١١٣].

## الهوامش

١ ـ مقدمة ابن خلدون، ص ٤
٢ ـ توفيق الشيخ . القدس العربي ٣ تموز ١٩٩١
٣ ـ د. مصطفى غلوش. اللواء الاسلامي (المصرية) ٣٠ ايار ١٩٩١
٤ ـ الحمزة دعبس. النور الاسلامية (المصرية) ٢٣ كانون ثاني ١٩٩١
٥ ـ خالد محمد خالد. الاخبار (المصرية) ٢٩ تشرين اول ١٩٩٠
٦ ـ د. حسن مكي أحمد. القدس العربي ٢ ايار ١٩٩١
٧ ـ توفيق الشيخ. القدس العربي ٣ تموز ١٩٩١
٨ ـ العرب العالمية ٣٠ ايار ١٩٩١
٩ ـ (نص المذكرة)، القدس العربي ١ آب ١٩٩١
١٠ ـ محمد عبدالقدوس. الشعب (المصرية) ٢٢ كانون ثاني ١٩٩١
١١ ـ د. علاء الاسواني. الشعب (المصرية) ٧ ايار ١٩٩١
١٢ ـ د. عبداللطيف عربيات. القدس العربي ١٥ ايار ١٩٩١
١٣ ـ عبدالله النفيسي
١٤ ـ منطق المشرقيين ابن سينا

## الحياء

إن الحياء في الانسان قد يكون من ثلاثة أوجه. أحدها حياؤه من الله بالأمتثال لأوامره والكف عن زواجره.

والثاني حياؤه من الناس فيكون بدفع الأذى وترك القبيح. والثالث حياؤه من نفسه فيكون بالعفة وصيانة الخلوات. قال الحافظ.

الحياء لباس سابغ وحجاب واف وستر من العيب وأخو العفاف وحليف الدين ورقيب العصمة وعين كالئة تذود عن إتيان الفحشاء وتنهى عن ارتكاب الأرجاس.

وقال أحد الادباء. ليكن استحياؤك من نفسك أكثر من استحيائك من غيرك. وقال آخر من عمل في السر عملاً يستحي منه في العلانية فليس لنفسه عنده قدر. وقال كعب. استحيوا من الله في سرائركم كما تستحيون من الناس في علانيتكم. وقال أحد البلغاء. عليك بالحياء والانفة فانك ان استحييت من الفضاحة اجتنبت الخساسة وان أنفت من الغلبة لم يتقدمك أحد في مرتبة. وقال معاوية. طيروا الدم في وجود الصبيان فان بدا في وجوههم الحياء وإلا فلا تطعموا فيهم.



القاموس السياسي

■ في كل عدد تتناول «الجذور» شخصية فاعلة في ميدان من ميادين العمل السياسي، الاجتماعي، الثقافي والاقتصادي، او قضية ما، تعرف بها وتحيط بها من كل جانب وبقدر مستطاع ■

### [١]
### فتوة

نظام تربوي ذو طابع عسكري، يتمثل في برامج دراسية تطبق خلال مرحلة التعليم الثانوي للبنين والبنات في مصر وتنقسم الدراسة الى مواد ثقافية وتدريبات رياضية وعسكرية، وتشمل الاولى معلومات عامة عن التنظيمات العسكرية وعن انواع الاسلحة والعتاد الحربي. وتشمل الثانية تدريبات تهدف الى تحقيق اللياقة الجسمية الضرورية للقيام بالعمليات العسكرية التي تشمل الضبط والربط واقامة المخيمات والمعسكرات والتدريب على استخدام الاسلحة وحماية المرافق العامة واعمال الدفاع المدني، وتختار من بين طلبة وطالبات الفتوة بعد اختبارهم فرق من المتطوعين لاعمال المقاومة الشعبية.

### [٢]
### فراغ سياسي

نظرية استعمارية امريكية تضمنها مشروع ايزنهاور الذي اعلنه عام ١٩٥٧ على اثر الاعتداء على مصر في العام ١٩٥٦. ويقصد بالفراغ السياسي في ضوء النظرية الامريكية زوال وجود قوة كبرى في منطقة الشرق الاوسط بعد خروج الاستعمار البريطاني والفرنسي باستقلال دول المنطقة. لهذا كان من الضروري من وجهة نظر السياسة الامريكية لاسيما بالسنبة لالتزاماتها نحو اسرائيل خلق «وجود» لملء هذا الفراغ، ويعني ذلك الوجود الامريكي.

### [٣]
### فرنسا الحرة

اسم أطلق ابان الحرب العالمية الثانية على الفرنسيين الذين عارضوا الهدنة الفرنسة الالمانية التي عقدت في ٢٢ حزيران ١٩٤٠ اثر استسلام فرنسا. وكان يمثل فرنسا المرشال بيتان، بينما تزعم المعارضين الجنرال ديغول ودعوا انفسهم «الفرنسيين الاحرار» كما اطلقوا على حكومتهم اسم «فرنسا الحرة»، وجعلوا مقرها مدينة لندن منذ عام ١٩٤٠، ثم شمال افريقيا منذ عام ١٩٤٣. وبانتصار الحلفاء تسلم زعماء فرنسا الحرة الحكم في المحميات والمستعمرات الفرنسية بعد ان كان حكامها الفرنسيون من اتباع حكومة فيشي برئاسة بيتان.

### [٤]
### فقه دستوري

الفقه الدستوري يقصد به البحوث والدراسات المتصلة بالفكر الدستوري سواء اكان ذلك ممثلا في صورة عرف دستوري أو قانون دستوري مدون. وهذه البحوث والدراسات والتشريع تتضمن عرضا للنقص أو الغموض أو التقصير او اشارة الى العيوب والفجوات في التشريع والقضاء، وتهدف الى تدارك العيب او سد النقص. وان لم تكن هذه الآراء تتمخض عنها الدراسات الفقهية ملزمة لاحد. ولكن قيمتها الذاتية من شانها ان تحدث تاثيرا في الفكر الدستوري، بل انها في كثير من الاحيان تشتمل على اراء خلاّقة توجه هذا الفكر. ويؤيد هذا القول ان الفلاسفة الاجتماعيين سبقوا في الزن التطورات الدستورية التي جاءت نتيجة للأراء التي نادوا بها في حياتهم. ومن الامثلة التاريخية نظرية العقد الاجتماعي التي نادى بها روسو، وما كان لها من أثر في وضع التشريعات الدستورية النيابية بعد ذلك.

## الـــرأي والـــرأي الآخـــر

### علم صناعة القرار وأسس النقاش والحوار

# ذهابنا إلى مؤتمر السلام... خطأ أم صواب؟

بقلم: د. داود محمد الخالدي

لعـل السؤال الذي يتردد على كل لسان هذه الأيام هو حول مؤتمـر السـلام بين العرب واليهود هل حضوره خطأ تاريخي أم صواب يسجـل في التـاريـخ كخـطوة ايجـابية في حاضر أمتنا ومستقبلها، وبين التأييد المطلق والمعارضة المطلقة يقف البعض في حيـرة من أمرهم وهم يرون في كلا الموقفين منطقاً ووجاهة. نخرج من هذه المقدمة بسؤال يطرح نفسه وهو كيف نصنع القرار وكيف نكوّن الراي والموقف الصحيح؟.

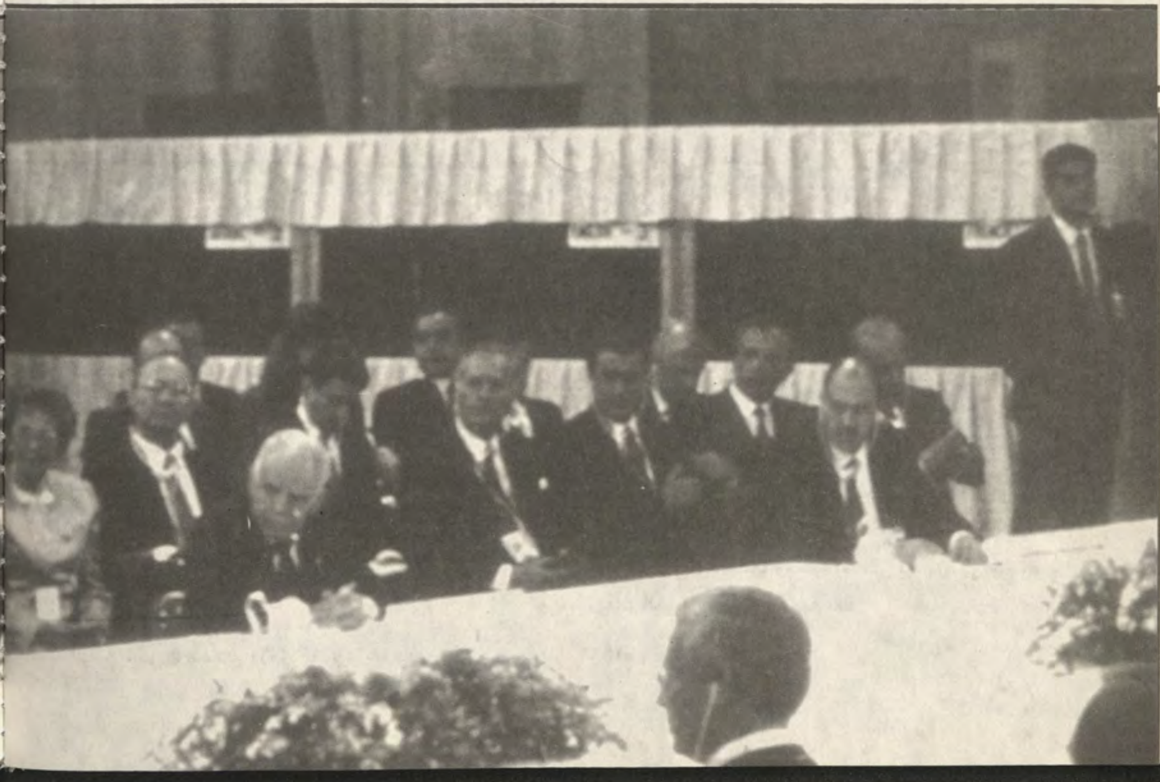
وللاجابة على هذا السؤال السهل الممتنع دعونا نتفق على مبدأ يقول انه لم يخلق بعد من يدعي أن عقله ورأيه هو الفيصل بين الحق والباطل، وأنه هو الحكم على عقول الآخرين وآرائهم. ودعونا نسهب حول هذه النقطة قليلاً لنتحدث عن الميكانيكية التي تحصل في المـخ حتى يتكون الرأي. ان أي سؤال يطرح على الانسان يترجم على شكل موجات كهربائية وتفاعلات كيماوية معقدة في مخ الانسان ويمر على العديد من المعلومات المختزنة في هذا المخ والتي، لهـا ولو أدنى علاقـة بهـذا السؤال، ثم تخرج المحصلة النهائية للرأي لتترجم من موجات كهربائية وتفاعلات كيماوية الى إرادة واعية ونطق بالاجابة والقرار. هذا تبسيط لعملية بالغة التعقيد تنتهي بتكوين الرأي واعتماده. وهكذا نلاحظ أنها تعتمد على ذلك الكم الهـائـل من المعلومات المختزنة سابقا في المخ الانساني وعليـه، فأن صحـة هذه المعلومات أو خطأها هو الأساس الذي نعتمـد عليـه في اعطاء رأينا وللتقريب نقول، أنها شبيهة بالعقل الالكتروني الذي تغذيه بالمعلومات فيعطينا الأجابة وحسب نوع هذه المعلومات تكون الاجابة.

بنـاءً على ما تقـدم علينا أن نعلم أن أي رأي نتبناه انما هو اجتهـاد شخصـي أقنعنا أنفسنا به بغض النظر عن الصواب أو الخـطأ، واذا ما اتفقنـا على هذا المبـدأ نكون قد بينا الأساس السليم الذي يمكن أن يقوم عليه الرأي ويصنع على أساسه القرار.

ويأتي السؤال الآخر وهو اذا ما كنا أمام قضية عامة مشتركة تلزمنـا بأن نتخـذ موقفاً موحداً فما العمل؟ واذا كنا نختلف في الاجتهاد والاستنتاج ولا نجتمع على رأي واحد فما هو الحل؟ الحل في رأيي يكون بالالتزام برأي الأكثرية وذلك بعد مناقشة مستفيضة حرة، وبعد الاستماع الى كل رأي، ذلك أن حظر الحرية في الرأي والتعبير لأي شخص كان يعتبر نسفاً كاملاً لمفهوم الديمقراطية، وأريد أن أوضح هنا أن رأي الأكثرية ليس بالضرورة أن يكون هو الأصـوب ولكنـه يظل الوسيلة الأصح المتاحة أمامنا لكي نعتمد أساساً للحركة والحياة، وإلّا فان البديل هو الاحتكام للقوة والعنف والقتل وهذا طريق مارسه الانسان طويلاً حتى حكمنا الآن بشبه الاجماع على بطلانه.

ونعـود الآن انى السؤال المطروح والذي يطرق أسماعنا ليل نهار «هل ذهابنا إلى مؤتمر السلام خطأ أم صواب»؟ وللاجابة على هذا السؤال أرى أنه من المفيد أن نقسم الناس هنا الى **فريقين، الأول أراح نفسه من عناء التفكير والتحليل والاستنباط واتكأ الى مقولة مفادها أن الاسلام قد أعطانا الاجابة القاطعة على ذلك، وهـو أنـه لا سلام مع اليهـود وأن البـديل هو الحرب والقتال، أما الفريق الآخر فقد أحال الأمر إلى عقله، فمنهم من توصل إلى الاقتناع بصحة مسيرة السلام، ومنهم من توصل إلى العكس.**

دعونا نعود إلى الفريق الأول والذي **التجأ الى رأي الدين** كما فهمه، وأقول، هنا وأنا مطمئن الى ما أقول، وحيث أن الأسلام دين بين واضح ليس فيه كهنوت أو أسرار، أقول أن في الدين نصوصاً





**قرآنية وسنناً نبوية وممارسات فعلية للرسول ولمن بعده من التابعين** تقودنا إلى الاستنتاج بأن الاسلام ضد الذهاب إلى مؤتمر السلام. ومن ناحية أخرى فانني أقول وأنا مطمئن لما أقول أن في الاسلام قرآنا وسنة وممارسات نبوية وصحابية تقودنا إلى الاستنتاج وبكل وضوح إلى أن الاسلام مع الذهاب إلى مؤتمر السلام، ولو كان موضوع هذا المقال حول رأي الاسلام في الأمر، لاستطعت أن أقدم عشرات الآيات والأحاديث والممارسات النبوية والاسلامية والتي تبين أن الأسلام مع السلام ومع الذهاب الى مؤتمر السلام، وعشرات الآيات والأحاديث الأخرى والتي تبين أن الاسلام ضد مسيرة السلام هذه وضد الذهاب إلى مؤتمر السلام. **ففيما يعتبر صلح الحديبية مع الكفار وانسحاب خالد بن الوليد من المعركة في مؤتة**، وإبرام صلاح الدين للمعاهدات مع الصليبيين بعد حربهم مواقف وصفحات مضيئة في تاريخ المسلمين، هنالك الكثير من الأمثلة التي تبين لنا ضرورة عدم مصالحة ومهادنة العدو وعدم الانسحاب من المعركة تحت أية ظروف. نستنتج من ذلك كله أن الدين قد ترك لنا الباب مفتوحاً **نجتهد حسب الموقف وطبيعة الحال**، وأنه لا قوالب ثابتة تلزمنا أن نتحجر معها وأنه لا يجوز لأي منا أن يتخذ من الاسلام سنداً لرأي وحجة يحرم الطرف الآخر منها. إذن فإن الاسلام يدعونا إلى أن نحتكم إلى العقل والمصلحة العليا للأمة عند كل موقف وحسب ظروفه وحيثياته.

ونعود الآن الى الفريق الآخر والذي أحال الأمر إلى العقل والتجأ إلى التحليل والاستنباط لنقول أنه وحسب طبيعة الحال والموقف فان الأمر ليس أبيض أو أسود بل هناك من الأمور ما يعزز الرأي هذا أو ذاك.

فتعالوا اذن نستعين بهذه المعطيات السلبي منها والايجابي ونغذي بها العقل علنا نساعده على إصدار القرار.

لقد فكرت بالطريقة التي أعرض فيها الأمر، هل أبدأ بسرد الايجابيات أم السلبيات فيما يتعلق بمؤتمر السلام. ولكني رأيت أن أبدأ بنقطة ايجابية تليها نقطة سلبية من نفس الموضوع حتى يتضح للجميع كيف أن الموضوع الواحد يمكن أن يستنبط منه ما هو ايجابي أو سلبي والآن دعونا نبدأ العرض.

١ - في الجانب الفلسفي والنظري يقول مؤيدو المؤتمر أن الانسان قد خلق ليعيش ويتعايش مع أخيه الانسان وأن ما يجمع الانسان مع أخيه الانسان أكثر مما يفرقه، وأن الانسان قد جرب منذ بدء الخلق محاربة الشر بالعنف والقوة ففشل في إستئصالها من الأرض **فدعونا** الآن ندخل عصراً جديداً نحتكم فيه إلى العقل والمنطق بدلاً من المدفع والصاروخ، فدعونا لا نلغي عقولنا وانسانيتنا بالاحتكام إلى المادة الصماء وهي السلاح، فمن امتلك من أدواته أكثر وأفتك كان النصر حليفه.

٢ - في المقابل يقول دعاة معارضة مؤتمر السلام ومن منطلق فلسفي ونظري أن التجارب الانسانية أثبتت أن الشر في الأرض ان تركناه استشرى ونما وأن اليهود بما يمثلون من عنصرية وعدوانية ونوايا توسعية هم مصدر من مصادر الشر وأنه لا سلام في المنطقة إلا بمحاربة الشر واجتثاثه من الأرض وأن الحوار والعقلانية لا تنفع مع من جبلوا على الشر والفساد.

٣ - يرى مؤيدو فكرة مؤتمر السلام أن الواقع العربي الحالي بما يمثله من تمزق وضعف، والواقع الدولي بما يمثله من تفرد أمريكا بالساحة يبين لنا إستحالة تغيير الواقع الحالي بالقوة، وعليه فإن إستمرار الوضع الراهن من اللاسلم واللاحرب هو البديل الوحيد لمؤتمر السلام، وأن عنصر الزمن في صالح اسرائيل بما يمثله من إستمرار الاستيطان المكثف للأراضي العربية وتغيير الواقع السكاني لصالح اليهود، وإستمرار معاناة الشعب الفلسطيني ونشوء أجيال تسمع بفلسطين سماعاً ولا تعرفها، وعلاقتها بها أشبه بعلاقتنا بالأندلس، حيث أن فلسطينيي الشتات أكثر من فلسطينيي الداخل. كما أن اسرائيل تتبنى سياسة تفريغ الأرض بشتى الوسائل وباستمرار، وعليه فإن التوجه لمؤتمر السلام يمكن أن يشكل وقفا لهذا التدهور وإسترداد ما يمكن إسترداده من أرض وحرية ووجود.

٤ - يقول الرأي الآخر بالمقابل أن الواقع العربي الحالي والتفرد الأمريكي يقودنا إلى محادثات سلام غير متوازنة بين قوي وضعيف وعليه فإن هذه المحادثات ستكون بين طرف يتلقى الشروط وينفذها، وطرف يملي شروطه ويفرضها وأن السلام في ظل هذه الظروف وما سيتبعه من تطبيع في العلاقات سيخلق جيلاً غريباً ينسى فلسطين ويخلق جيلاً مادياً يلهث وراء لقمة العيش ومتطلبات العصر، وأن إبقاء حالة الحرب مع العدو قائمة يعني على الأقل إبقاء فكرة التحرير حية في النفوس نتوارثها جيلاً بعد جيل إلى أن تحين اللحظة المناسبة محلياً ودولياً ونغير هذا الواقع الأليم وعليه، فإن الزمن في صالحنا وليس في صالح اليهود.

٥ - يقول مؤيدو مؤتمر السلام أن حربنا مع إسرائيل هي حرب بين الأقوى من حيث الاقتصاد والامكانيات والحضارة والعلم، ونحن أمة عريقة الأصل والانتماء وهي غنية بمواردها الطبيعية، ولقد شغلت هذه الأمة الأرض العربية من محيطها إلى خليجها منذ آلاف السنين، وما هذا الكيان الصهيوني المصطنع إلَّا قطرة لا بد أن تذوب في هذا المحيط الكبير مع الزمن، سيما إذا ما أيقظنا في أمتنا هذه الكوامن الخلاقة الهائلة وهذه الطاقة المختزنة مادياً ومعنوياً، أما إذا كنا لا نقوى مع ذلك كله أن نقف في وجه هذا القزم ونخشى أن يحتوينا لا أن نحتويه فمعنى هذا أننا لا يمكن أن ننتصر عليه لا فى ظل السلام ولا فى حالة الحرب.

٦ - في المقابل يقول الرأي الآخر أنه لما كانت حربنا مع إسرائيل هي حرب بين الأقوى اقتصاديا وتقنيا وأنهم الأقوى الآن بسبب ضعفنا وفرقتنا وعدم أخذنا بأسباب القوة فعليه تكون أي معاهدة سلام الآن فرصة تعطى للجانب الأقوى لابتلاع الأضعف وإحتوائه وسنصبح في ظل السلام مجرد أيدٍ عاملة وسوقاً إستهلاكية لهذا العدو بما يمثله من تفوق مالي وتقني ودعم غربي وأمريكي غير محدود.

٧ - عند مؤيدي فكرة مؤتمر السلام أن إحلال السلام بين العرب واليهود ينهي الادعاء الذي يستند اليه حكام اسرائيل بأن العرب يهددونهم بالفناء وبالتالي ينهي أسباب توحد المجتمع الاسرائيلي وتماسكه وستظهر على السطح الخلافات والصراعات بين الاسرائيليين جدية وعميقة وتعصف بهم وتنهي وجودهم قبل أن يعمل الزمن في خلق مجتمع متماسك متجانس ينسى أصوله وانقسامه على أسس قومية وعرقية يمكن للسلام أن يفجرها الآن ويحمل معه بذور تمزق هذا الكيان وفنائه.

يرى الرأي المقابل أن إحلال السلام بين العرب واليهود يسمح للعدو بتحقيق حلمه في إسرائيل الكبرى وأننا نقدم لهم على طبق من ذهب الأمة العربية من محيطها إلى خليجها أرضاً مفتوحة يمارسون فيها كل صنوف الاستعمار وأنهم بذلك سينسون خلافاتهم وينطلقون يمارسون طبيعتهم اليهودية في السيطرة على المال والاقتصاد في العالم العربي طولاً وعرضاً.

٩ - يقول مؤيدو فكرة السلام أنه نتيجة لانتهاء الشيوعية وإنهيار المعسكر الشرقي فان أمريكا لم تعد بحاجة لاسرائيل كقاعدة وخط دفاعي أمام الخطر الشيوعي، وعليه فإنها فرصة تاريخية سانحة لنا في أن نجعل الموقف الأمريكي، أكثر اعتدالاً وذلك لحاجة أمريكا إلى العرب وثرواتهم النفطية، مما يجعل الولايات المتحدة تعطي دعماً أكبر للموقف العربي وأن تحدد علاقتها مع العرب والاسرائيليين من وحي مصلحتها القومية والتي هي بجميع المقاييس لصالح العرب.

١٠ - يرى الرأي المقابل أنه نتيجة لانتهاء الشيوعية وتفرد أمريكا بالساحة الدولية فانها ستسفر عن وجهها في تأييد إسرائيل بدون تحفظ، وأنها لم تعد بعد بحاجة لمغازلة العرب خوفاً من إنحيازهم للمعسكر الشرقي فلا حاجة بعد لاسترضائهم، وعلى العكس فإن حاجتها الى النفوذ الصهيوني داخل الاتحاد السوفيتي والكتلة الشرقية أكثر من أي وقت مضى ذلك أن الاتحاد السوفيتي لا يزال يتفكك وينهار ويشكل العامل الصهيوني عنصراً هاماً فاعلاً في إستمرار هذا التفكك والانيهار.

وبعد، فهذه أمثلة لما يمكن أن يستنتجه **عقلنا** مما **هو** مطروح أمامنا ليساعدنا في النهاية على تحديد موقفنا بحيث يكون رأينا مبرراً وحكمنا منطقياً حينما نقر الانحياز الى جانب مؤتمر السلام أو ضده.

أما رأيي الشخصي فهو مجرد رأي فرد من ملايين، والمهم هو رأي الأكثرية من هذا الشعب المناضل الصابر والذي يجب أن يكون ملزما لي ولغيري بعد أن يستند إلى العقل والمنطق وليس إلى العاطفة والارتجال.

## حظ الكاتب وحظ التاجر

توفي اربعة رجال في يوم واحد. احدهم كاتب معروف تبين أنه خلف تركة قدرها ٥٠ دينارا، والثاني صاحب مكتبة التي كانت تبيع مؤلفات ذلك الكاتب وترك ٥٠٠ دينار. والثالث هو الناشر تبين انه ترك ٥٠٠٠ دينار. اما الرابع فكان تاجر ورق مستعمل وتبين انه ترك خمسين ألف دينار.

الحركات الاسلامية.. متى تنتقل الى دائرة الفعل

# الشورى

## خطوة أساسية لانجاح برنامج التحدي الاسلامي القومي

بقلم: فتح الله الحيفاوي



د. القرضاوي: الديمقراطية هي الشورى

### الفهم الخالص النقي غير موجود والرسول ﷺ هو اخر صلة بين الانسان والسماء

**■الاختلال الكبير في موازين القوى الدولية أصبح يهدد الامة العربية والاسلامية والاجهاز على كل مكتسباتها التي تحققت في العقود الماضية، وحتى يمكن التصدي بنجاح للهيمنة الاستعمارية التي كشفت عن عدائها، وحقدها على العرب والمسلمين في أزمة وحرب الخليج بشكل أصبح واضحا وضوح الشمس أن هذه الدول الاستعمارية تسعى لتفتيت هذه الامة الى طوائف وملل متنازعة على طريقة ومبدأ الاستعمار القديم الجديد (فرق تسد) من خلال شعارات براقة تتحدث عن حقوق القوميات أحيانا أو الاقليات الدينية احيانا اخرى لابسة قناع حقوق الانسان أو الديمقراطية■**



استطاعت القوى الاستعمارية تحقيق نجاحات كبيرة في اختراقها جسد هذه الامة، ومع أن هناك اسبابا كثيرة يمكن ان يُعزى اليها نجاحها في ذلك، الا أننا نرى بأن الحركات الاسلامية لم تنجح بتقديم **الاسلام السياسي المرتكز على وعي عميق لجوهر الاسلام وعدالته**، أو بمعنى اخر **الاسلام الذي يضع الحلول العملية** لمشاكل المسلمين المعاصرة، مما جعل التخبط والارتباك والجمود العقائدي والصراع على الشكليات يزيد في تفتيت هذه الامة. وقد يقول قائل ان الاسلام جاء ومعه كل الحلول فماذا تَروْنَ الآن وأية حلول جديدة تدعي بأن على المسلمين أن يأتوا بها.. الآ أننا هنا وحتى يكون واضحا للجميع لا نتحدث أو نزعم اننا نتحدث عن **خلافات في العقيدة** أو **في العبادات**، بل عن **خلافات في الاجتهاد بين المسلمين أنفسهم في كيفية** فهم الاسلام.. منها إختلافات بين الحركات الاسلامية، فيما بينها ومنها اختلافات بين الحركات الاسلامية والقومية على مختلف اتجاهاتها الليبرالية الاصلاحية أو القومية المتعصبة أو القومية اليسارية، ورغم أن الغالبية الساحقة من الحركات الاسلامية على مختلف اتجاهاتها أو القومية على مختلف اتجاهاتها كانت حركات تفتقر الى حرية الرأي داخل صفوفها، وأن الرأي أو الاجتهاد الآخر داخل صفوفها كان دائما غير مسموح به أو حتى مقموع أو مضطهد، فكثير من إجتهادات قادة الحركات الاسلامية أو فهمهم للاسلام كان يصوّر على أنه هو «الاسلام» بعينه وأن فهم الاسلاميين الآخرين، فيه انحراف عن الاسلام وأحيانا يوصل الآخرين الى حد مستوى الكفر والزندقة وذلك كله لمجرد الاختلاف في الرأي!!

ولأن إدعاء أية حركة اسلامية أو حتى أي مفكر إسلامي بأن رأيه أو فهمه للاسلام هو الاسلام بعينه فيه من الخطورة الشيء الكثير، ذلك لانه يوصلنا في النهاية الى أنه **ينوب عن الله ورسوله** في فهمه **للاسلام** هذا الفهم الخالص النقي وبالتالي لا يحق لأحد معارضته، فاذا علمنا أن الرسول ﷺ كان **آخر الانبياء وإنه آخر صلة بين الانسان والسماء** عبر الوحي.. فهل نسمح لأحد مهما كان علمه أو مركزه بأن يدعي بأن فهمه للاسلام لا يأتيه الباطل من فوقه او تحته، وأن كل الاجتهادات الأخرى باطلة أو ناقصة، أوليس فيها شيء من الحقيقة أو الفهم الحق.. وإذا كنا لا نستطيع ان ندّعي بأن أحداً كائنا من كان من البشر يستطيع معرفة الحقيقة الكاملة ﴿**وما أوتيتم من العلم الآ قليلا**﴾ [الاسراء: ١٧] فإن ذلك يقودنا الى أن الحقيقة كامنة بين صفوف البشر على اختلاف تياراتهم السياسية أو الفكرية، وإن كل حزب سياسي تصب اجتهاداته في مجال محدد، وهذه الاجتهادات تنجح أو تفشل بقدر قدرتها على استقراء الواقع ومعالجتها لمشاكله. وحتى يستطيع المجتمع ان ينهض فلابد من تفاعل الافكار والآراء المختلفة فيه للوصول للرأي الاصوب لخدمة الصالح العام ﴿**وشاورهم في الأمر**﴾ ومن هنا **فإننا نفهم الشورى أو الديمقراطية باعتبارها وسيلة وليست غاية بحد ذاتها أو أداة أو حتى آلية للنهوض والتقدم الاجتماعي**.

وبمعنى آخر فالشورى أو الديمقراطية ليست عقيدة أو فكرة لادارة شؤون المجتمع والناس على نحو معين، بل هي الوسيلة التي تتحاور وتتصارع فيها إجتهاداتهم للوصول بالمجتمع إلى الطريق الافضل للنهوض والتقدم، ولذلك فإن المبررات التي يسوقها بعض المسلمين حول رفض الديمقراطية بادعائهم أنها تبيح الحرية المطلقة وبالتالي إفساد المجتمع كما في بعض المجتمعات الاوروبية التي سنت قوانين تبيح مثلا زواج رجل من آخر، وبالتالي فإن حكم الاغلبية في الديمقراطيات الغربية الذي قد نسير عليه سيفضي بنا الى الكفر واتباع الغرب.. نقول لاولئك الذين يرفضون الديمقراطية أو الشورى بأن رسول الله ﷺ قال: «**لا تجتمع أمتي على ضلالة**» ونؤكد ذلك بما يكرسه واقع حياة المسلمين اليوم حيث تحظى الحركات الاسلامية بشعبية كبيرة في اي مكان من العالم الاسلامي يجري فيه انتخابات ديمقراطية حقة، وبمعنى آخر فإن الديمقراطية أو الشورى في المجتمع الاسلامي تدور حول الاجتهادات بين المسلمين أنفسهم داخل هذا المجتمع وهم في غالبيتهم ملتزمون بعقيدتهم الاسلامية سواء أكان بعضهم مقصرا في مجال العبادات أم لا.. ذلك أن الفكر والقيم الاسلامية هي السائدة في المجتمع وهي التي يسترشد بها غالبية الناس كل حسب فهمه ومستواه العلمي والمعرفي.

ثم انه وعلى إفتراض أن كثيرا من المسلمين غير حركيين وغير ملتزمين في العبادات كاملة كما جاءت في النص القرآني، فهل يعني ذلك نبذهم وعدم الاخذ برأيهم في المجتمع، وإدعاء أن الحقيقة موجودة فقط لدى الناس الذين يقيمون الصلوات الخمس ويحجون البيت ويؤدون الزكاة، علما باننا لا زلنا في وقتنا الحاضر نشاهد آلاف الامثلة على من يواظبون على الصلاة والقيام ولا ينعكس ذلك على مسلكهم الشخصي، وتعاملهم مع الناس ولا حتى على التزامهم بجوهر وعدالة الاسلام؟ وإلاّ كيف نفسر إصطفاف عدد كبير من العلماء والفقهاء مع الدول الاستعمارية في عدوانها

على العراق واستباحتها لارض الرسالة الاسلامية في الجزيرة العربية، واصرارهم حتى الآن على استمرار حصار العراق الذي يتنافى أصلا مع كل المبادىء الاسلامية ويعتبر آثما ومرتكبا الفاحشة من يدعو لاستمراره كونه يؤدي لموت آلاف بل ومئات الآلاف من أبناء المسلمين.

يقول الدكتور يوسف القرضاوي أحد أشهر العلماء الاسلاميين المعاصرين عن فهمه للديمقراطية والشورى «**إن الديمقراطية هي التعبير العصري عما نسميه بلغة الفقه والثقافة الاسلامية بالشورى، والحكمة ضالة المؤمن أين وجدها فهو أحق الناس بها**»[1].

بعد ذلك هل سنبقى نتجادل، هل الشورى سماوية وهي أحق بالاتباع، والديمقراطية ارضية يجب لفظها والتخلص منها؟ أم **اننا سنتخلص اخيرا من الجدل البيزنطي ونتجه عمليا لصياغة برنامج إسلامي يحقق الشورى والحريات الكاملة للمسلمين ويضمن حقوقهم ويطرح رؤية سياسية إسلامية واعية للعدالة الاجتماعية والنهوض الاقتصادي تؤدي إلى اصطفاف كافة المسلمين حوله بمختلف تياراتهم وبذلك نعيد للاسلام رسالته الحضارية** كونه بعث لكافة البشر ليحقق العدالة فيما بينهم على أساس أنهم متساوون في الحقوق كأسنان المشط ولا فرق بين عربي وأعجمي إلّا بالتقوى!

إن صياغة برنامج إسلامي مرتكز على فهم العقيدة الاسلامية يتطلب فهما عميقا موضوعيا للواقع المعاصر بكل مشكلاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية، لذلك فإن صياغته يجب أن تستند الى معرفة حقيقية للواقع ومشكلاته يضعها مختصون بمختلف الجوانب الاساسية للبرنامج.

إن ذلك يعتبر خطوة أساسية لابد منها، يليها جعل هذا البرنامج قوة حقيقية تحرك الشارع بحيث تتبناه الجماهير في انتخابات حرة ديمقراطية نتيجة لاقتناعها به، وبذلك تصبح الجماهير حريصة على الدفاع عنه، وبذلك فإنها ستحرص على إيصال ممثليه لسدة الحكم أو مجلس النواب أو مجلس الشورى، وبذلك تنتهي مقولة **أهل الحل والعقد التي يدعي بعض المسلمين باحقيتهم في تقرير كل شيء**.. والذي يواجه المسلمون عقدة في كيفية الوصول اليهم ومن هم أصلا. ان لم يختارهم الشعب المسلم بكامل حريته؟

وعن ذلك يقول د. يوسف القرضاوي «**إنهم لم يذكروا في كتاب ولا سنة ولكنهم الذين رأى المسلمون في وقت من الاوقات انهم هم الذين ينتخبون الخليفة أو الامام أو الامير وهم الذين عليهم مراقبته وعزله.. ويرى البعض في عصرنا أن الانتخابات هي الوسيلة للمجيء بهؤلاء أو بمن يقوم مقامهم**، ولكل عصر وسائله، واذا أصر بعض الناس على الوقوف عند الصورة القديمة، فإن ذلك يعني خللا في التفكير.. نحن محتاجون إلى معرفة عصرنا وما يتطلبه.. ان ما يقوله بعض الاسلاميين من أن الديمقراطية كفر.. لم يفهم الاسلام ولم يفهم الديمقراطية، ولم يضرب الاسلام ودعاته الا تحت مطارق القهر والاستبداد والتسلط ولم ينتعش العمل الاسلامي يوما الا في ظلال الحرية»[2].

إن العجز الحالي في قيادة الشارع الاسلامي الذي تبدى واضحا في أزمة وحرب الخليج، والذي رافقه طرح الشعارات الكبيرة دون امتلاك أية قدرة على تحقيقها فعليا يدفعنا إلى مطالبة الحركات الاسلامية بالانتقال الى مرحلة الفعل والتأثير على الشارع وبوضوح الرؤية السياسية وربطها بالعمل اليومي الخلاق. أي انسجام المبادىء مع العمل، فكثيرا من الحركات والاحزاب تتحدث عن هزيمة الاعداء من اليهود والصليبيين، لكن القليل منهم من يتقن استعمال بندقية حتى لا نقول صناعتها.. فمزيدا من العمل.. العمل. ﴿**كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون**﴾ [الصف: ٦١]■

## هوامش

١ ـ حوار مع د. يوسف القرضاوي. جريدة الراي الاردنية العدد ٧١٤١. تاريخ ١٩٩٠/٢/٧

٢ ـ المصدر السابق

**يقول النبي ﷺ**

**وقال ﷺ : إن أخوف ما أخاف عليكم بعدي كل منافق عليم اللسان.**

**وقال ﷺ : العلم علمان : علم في القلب، فذاك العلم النافع، وعلم على اللسان، فذلك حجة الله على ابن آدم.**

**وقال ﷺ : ما من عبد يخطب خطبة إلّا عز وجل سائله عنها.**

**وهكذا رسم لنا النبي ﷺ الخطوط الكبرى لأخلاقيات العلم، فلا علم بلا أخلاق وخاصة الأخلاق الاسلامية الأصيلة النافعة، والمنجية دائماً من المهالك.**



حكم الدين

# لكل سؤال جواب

■ **حرصا منا في «الجذور» على رؤية مجتمعنا الاسلامي وقد خلص من الشوائب والعيوب.. يبتعد مواطنوه عن كل ما حرّمه الله من ارتكاب للشرور والمعاصي وإيذاء لافراد المجتمع الآخرين، فقد ارتأينا أن نقدم في كل عدد قضية تهم مجتمعنا ونبين فيها رأي الاسلام الحنيف من خلال تتبع ماجاء في كتاب الله وسنة رسوله الكريم. ويهمنا أن نوضح استعدادنا لتلقي الاستفسارات من قرائنا الاعزاء، والاجابة عن كل ما يهمهم من دينهم الحنيف، والله الموفق** ■

**بعض الآباء يمنع إبنته من الزواج لتظل تنفق على البيت اذا كانت عاملة. ومنهم من يمنعها لتربي اخواتها الصغار وترعاهم.**

**وقد يمنع أب ابنته من الزواج حتى تتزوج اختها الكبيرة.**

**فما حكم الشرع في هؤلاء الآباء؟**

عن حكم الشريعة في الاباء الذين يؤخرون زواج البنات يقول الدكتور صبحي عبدالحميد. الاستاذ بكلية اللغة العربية بجامعة الازهر لا يجوز لأي أب ان يمنع إبنته من الزواج لتنفق على البيت اذا كانت تعمل لان الرسول ﷺ قال فيما رواه الترمذي:

«**ثلاث لا تؤخر وهن الصلاة اذا اتت والجنازة اذا حضرت والأين اذا وجدت كفئا**».

ومن هذا الحديث يتأكد لنا ضرورة الاسراع بالموافقة على زواج البنت اذا وجدت كفئا ورضيت به لأن رضاها شرط اساسي فرسولنا يقول:

«**لا تنكح البكر حتى تستاذن ولا تنكح الثيب حتى تستامر**».

فإذا استؤذنت البكر او استؤمرت الثيب عند تقدم الزوج الذي ترضى دينه وخلقه فلا يصح للأب ان يرفض زواج ابنته ليستفيد من مرتبها في نفقة البيت.

وذلك لأنه كما يضيف الدكتور صبحي عبدالحميد إن عضل النساء (تأخير زواجهم) شر مستطير لا يقره عقل ولا دين لأنه يؤدي إلى فساد المجتمع.

فالمرأة التي تجد أباها يحرمها من حقها الفطري والشرعي في الحياة وهو الزواج من ذي الخلق والدين والكفاءة فقد تضطرها الغريزة او يجرفها الشيطان في يوم ما إلى حظيرة العصيان والفساد.

والعقل والدين لا يرضيان ذلك أبدا. من أجل هذا حرم الاسلام العضل ونهى عنه. حتى ولو كان منع المرأة من العودة الى زوجها بعد الطلاق الرجعي فيقول الله تعالى:

«واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف».

## تأخير زواج الصغيرة

فالبنات لسن تجارة يتاجر فيها الاباء ويستغلونهن بل هن أمانة فإذا جاء الزوج المناسب فعلى الأب ان يسارع إلى الموافقة ويساعد في أمور الزواج حتى يجتمع الشمل تمهيدا لايجاد مجتمع الطهر والعفاف.

كما انه لا يصح للأب أن يؤخر الصغيرة التي جاءها الزوج المناسب حتى تتزوج الكبيرة لأن هذا نوع من العضل ويرفضه العقل والدين.

فقد لا ياتي لها الزوج بعد ذلك وقد لا ياتي زوج للأخت الكبيرة■

# اسبانيا

## كانت يوما بلاد الاندلس والمسلمين


تحقيق: توماس ابركرومبي
تصوير: برونو ياربي
ترجمة: مريم آدم





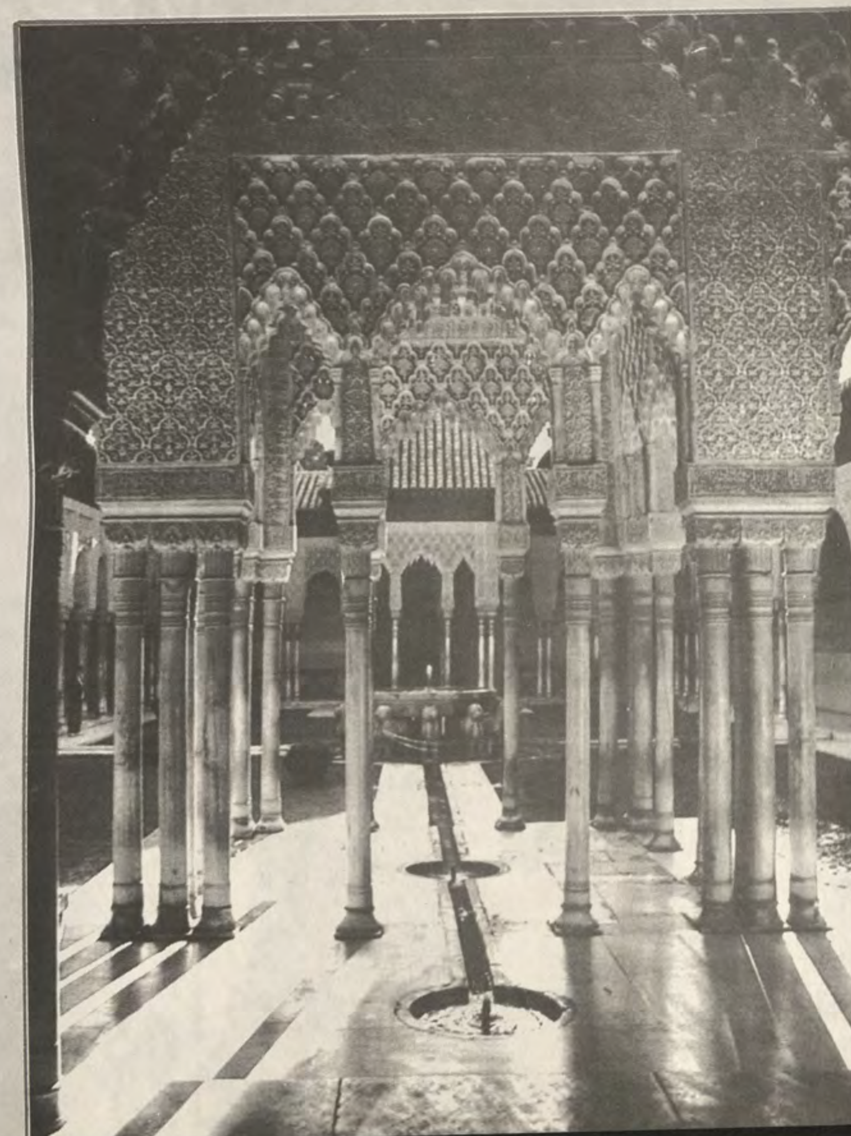

- يد برونزية بطول ٢ بوصة وهي يد فاطمة محفوظة في المتحف الارجيولوجي في غرناطة

- زخرفة عربية

■ «اسبانيا»، وكما يعرفها العرب بلاد الاندلس ظلت طوال قرون اسلامية، ارضها وناسها وحتى هواؤها وابنيتها. ولكن رحلة الفاتح العربي طارق بن زياد لم يكتب لها ان تتواصل بنجاح.. فمع مرور السنين وتوالي العهود، فترت عزيمة رجاله وجنوده وحل الخلاف محل الوئام والاتفاق وتغلبت الاهواء والمنافع على التمسك بزمام الدين والقبض على الجمر..

وهكذا اصبحت الاندلس مجرد ذكريات.. ذكريات بلاد ظل يرفع فيها اسم الله والصلاة لله خمس مرات في اليوم الواحد، وذكريات بلاد ارتدت على مسلميها فعملت بهم قتلا وتصليبا وتشريدا..

هذه رحلة قام بها توماس جي الى قرطبة وتوليدو وغيرها من بلاد الاندلس، رافقه خلالها المصور برونو باربي، والجذور تنشر التحقيق بتصرف. مع التذكير ان كلمة المغاربة واينما وردت فانها تعني بالفاتحين المسلمين ■



افضل ما صنع من الفن المعماري المغربي في القرن الرابع عشر (قصر الحمراء) المحصن في الحمرة)

.. مع بزوغ الفجر خلال ستار جزئي من رذاذ المطر، صعدت الى ظهر السفينة وارتشفت القهوة الساخنة. شاهدت الانفاس الاخيرة لبرق يرقص بعيدا عن خاصرة جبل موسى في مراكش. شرقا كان نهار جميل يبزغ، وفي الحال فردنا اشرعة السفينة لتأخذ السفينة الصغيرة المستأجرة (نجمة) بالتمايل والمسير. المناخ جميل للابحار، قال صديقي الاسباني «رافا» خارجا من خلف المقود، مضيق جبل طارق هو احد الاماكن القليلة التي من خلالها يستطيع البحار ان يوصل بين مراكش واسبانيا. وبينما قام رفيقي «رافا» بتخفيف مقدم السفينة الى ١٥°. مغناطيسي ليتم المد والجزر فقد أدرت انا المذياع على اذاعة اسبانيا فلامنكو. راقبنا الضباب المتصاعد امامنا والذي كان يصل الى البر المقصود واصابعنا تلعب على قيثارة الغجر. وفجأة لاح لنا من بعيد وسط الضباب مضيق جبل طارق. اندهش «رافا» وصرخ أوه.. يا للجمال.

التحذير للبحار منذ بداية سفر الغجر: الصخر المشهور الذي كان واحدا من اعمدة هرقل. تمثال «جب» الاستراتيجي مع تاريخ حضارة يبقى نصبا تذكاريا للامبراطورية البريطانية الاستعمارية، واسبانيا تدّعي بشدة بان الجزيرة الصغيرة هي امتداد طبيعي لاراضيها.

رفيقي «رافا» رافيل دي ترامونتي جايا نكوس «امير كودكورت» قاس المشهد بافكاره. قبل ان تفقد اسبانيا مضيق جبل طارق ويستولي الانجليز عليه، كان الكوداكيون يحكمون المنطقة. و«رافا» يشرف الان على معهد اسباني لتطوير التبادل الثقافي بين الاسبان والمسلمين.

..المعقل كان المحطة الاولى لرحلتنا في هذه الزاوية المجهولة من تاريخ اوروبا. قبل قرون كان المسلمون هنا، يحكمون كل اسبانيا فقد دخل الاسلام الى عقلها وقلبها من الغرب. لقد ظهرت العقيدة الاسلامية في القرن السابع الميلادي في شبه الجزيرة العربية البعيدة وعند وفاة النبي العربي محمد ﷺ كان الاسلام قد انتشر بسرعة البرق في شبهة الجزيرة العربية. وبعد ست سنوات كان الاسلام ينتشر في سوريا وفلسطين ومن عاصمتهم الجديدة دمشق، انطلقت جيوش المسلمين شرقا خلال بلاد النهرين الى الهند وآسيا الوسطى، وغربا الى النيل عبر شمال افريقيا. وبعد قرن من ظهور الاسلام اخذت الدعوة الى الصلاة تسمع من فوق منارات على الطريق من المحيط الاطلسي الى حدود الصين، الامبراطورية الاكبر من الامبراطورية الرومانية في عزها ومجدها.

## المغاربة في التاريخ

لقد اطلق التاريخ المسيحي الاوروبي على هؤلاء المسلمين الفاتحين لاسبانيا بالمغاربة. ربما لانهم وصلوا عن طريق مراكش. والمغربيون أنفسهم لم يستخدموا هذا المصطلح. كانوا عربا من دمشق والمدينة يقودون جيوش شمال افريقيا الغربي المسلمين، ومعظمهم تزوج من عائلات اسبانية قوطية أو اتخذوا جاريات شقراوات زوجات لهم. فالجنود المسلمون جاءوا الى هنا من غير زوجاتهم. ومن هذا الاختلاط «الطائش» في النسل والثقافة انتشرت الحضارة المغربية واستمرت مندفعة قرابة الـ ٩٠٠ سنة غيرت وجه وروح اسبانيا الى الابد.

أنا و «رافا» كنا نتحادث حول طارق بن زياد قائد الجيش الاسلامي مع جنود وجياد في أربعة زوارق مستعارة عبر سبتا من جهة افريقيا كما فعلنا نحن، واقام معسكره في سلسلة ضيقة من الصخور الداخلة في البحر اسفل الصخر حيث المدينة التي عرفت باسمه فيما بعد (مدينة جبل طارق)، ثم ارسل اسطوله الصغير قافلا لينقل البقية الباقية من جيشه.

في ربيع سنة ٧١١ م، تقدم طارق نحو الشمال من مضيق الجبل الذي عرف باسمه مع ١٢٫٠٠٠ جندي. وعند «ديو باربت» جنوب «كادز» التقت جيوش المسلمين بالجيوش الململمة سريعا للملك الاسباني الغوطي «لذريق». «العدو من امامنا والبحر من ورائنا» صاح طارق مستلا سيفه المسمى بالاحدب: ليس لنا إلا ان ننتصر.. فرت الجيوش المسيحية، والجيش برمته تحطم.. وهكذا بدأ الفاتحون المسلمون الجدد في الحركة.

قال «رافا»: الآن فقط ادرك الاسبان ماضيهم الاسلامي. نحن نفتخر بدمنا النقي. أي كاثوليكي لا يرغب ان يواجه فكرة وجود المغاربة في شجرة العائلة. ولكن اخذنا نكتشف بان كثيرا مما نعتقده اسبانيا نقيا هو مزيج من تراث عربي طويل. من لا يذكر فن العمارة وشعرنا وموسيقانا وحتى لغتنا، اليست مزيجا من كل هذا التراث العربي.. وفي الاسابيع القليلة المقبلة يضيف «رافا» سوف نكتشف اثارا اكثر للمغاربة في وجه وقلب اسبانيا.

* * *

ساعتان فقط بعد خروجنا من ساحل افريقيا لنتوقف عند خليج «مارينا» تماما تحت قلعة المغاربة الشاهقة، التي بنيت من قبل خلفاء طارق: الحوانيت، المهازن، الشوارع مكتظة بالسائرين، مرسي السفن، ترسانات. هذه الان جميعها تغطي أي اثر للفاتحين



العرب الاوائل. الجميع عدا واحدا: الاسم (جبرالر) الذي جاء من جبل طارق.

لقد زرت القلعة العربية على جانب التل مع صديق على معرفة بجبل طارق يدعى «ريجارد كارسيا» وهو مدرس مولع بالتاريخ الذي يزاحم مدينتــه. خلال الطريق اطلعني الصــديق المــدرس على الاسوار المغربية.. هنا آثار لبوابة عربية. الحمامات المقببة الآن هي متحف جبل طارق الصغير. ممرات ضيقة، وسلالم حجرية مائلة قادتنا الى مجمّع ذي ارتفاعات عالية والى برج يشرف على المدينة ومبــانيها، يصل ارتفاعه إلى ٨٠ قدما. قال «ريجارد» مشيرا الى نمــاذج من النجوم اللامعة التي تزين الاسوار «ابوالحسن» ملك مغــربي صقــل القلعة واعاد تجديد بنائها ولكن القنابل اخترقت الاســوار بسمــك عشرة اقدام. واضاف صديقي المدرس: عانت القلعة من حصار تكرر اربع عشرة مرة، والمدافعون عنها ابعدوا خارجا، ولكن أي جيش لم يستطع أخذها بالقوة. اندهشت عندما وجدت القلعة ما تزال مسكونة، الحصن العالي المسيّج تحت البرج يستخــدم كسجن جبل طارق. «دوكلس كاتو» موظف في السجن اطلعني على الزنازين المطلية وكيف يمكن ان تكون اصغر ساحة كرة قدم عالمية مخنوقة في فناء السجن. وفي القاعات من الاسفل تجولنا في صفوف السجن المظلم. الموظف «كاتو» قال: لدينا ٨ ضيــوف فقــط متهمــون بالتهــريب ويقضون فترة سجن قصيرة.

واضــاف «كــاتــو»: نحن نتطلع الى بناء أكبر وأحدث، والمشكلة الوحيدة ليست النقود، ولكن اين نبني في هذه الجزيرة الصغيرة.

في هذه الجزيرة يقول «سيرل» عددنا ٢٩,٠٠٠ شخص نقيم على مساحة ميلين ونصف الميل من السفوح والسواحل. الحصار عمق حصار عقلنا، لقد اقمنا ارتباطات اكثر مع «تابخير» عبر المضيق.

ومــاذا عن ادعــاءات اسبــانيــا المتكــررة مطالبــة بالصخرة. الامبراطورية «البريطانية هي تاريخ الان» قال «سيرل». لقد سقطت. قيمــة جبــل طارق الاستــراتيجيــة. وقد تسر بريطانيا لو احتلت اسبانيا. ولكن كيف يمكن ان يحدث هذا حقيقة. نحن أهل جبل طارق ذو لغتين وثقافتنا مرتبطة بكلتاهما: اسبانيا وبريطانيا، ولكننا نفضل البقاء تحت «اتحاد جاك» وفي استفتاء حديث، فلم يصوت الى جانب اسبانيا سوى ٤٤ عضوا.

## توليدو

ما زلنا مشدوهين من أوهام التاريخ. تابعت آثار اقدام طارق بن زياد الفاتح نحو الشمال، بعد الانتصار في حرب ريو باريت، تحرك بســرعة، والمدن الاسبانية وقعت بين يديه واحدة بعد الاخرى. الاسبانيون مغتاظون من القوطيين الذين خانوا. وفي أوائل ٧١٢ وبعــد الحصــار المكلف تربــع المسلمــون على بوابات «توليدو» عاصمة القوطيين. وفي العام ١٠٨٥ تمكن الفونسو السادس من ابعــاد المسلمين عنهــا. ولكن بعد اسر توليدو بقرون عدة بقيت المدينة ذات لغتين ومتسامحة. وفي هذه الفترة تزامل الطلبة اليهود والمسلمــون والمسيحيــون في ترجمــة مخطوط عربي الى اللغة اللاتينية وافضل ما تمت ترجمته عن ارسطو طاليس تم من قبل ابن رشد، واعمال في الجبر والرياضيات من قبل الخوارزمي واعمال في القــانون لابن سينا الذي بقي المرجع الطبي السائد في اوروبا لمدة ٥٠٠ سنة سنة.

المسيحيون اليوم شيدوا كتدرائية تليق بعاصمة «قشتالة» و١٢ كنيســة ودور الرهبنــة وبقيت «تــوليدو» العاصمة الدينية للدولة، ومــطراتها لا يزال يحكم كرئيس اساقفة لاسبانيا، بينما مساجد المسلمين وكنس اليهود أغلقت والقصور الفخمة حولت الى متاحف لعرض تراث «توليدو» الغزير.

.. الفنــانــون والصنّــاع مثــابرون على حرف مغربية، وصالة العــرض في (صالة سانتوتوم» مشرقة تتلألأ بالذهب الامر الذي جذبني الى الداخــل، حيث ورشــة العمل لرجل اسمه (موديستو اوكوادومارتن». يقول الرجل: نحن ننتج صورا للسيدة مريم العذراء وابنها يسوع المسيح، وفصول من الكتاب المقدس وكلها مألوفة لدى الســائحين الذين يأتــوننا من مدريد. ولكن كما ترى فنحن مختصون في التصاميم العربية واضاف: الفن الدمشقي كما هو ظاهر جاءنا من دمشق (ماكسيمو زفنكا) نحات محلي قادني الى متحف «توليدو» وقد ساعد هو بنفسه في تجديد المتحف. و (تولو ديل مور) حرفيا ورشة عمل للمغاربة، بنيت خلال القرن الرابع عشر كقصر باسلوب موديار. والقصر خليط من الفن المعماري العربي والبــربري التي تجمل الابنية الاثرية الاسبانية: قاعاتها العالية، مناظرها ومخادعها عملت في «بيسو» بشيء من الفن اتقنه العرب، الجدران الجبسية البيضاء المنحوتة ونماذج نفيسة من الازهار. «بيسو» هي الوسيلة المطلوبة محتاجة الى صبر لاتقانها وسرعة في الانجاز، النحت معقد ويجب ان ينهي قبل ان ينشف الجبس.

قال «ريفنيكــا»: انــا درست الاسلوب هنا في مدرسة «توليدو» للفنون التطبيقية. والآن انا ادرسه هنا، يجب ان نحافظ على هذا الفن. «وتــوليــدو» تحتــوي على عديــد من العمارات ذات الطراز العربي، منتشرة في كل مكان من اسبانيا.



## وجه توليدو المظلم

الوجــه المظلم لتاريخ «توليدو» أثلج صدري، فمعرض المدينة يزخر بأدوات التعذيب في رواق «هرمنداد» عبر الطريق الآتي من الكتــدرائيــة. يحتوي على آلة تعذيب لمط الجسم، وحدائد للكي بالنار، كابسات للجمجمة، آلات لقلع الاظافر، مقصلة حديثة. لقد اعد هذا المعرض المريع بناء على طلب مجلس المدينة الثقافي، ليذكرنا بان الانسان مازال ضحية للتعذيب الجسدي والنفسي في اجزاء عديدة من العالم. هنا في «توليدو» سقطت الضحايا الاولى للتعصب المسيحي. وفي سنــة ١٤٦٩ وعنــدمــا تزوج الاميــر «فيــرنــاندو» امير اراكون من الاميرة «اينربيلا» اميرة «قشتالة» توحّدت اسبانيا المسيحية تحت حكمهم لتبدأ الحرب المشينة ضد المسلمين في الجنوب مهددين الاسلام واليهود بضمهم بالقوة الى دينهم.

وفي العــام ١٤٨٠ تم تأسيس محــاكم التفتيش، بدأت رقاب المسلمين تفصل عن اجسادها. لقد جزت اسبانيا المسيحية من قادتها رجال الاعمال، الفنانين، المزارعين والعلماء، في حين قدر عدد المنفيين بثلاثة ملايين.

## قرطبة

القطار الآن يسير نحو الجنوب تحت شمس اندلسية مشرقة، القــطار ينــدفــع مســرعــا مخترقا صفوف كروم العنب، الزيتون، واشجــار والحمضيــات الثقافة الاسلامية عمق جذورها. معجزة صغيــرة: اسبــانيــا البحر المتوسط هي مرآة مراكش وابنة العم القريبة للشرق الادنى. هنا أحسّ العرب انهم في وطنهم. وفي عام ٧٥٦م «زرع» الامير عبدالرحمن الذي فرّ من الملحمة عندما قهرت خلافتــه في دمشق، عاصمتــه «قــرطبة» على الضفاف الخصبة للوادي الكبيــر في قلب الانــدلس. وبعــد ١٥٠ سنة وتحت حكم عبدالرحمن الثالث ازدهرت قرطبة لتضم نصف مليون نسمة ٢١ ضاحيــة، ٥٠٨ مسجد، ٣٠٠ من الحمامات العامة، ٧٠ مكتبة، اميال من الشوارع المعبدة المضاءة بالمصابيح. وهكذا اصبحت «قــرطبة» اكبر مدينة في غرب أوروبا وقفت مع بغداد وقسنطينة كأحدى المرلكز الثقافية في العالم.

وفخر قرطبة اليوم هو الجامع الجليل الذي يُعد خلاصة للفن المعماري الاسلامي. وفي قرطبة دخلت مزارا ابعاده ٦٠٠ ـ ٤٥٠ قدمــا. خطواتي قادتني الى محــراب الجــامع المقبب او محراب المصلى. الخط العربي الذي زيّن الجدران مجد قرطبة: «الشكر لله الذي قادنا الى هذا المكان» بعد تمكن المسيحيين الكاثوليك في قرطبــة اعادوا جعل الجامع كنيسة، وفيما بعد اقنع رجال الدين الامبراطور جارلس الخامس ليقيم كاتدرائية وسطها رغم احتجاج قادة المدينة.

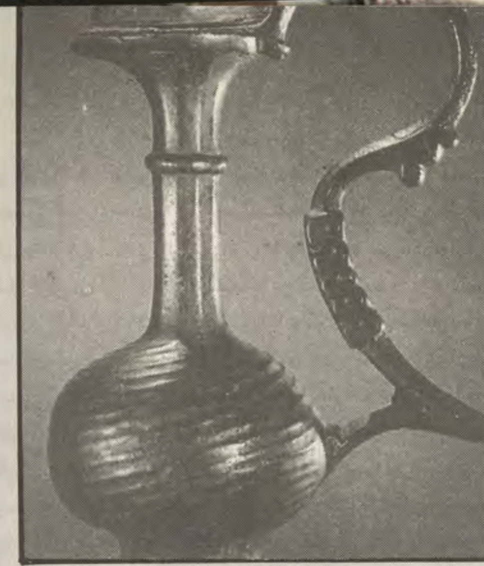
لقــد شاركت عشــرون كنيســة للتباحث حول مصير خمسين



«ماسوس» اي الارصفة المرصوصة بالتماثيل. صديق من قرطبة اسمه «لويس ادوردو برتيوريكو» قال لي: مشاهد مختلفة كل يوم تذكر بالسيدة العذراء والمسيح، والعشاء الرباني، صلب المسيح ودفنه. نحن انهينا سمكنا المقلي والكمبري بالثوم في مطعم «الاترونفو»، مطعم صغير قرب الجامع، ثم اندفعنا في حشد في «بلازا دي لاس كنت بلاس» لمشاهدة احد المواكب الاحتفالية. على قرع الطبول البعيدة وصل الموكب الموقر: رتل لمئتين او اكثر من التائبين كالاشباح في رداءات طويلة. معظمهم يحملون الشموع الطويلة ومباخر نحاسية ذات دخان متأرجح، والاخرون منحنون تحت صلبان ثقيلة من السنديان. وفي الخلف نساء الابرشية يسرن وهن محجبات بوشاحات مخرّمة سوداء. قرع الطبول تتصاعد، العذراء جلست مغطاة بنسيج حريري وسط باقة من الازهار البيضاء الطرية التي تعطر الهواء.. توقفت الطبول، وتجمد موكب «الياسو» لتنطلق امرأة في الغناء بترنيمة عاطفية، تسبيحية رومانية اشتهرت بها في الاندلس. الكلمات اسبانية ولكن الايقاع الحزين كان من اصول عربية:

**مثل الاحجار الكريمة للجوهري**
**الدموع التي تفيض من عينيك الجميلتين**

شدة الايقاع الحزين كان له تأثيره في كل مكان من الحشد المهلهل من حولي، رأيت عيونا عديدة تبللت كلما قرع الطبل، وموكب «الياسو» استمر في الليل حتى الصباح المعتدل الهادي. وهذا الوقت مناسب جدا للتجوال في قرطبة بعد احتساء قهوة قوية سوداء في مقهى «مزكويتا». تتبعت زقاقا معبدا بالزلط يؤدي نحو الخارج من الجامع خلال الحي الاسلامي للعصور الوسط. والزقاق يقود الى اسواق صغيرة بعضها تحتوي على تماثيل لابناء قرطبة المشاهير: ابن حزم، ابن رشد، مايمونايدز، كرانكابتن، مانوليت، والاخير اكبر مصارعي الثيران في عصره. الجيرانيوم المزروع وازهار القرنفل تنشر الوانها على البيوت البيضاء المنتظمة التي تصطف على طول الازقة. وعلى العديد من الابواب الخشبية تعلق قارعات حديدية ثقيلة على هيئة يد لابنة النبي فاطمة وفقا لما تقوله



ـ جرة برونزية من تصميم مغربي كانت تستعمل لاعداد زيت الزيتون

احدى الاساطير، واسطورة اخرى تقول: الاصابع تذكر بالفرائض الخمسة للاسلام. وكما في المدن الاسلامية فالبيت في قرطبة يطل على الخارج فقط من خلال نوافذ صغيرة مسلحة بالحديد وموصدة تؤدي الى الداخل حيث مركز الجلوس للعائلة ـ الفناء. أنا «لا استطيع تصور بيت هنا دون فناء». قالت صاحبة المنزل «سنيورا انتونيا» وهي تحمل القهوة.

على بعد من المنزل هناك افخم قصر «فيرسايلس» بني من قبل عبدالرحمن الثالث وقع على بعد خمسة اميال شمال غربي المدينة عند نهاية «سيرامورنيا». انفق لبنائه ثلث الميزانية الملكية خلال ٢٥ سنة حتى اكتماله في عام ١٩٦١ وسماه بمدينة «الزهرة».

وفي وسط قاعة من قاعات القصر، حيث الحكم كان يوما يستقبل سفراءه من اوروبا والشرق قدمت بعض المشاهد السحرية وفجأة قطعت هذه المشاهد من قبل ضيف قادم من مدخل القنطرة، مغربي طويل يرتدي رداءً ابيض، وذو لحية سوداء طويلة. انحنى الضيف قائلا «سلام عليكم» أنا الحكم الثاني بالطبع فقط هذا اليوم، وابتسم قائلا: «فرنسيسكو برتل كاريسيا» ممثل من الفرقة المحلية. وفي الحال شارك الرجل اثنا عشر من زملائه جلسوا على سجاد فاخر وسط ارض مرمرية متكئين على مساند. مئات من الاطفال في عمر عشر سنوات صفوا بضجيج في الغرفة.. فتيات ارتدين الجلباب والشبشب وصبيان يلعبون بلحى من الفلين المحروق وسيوف الورق.

وأوضح الممثل «فرانسيسكو» نحن نعيد الحركات الاصلية للخليفة الحكم عند استقباله لمبعوثي الملك «اوردونو» الرابع ملك «ليون» عام ٩٦١م انه جزء من برنامج لاعادة التاريخ للحياة، لاطفال المدارس في قرطبة.





## بوجاراس.. آخر معاقل المسلمين

القرى البعيدة لـ «البوجاراس» من نصف الطريق نحو الخاصرة الجنوبية لـ «موكهالن» اعلى سفح في اسبانيا، كانت اخر نفوذ للمغاربة في اسبانيا. لا تزال مدن عديدة مثل «بينينار»، «الموستيا» «بوبيان» و«مليسينا الفهار» ترتدي اسماءها العربية كما في جبل «مولهاكن» و«البوجاراس» نفسها.

زواج «فرناندو وايزابيلا» ختم نهاية سلاطين غرناطة وكاثوليك اسبانيا توحدوا اخيرا واستمروا في دفع المسلمين نحو البحر.

في طريقي الى «البورجاراس» توقفت فوق غرناطة عند ممر يسمى «سوسييرو ديل مورو» حيث تنهيدة المغربي «يوبيل» بعد أن توقف لينظر خلفا ويذرف دمعة على مملكته المفقودة. وفقا لما تقوله الاساطير ان والدته المتغطرسة انتهرته قائلة: لائق بك ان تنوح مثل امرأة على شيء لم تستطع الدفاع عنه كرجل»: ■

ـ ملجأ للمغاربة الهاربين من التعصب المسيحي



# الاسماعيلية «الباطنية»

# مذهب ظاهره الرفض وباطنه الكفر المحض!

اعداد: سمير أبو زيد

**■ ألمت بالامة الاسلامية العديد من الحركات الهدامة التي اتخذت من الدين وسيلة وذريعة لتحقيق اغراض سياسية وتجارية وعقائدية مختلفة، وكان لهذه الحركات اكبر الاثر في تفكيك عرى الدولة الاسلامية وشق الصف الاسلامي وتمزقه الى فرق وشيع وطوائف عديدة، مثل الاسماعيلية والقاديانية والجبرية والجهمية والمرجئة والاشاعرة واليزيدية والقرامطة وغيرها. كثير.**

**ومما يجدر ذكره ان مثل هذه الفرق المتناقضة كان نشاطها يبرز كلما ألمت بالعالم الاسلامي نازلة أو واقعة أو غزو او فتنة فيصاب ضعاف النفوس بالاحباط والتسليم بالامر الواقع لينجرفوا وراء مثل هذه الخزعبلات والشعائر الباطلة وقد غذى اعداء الاسلام مثل هذه الملل والنحل والفرق امعانا في تفتيت وحدة المسلمين وتقويض اركان دولتهم ■**

ومن هذه الحركات والطوائف الطائفة الاسماعيلية التي ظهرت من بين **غلاة الشيعة** بعد ان اضمحل امر الفاطميين في مصر. وقد استخرجت مبادءها من تعاليم **ميمون بن ديصان وولده عبدالله ومن تعاليم القرامطة ودار الحكمة الفاطمية**، وهو معهد خاص لبحث تعاليم الدعوة الشيعية.

والاسماعيلية **جمعية سرية «ثورية»** وتسمى بالباطنية، وهي احدى فرق الشيعة. والشيعة تتكون من عدة فرق اهمها:

**١ ـ الكيسانية ٢ ـ الزيدية ٣ ـ الامامية ٤ ـ الغالية ٥ ـ الاسماعيلية.**

والطائفة الاسماعيلية التي قالت باثبات الامامية لاسماعيل بن جعفر لها عدة تسميات، ففي العراق يسمون **بالقرامطة والباطنية، والزمردكية** وفي خراسان يسمون **بالتعليمية والملحدة.**

## نشأتها

نشأت الاسماعيليه بعد ان اضمحل امر الفاطميين في مصر، وتضاؤل نفوذ دار الحكمة والتعاليم الشيعية، وقد ظهر دعاتها اولا في **فارس**، وكانت دعوتها الهدامة الملحدة معول هدم ضد الاسلام وتعاليمه. وقد نظم الحركة الاسماعيلية في طورها الجديد ووضع برنامجها ، **الحسن بن علي المعروف بالصباح** وأنشأ لها عدة فروع متفرقة في انحاء الشام وفارس والعراق.

وكان الحسن الصباح فارسيا من خراسان تلقى العلم مع الشاعر الفيلسوف **عمر الخيام ونظام الملك وزير السلطان ملكشاه**، وانقطع لدراسة الكيمياء والفلك وضرب السحر والخفاء، ثم اتصل بصديقه نظام الملك فألحقه بخدمة السلطان ملكشاه، فارتفع شأنه وكثر ماله. غير انه حاول ـ بالدس والخيانة ـ ان يوقع بصديقه المحسن اليه فسخط عليه نظام الملك واتهمه بالالحاد وبث الدعوة الاسماعيلية، ففر ناجيا بنفسه، وتجوّل بالاقطار الى أن نزل مصر فأحسن الخليفة الفاطمي في مصر وفادته وامره بدعاء الناس الى امامته، فاتصل باساتذة دار الحكمة وتفقّه في تعاليمهم، ثم عاد الى الشام ونظم طائفته الجديدة، وكان بالعراق والجزيرة وفارس يبث تعاليمه ويدعو بأمامة اسماعيل وبنيه من آل البيت.



**يقول الحسن الصباح ان في العالم حقا وباطلا، وان علامة الحق هي الوحدة وعلامة الباطل هي الكثرة، وان الوحدة مع التعليم والكثرة مع الراي والتعليم مع الجماعة، والجماعة مع الامام والراي مع الفرق المختلفة وهذه مع رؤسائها.**

والتوحيد في نظره هو **التوحيد والنبوة** معا حتى يكون توحيدا، وان هي **النبوة والامامة معا حتى تكون نبوة**، ولم يتعد في مسألة الالوهية قوله: ان الهنا له محمد عليه الصلاة والسلام، وقد منع الحسن الصباح العامة من الخوض في العلوم ـ وكذلك الخاصة ـ وعن مطالعة الكتب المتقدمة إلا من استطاع منهم فهمها وتحديدها.

## مبادىء وتعاليم

يقول **الامام الغزالي** في رسالته ـ فضائح الباطنية ـ ان مذهبهم **ظاهره الرفض وباطنه الكفر المحض.**

ويلخص مبادءهم في قوله: والمنقول عنهم **الاباحة المطلقة ورفع الحجاب واستباحة المحظورات واستحلالها وانكار الشرائع** الا انهم بأجمعهم ينكرون ذلك اذا نسب اليهم.

إن كبار الدعاة في هذه الطائفة يعلمون ان الدين لم يكن إلا وسيلة، وانه أمر باطل لا يؤمنون بشيء من تعاليمه، ويعتقدون ان كل الوسائل مشروعة لبلوغ المآرب الدنيوية التي يعنون بها دون سواها فقد كان شعارهم: **لا حقيقة في هذا الوجود وكل امر مباح وكان هذا اساس نظريتهم السرية التي لم يتلقاها الا افراد معدودون منهم**، يخفونها بمنتهى الحذر تحت حجاب الايمان العميق والورع الفياض من أجل تحقيق الرياسة لبضعة افراد همهم الوصول الى الرياسة والملك والسلطان.

ومن اهم مبادئهم ايمانهم بأن للعقيدة **باطنا وظاهرا، وان الشخص الذي يدرك كنه الباطن ويتبعه لا يستحق العقاب** وقد ادى بهم هذا الرأي إلى تأويل احكام الشريعة فجعلوا لكل نوع من انواع العبادة باطنا، مما جعل الناس يطلقون عليهم اسم الباطنية.

ومن اهم الوسائل التي اختاروها لتحقيق غايتهم ومحاربة خصومهم وهي **الاغتيال المنظم، والاحتماء بسلسلة من القلاع الحصينة الشاهقة تمتد من فارس الى الشام.**

انقسم دور الاسماعيلية في عهد الصليبيين الى قسمين:

**١ ـ مقاومة المذهب السني والعمل على الفتك بزعمائه**

**٢ ـ مقاومة الصليبيين وقتل بعض زعمائهم.** ولم يفرق الاسماعيليون خلال كل ذلك بين المسلمين السنيين والصليبيين المسيحيين وانما اهتموا بتحقيق اهدافهم على حساب الفريقين جميعا. وفي سبيل هذه المصلحة لم يتحرج زعماؤهم من **مخالفة الصليبيين حينا ومهادنة اهل السنة احيانا**

وهكذا ادى اتساع نشاط الباطنية في بلاد الشام خاصة الى اضافة عامل جديد قوي الى عوامل التفكك التي تعرضت لها البلاد الاسلامية في عصر الحروب الصليبية. ففي الوقت الذي كان المسلمون في حالة دفاع ضد الصليبيين اذا بهم يتعرضون لطعنات قوية من الخلف مما اضعف المسلمين واحدث ثغرة في جبهتهم في حين تماسك الصليبيون وتكاتفوا ضد المسلمين، وذلك ما حصل في حصن شيزر سنة ١١٠٩، اذ ثار جماعة من الباطنية فيه على حين غفلة من اهله فملكوه واخرجوا من كان فيه وانمتزعوه من اصحابه بني منقذ.

## الاسماعيلية في خدمة الدعاية الصهيونية

ان ما قامت به الاسماعيلية من تشويه لحقيقة الاسلام واعطاء صورة بشعة عنه امام العالم، سهل للدعاية الصهيونية في العالم للنيل من الاسلام العظيم وتاريخ امام الطائفة آغا خان الثالث ١٨٧٧ـ١٩٥٧ برهان على خطر الحركة الاسماعيلية وكفرها وبعدها عن الاسلام.

لقد كان لآغا خان قصص عجيبة في الغراميات والزيجات والمجون. وبرهن بذلك على ذلك من خلال مجونه وفسقه ووزنه مرة بالذهب ومرة اخرى بالماس حيث كانت هذه المظاهر مادة دسمة لصحافة العالم اليهودية طوال نصف قرن. وقد شاركه اتباعه ذلك، فقد كانوا **يؤلهونه ويعتقدون ان الخمرة التي تدخل في جوفه تتحول الى ماء زمزم. وحين سئل آغا خان مرة من قبل صديق** له: **كيف تسمح وانت المثقف لاتباعك بأن يؤلهوك؟ قهقه طويلا وقال: ان القوم في الهند يعبدون البقرة الست خيرا من البقرة؟**

## المراجع

١ ـ الكشاف الفريد
٢ ـ فضائح الباطنية
٣ ـ جذور البلاء لعبدالله التل

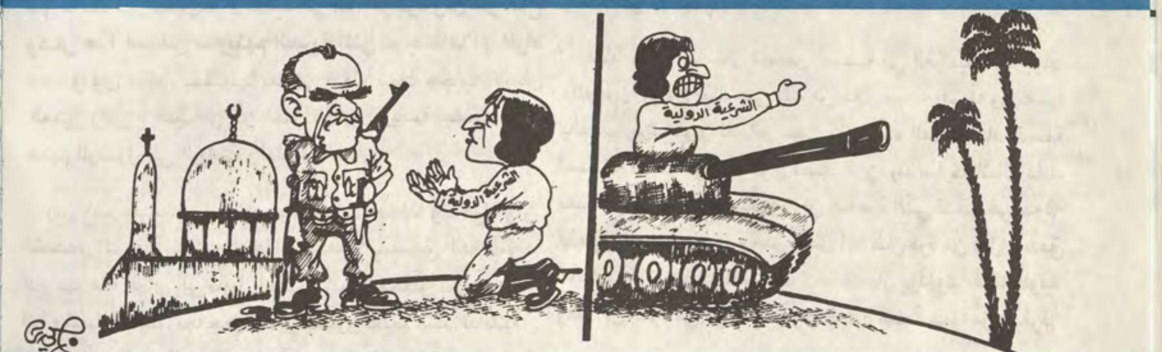
تحمل بعض رسوم الكاريكاتير أحياناً شفافية نادرة. ومنها الرسوم المختارة لهاتين الصفحتين.

«الجذور»
































تأملات

## بعد الجولة الأولى:

# الرابح والخاسر في مؤتمر السلام!



بقلم: سمير نايفه

**إذا لم يجدّ طارىء يعكر صفو السلام في منطقة الشرق الأوسط في اللحظات الأخيرة،** فان الجولة الثانية من المفاوضات الثنائية بين الوفود العربية والاسرائيلية سوف **تستأنف في العاصمة الأمريكية واشنطن يوم الرابع من الشهر الجاري.** وغني عن القول أن الجولة الثانية ما كان لها لتعقد لولا **النجاحات** التي تم احرازها في **الجولة الأولى** التي تم عقدها في العاصمة الاسبانية **مدريد. فمن الذي سجل نقاط الفوز على الآخر؟**

بداية لا يخفي العرب واليهود أن اخراج فكرة عقد مؤتمر دولي للسلام من **حيز الحلم الى حيز الواقع والوجود هو** نجاح كبير لكل شعوب العالم وبما فيهم **اليهود انفسهم.** والاستطلاعات التي قامت بها مراكز قياس الرأي في «اسرائيل» والدول العربية تشير إلى ذلك بشكل واضح. «فاسرائيل» بقادتها ومستوطنيها يدركون أكثر من غيرهم «أن **الواقع» وان كان يميل لصالح «اسرائيل» وقوتها وسطوتها ونفوذها،** فلا يمكن أن يبقى، وقصيرو النظر وحدهم يرون في «الواقع» جموداً لا يمكن تبديله. لقد أصبحت الامبراطورية السوفياتية في وصولها إلى أوج القوة ثم انهيارها وتفككها، **العبرة ومضرب المثل** في أن الخيارات **دائماً للمستقبل المجهول لا للنظريات الجامدة أو الأساطير التلمودية ولا حتى لغرور القوة العسكرية مهما بدت مطمئنة ومشجعة.**

وإذا كان هذا هو ما دفع غلاة المستوطنين وعلى رأسهم الارهابي اسحق شامير للانصياع إلى ضغوطات السلام، فان الأمر نفسه ولكن بمفهوم آخر، دفع الغالبية من العرب للقبول بفكرة عقد المؤتمر وإقامة السلام، رغم أن مثل هذا المؤتمر لن يكفل للعرب وبالذات للفلسطينيين غالبية حقوقهم أو حتى نصفها!!.

**من هنا فقط،** يمكن تقويم عقد مؤتمر مدريد وجولة واحدة يتيمة من المفاوضات العربية - الاسرائيلية. لقد ذهبت كافة التحليلات الصحفية إلى إعطاء العرب بعض النقاط لصالحهم **وذلك للمرة الأولى منذ عام ١٩٤٨،** وهذا صحيح إلى أبعد الحدود. فالعرب كانوا ومنذ ذلك التاريخ في المنظور الاوروبي والأمريكي، يرفضون كل نداءات السلام الاسرائيلية، ولا يرون عن ذلك بديلاً إلا في **استرداد فلسطين كل فلسطين من النهر إلى البحر،** وقد بلغ في العرب ان كانوا يخرجون من المحافل الدولية لحظة دخول اسرائيل، ولكنهم ولحسن الحظ تنبهوا في السنوات القلية الماضية، إلى أن خروج الدول العربية من هذه المحافل كانت تسعى اليه اسرائيل لتجميل صورتها وتشويه صورة العرب الرافضين لوجود «دولة» صغيرة بين صفوفهم!!. لقد حاول العرب في مؤتمر مدريد الغاء مثل هذه الافكار المغلوطة من رؤوس الغربيين والأمريكيين وأفلحوا إلى حد بعيد.

والعبارات التي بدأ السياسيون والاعلاميون في الغرب يرددونها عن العرب والفلسطينيين تسمع لأول مرة في العلن، لقد نجح العرب ونجح الفلسطينيون في اقناع الرأي العام العالمي **بانهم طلاب حق واصحاب أراضي احتلت منهم بقوة السلاح وغياب المنطق الدولي.** واستطاعوا بشكل أكبر في إزاحة النقاب عن **الوجه الاسرائيلي** الرافض لكل مساعي السلام في أهم مناطق العالم.. إن عبارة مثل «الاسرائيليون سيئون» «والفلسطينيون أصحاب حق» هي عبارات جديدة في القاموس الغربي، ولكنها باتت تسمع جهراً وعلى مرأى ومسمع المسؤولين الاسرائيليين واللوبي الصهيوني في امريكا وأوروبا الغربية!.

ومع ذلك، فليس هذا كل ما سعى اليه العرب من مؤتمر مدريد ولكن من الممكن أن يصبح ذلك نقطة انطلاق للعرب في أن يمضوا حتى آخر الشوط بنفس وروحية الجلسات العلنية في مؤتمر مدريد.

### التنسيق.. التنسيق

هناك ثمة اجماع على أن العرب يخوضون اليوم مع اسرائيل وحلفائها **معركة السلام بعد ان عجزوا مراراً خوض معارك الحرب معها.** وان كانت معارك الحرب قد فشلت جميعها بسبب المساندة الامريكية والغربية كما يدعي ويعتقد العرب، فان معركة السلام تأتي وسط ظروف ومتغيرات ومستجدات دولية افقدت اسرائيل الكثير من أعوانها، أو على الأقل خففت من حجم دعمها وتأييدها لها. وليس أدل على ذلك من أن الداعي بقوة إلى مؤتمر السلام هو الحليف الأول والأقوى لاسرائيل ونعني به الولايات المتحدة الأمريكية. وفي تقديرنا فان هذه فرصة كبيرة للعرب في أن **«يلاحقوا العيار حتى باب الدار»،** بل وان ينفذوا إلى داخل الدار الأمريكية مغتنمين كل نداءات السلام التي يحاول الأمريكيون أن يخرجوها إلى ارض الواقع كما يقولون.

ولكن هل يكفي ذلك، وهل من الممكن المراهنة على رغبة الولايات المتحدة في تحقيق السلام - أيا يكن نوع هذا السلام - من غير ان يلوح العرب ببعض ما يملكونه من أوراق القوة وهي كثيرة؟. بالطبع كلا. فمعارك السلام التي ظل العرب يخسرونها لسبب بسيط وهو تفرقهم وتباين مواقفهم، فان معارك السلام تحتاج ايضاً **لوحدة الصف ولملمة الشمل** ومفاوضة العدو بلسان واحد وبمطالب واحدة. ولن يتحقق ذلك بغير تنسيق فاعل ومستمر يتجاهل كل الحساسيات **الكثيرة بين المصريين والفلسطينيين وبين الفلسطينيين والسوريين، وبين السعوديين والخليجيين من جهة والأردنيين والفلسطينيين من جهة اخرى.**

وإضافة إلى أن مثل هذا التنسيق سوف يحبط أهداف العدو الاسرائيلي المراهن على انقساماتنا وخلافاتنا، فانه في الوقت نفسه سوف يحمل **الأمريكيين والغربيين على أن يكونوا جادين بشكل أكبر على إقامة السلام في المنطقة.**

**فهل نستيقظ في اللحظات الأخيرة، لنشارك في صياغة جغرافية منطقة الشرق الأوسط،** وهل نعي وندرك أن صياغة الجغرافية الجديدة لن تشمل الفلسطينيين والأردنيين والسوريين واللبنانيين وحدهم، بل **ستشمل كافة الدول العربية من المحيط إلى الخليج؟.**

لقد بدأ ذلك واضحاً مع الدعوات التي بدأت تسمع وتنادي بعقد مؤتمر متعدد الأطراف لمناقشة قضايا اقليمية مائية واقتصادية وتطبيعية بين العرب واسرائيل وتركيا وغيرها من الدول.. **وبعد ماذا يخبىء العرب في جعبهم ام انها خاوية؟** ■

وثائق

# مجلس المصلحة القومية في امريكا

# يفتح معركة العلاقات الأمريكية ،، الاسرائيلية



■ قام (مجلس المصلحة القومية) الأمريكي بتوزيع رسالة في الولايات المتحدة لتنوير الأمريكيين بممارسات اسرائيل وتحدي شامير للحكومة الأمريكية. وتحاول الرسالة طرح الحقائق على المواطنين الأمريكيين حتى يتحركوا ضد اللوبي الاسرائيلي وضد تعنت اسرائيل وتحديها للمثاليات الأمريكية مما يلحق الضرر بالمصالح الأمريكية ذاتها.

إن (مجلس المصلحة القومية) تأسس في عام ١٩٨٩ على يد رجال كونغرس ودبلوماسيين أمريكيين سابقين فجعتهم ممارسات اسرائيل وتعنت شامير وهم يرمون إلى ايقاظ الأمريكيين لعلهم يستطيعون تصويب الأوضاع ■

## تقول الرسالة التي تخاطب المواطن الأمريكي:

نكتب لكم اليوم لنشرككم في بعض الحقائق والمعلومات المزعجة جداً، وغير المعروفة جيداً، حيث أن تفاصيل ما سنعرضه عليكم لا يعرفه واحد بالعشرة آلاف أمريكي.

سوف تجدون أن كثيراً من هذه المعلومات مثيرة للصدمة، وسوف ترون أن كثيراً منها أمر يصعب تصديقه، لكننا نؤكد لكم أننا نستطيع أن نوثق حقيقة كل كلمة.

ان الحقيقة البسيطة والمؤسفة تتمثل في أن دافعي الضرائب الأمريكيين يعطون لحكومة متطرفة في الشرق الأوسط أكثر من أربعة بلايين دولار في السنة، ودولارات الضرائب تشتري الأسلحة التي تقتل آلاف الأبرياء، وكثير منهم من الأطفال.

والأكثر إثارة للانزعاج، أن هدف هذا النظام الأول يتمثل في ضم كل متر مربع من الأرض التي احتلها بالقوة العسكرية، وهذا لا يتعارض فقط مع المبادىء الأمريكية بل يشكل أيضاً قوة زعزعة كبيرة في جزء مزعزع أصلاً من العالم.

وحتى تستطيعوا تصور هذه المشكلة، فما عليكم إلا أن تتذكروا شهر آب من العام الماضي، حين اجتاح العراق الكويت، حيث تم **ارسال أكثر من نصف مليون جندي أمريكي، على عجل الى** الخليج العربي للدفاع عن السعودية وتحرير الكويت.

وقد خسروا بعض الخسائر وبدأوا بالعودة إلى الوطن، ومع أن الوطنية الأمريكية جياشة في كل الأوقات، فإن انتباهنا قد انصب على الرد على الاحتلال بينما يتم تجاهل الاضرار التي لحقت بمصلحتنا القومية على يد زعيم شرق أوسطي آخر.

فهذا الزعيم الآخر يستخدم الأسلحة التي تهبها امريكا، لتثبيت السجن الفعلي لمليوني شخص مدني أعزل، كما أن نظام هذا الزعيم ينسف بيوتهم ويغلق مدارسهم ويعذب النساء والأطفال الأبرياء، ويفرض عليهم الحصار القاسي والطويل.

إن الزعيم الذي أتحدث عنه ليس سوى رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير.

اننا نتحدث كأعضاء سابقين في الكونغرس الأمريكي، ذوي سجلات طويلة حافلة بالدعم لاسرائيل، لكن كيف يمكن لنا أن ندين أرهابياً، وفي الوقت ذاته نعطي بلايين الدولارات من المساعدات الخارجية لارهابي آخر.. إن هذا هو ما يحدث فعلاً.

ان معظم الأمريكيين يذهلون حين يكتشفون أن سجل اسحق شامير الطويل الحافل بالارهاب، يعود إلى أكثر من أربعين سنة.

إن وحشية شامير، يوثقها الدكتور اسرائيل شاحاك، وهو أحد الناجين من معسكر اعتقال نازي، وهو الآن بروفسور اسرائيلي ذائع الصيت، وقد وصف الدكتور شاحاك، في عدد كانون الثاني ١٩٩١ من (تقرير واشنطن حول شؤون الشرق الأوسط) يقول:

## ـ الأمريكيون يدفعون ٤ مليارات دولار سنويا لاسرائيل

«خلال الحرب العالمية الثانية بأسرها، شن شامير حرباً إرهابية ضد قوات الحلفاء التي كانت تحارب هتلر.. وخلال ذلك دبّر شامير اغتيال اللورد موين، الوزير البريطاني المسؤول عن الشرق الأوسط».

وفي حقيقة الأمر، كان شامير واحداً من زعماء المنظمة الارهابية المسماة بـ «ليهي)، التي أمرت باغتيال الكونت فولك برنادوت، وسيط الأمم المتحدة في فلسطين.

بعد حوالي نصف قرن، لم يتغير شامير، وهو الآن يترأس نظاماً يقتل الفلسطينيين ويسيء معاملتهم ويحرمهم من حق التصويت، ومن العمل بل انه يغلق مدارسهم وجامعاتهم.

**ولا عجب اذا قضى الأمريكي بعض الوقت في الضفة الغربية** وغزة، ان يصاب بالرعب حين يرى الظروف الشبيهة بظروف السجن، والتي يفرضها شامير بقوة السلاح على الفلسطينيين الذين يعيشون هناك.

لكن ما يثير صدمة أكبر هو أن الحكومة الأمريكية تقوم بما هو أكثر من غض الطرف عن هذا القمع الوحشي، بل أن دولاراتنا التي نكسبها بشق الأنفس وندفعها للضريبة هي التي تمول هذا القمع، وكان يمكن لانتهاكات شامير أن تكون أقل، دون المساعدات المالية الأمريكية، وما عليكم إلا أن تنظروا إلى ما تدعمه دولاراتنا الضريبية.

منذ عام ١٩٦٧ قامت عصابات شامير بقتل أكثر من تسعماية فلسطيني، وفي حقيقة الأمر فإن كثيراً من الجنود الاسرائيليين يرفضون الخدمة في الأراضي المحتلة لأنهم لا يريدون أن يقتلوا مدنيين عزّل، لكن الاخبار السيئة تزداد سوءاً، حيث أن قتل اسرائيليين للاطفال واساءة معاملتهم أكثر إثارة للرعب، وتظهر التفاصيل في تقرير من ألف صفحة أصدرته مؤخراً منظمة (أنقذوا الأطفال) ومؤسسة فورد، كما أن تقريراً نشره كولمان مكارثي في الواشنطن بوست في الخامس عشر من تموز ١٩٩٠ يعطي هذه الأرقام:

«ما بين كانون الأول ١٩٨٧ وكانون الأول ١٩٨٩، قتل الجنود ١٥٩ طفلاً دون سن السادسة عشرة، وكان معدل عمر القتلى عشر سنوات».

ويضيف مكارتي:

«تعرض ما بين ٥٠ ألف و ٦٣ ألف طفل للضرب والجراح والغازات، ولم يكن أكثر من نصف هؤلاء الأطفال القتلى قريبين من مظاهرة.. وحتى بعد ذبح الأطفال لم يكن الاسرائيليون - بتوجيه من شامير - راضين: كان الجنود يفرقون أو يعترضون أكثر من نصف الجنازات».

في حادثة واحدة وقعت في غزة، قام الجنود الاسرائيليون بتفجير قنابل الغاز المسيل للدموع والتي عليها شارة (صنع في الولايات المتدة)، داخل مستشفى توليد مليء بالنساء الحوامل، والأطفال الرضع حديثي الولادة.

كانت معاملة شامير للفلسطينيين يتم توثيقها على مر السنوات، حيث أن عشرات الآلاف من الفلسطينيين يسجنون دون أي إجراء قانوني، بينما تعترف الحكومة الاسرائيلية بأن الكثيرين يتم اعتقالهم لمنعهم من ارتكاب الغلط في المستقبل.

إنني واثق انكم توافقون على أن هذا انتهاك لحرمة القوانين الدولية، وهذا ليس ذلك النوع من (العدالة) التي ينبغي لدولارات الضرائب الأمريكية أن تدعمها حيث أن تاريخ امريكا حافل بقصص حماية حقوق الانسان، فحينما يحدث القمع تكون أول من يتحرك ضده.

لقد طالبنا بالافراج عن اليهود السوفيات وعن السجناء السياسيين في امريكا الوسطى، وعملنا من أجل هدم سور برلين، ونحن نحتج على التمييز العنصري في جنوب افريقيا.

لكن حين تحدث انتهاكات شامير، تظل امريكا ساكتة حيث أن لوبي اسرائيل القومي في امريكا يملك معقلاً يتحكم بالكونغرس الأمريكي، فمهما كان سلوك اسرائيل عنيفاً بشكل لا يطاق، فإن رجال الكونغرس يصوتون من أجل منحها المساعدات.

ونتيجة لذلك، فإن الولايات المتحدة تقدم ما يعادل ألف دولار في السنة لكل طفل وامرأة ورجل اسرائيلي، وليس هنالك أي بلد آخر في العالم يتلقى هذا القدر من المساعدات الأمريكية مثل اسرائيل، وليس هنالك أي بلد آخر يتنكر للجميل مثلما تفعل اسرائيل.

في العام الماضي، مثلاً، مارست الحكومة الاسرائيلية عملية خداع وغش كاملين بحق دافع الضرائب الأمريكي، وقد وافق الكونغرس دون أي تساؤل، على مبلغ ٤٠٠ مليون دولار اضافي من دولارات الضرائب الأمريكية لاسرائيل، شريطة عدم استخدام هذه الأموال خارج حدود اسرائيل قبل عام ١٩٦٧.

لكن، ما كادت اسرائيل تحصل على الأموال، حتى بدأت في اقامة ١٥ ألف وحدة للمهاجرين اليهود خارج هذه الحدود.

## - كيف ندين الارهاب العربي ونحن ندعم إرهاب شامير؟



والأسوأ من ذلك أن شامير طلب مؤخراً من الرئيس بوش مبلغاً فلكياً قيمته عشرة بلايين دولار كمساعدات إضافية لتمويل توطين مليون يهودي سوفياتي مهاجر جديد.

وما هو أكثر اثارة للصدمة يتمثل في ردة فعل حكومة شامير إزاء التضحيات الامريكية لتحرير الكويت من العراق، وهو الجار الذي تعتبره اسرائيل أخطر عدو لها.

لقد دأب المسؤولون الاسرائيليون على تحريض امريكا على مهاجمة العراق، ويمكن للمرء أن يعتقد أن اسرائيل ستكون ممتنة حين بدأ الهجوم، فتبدي تعاوناً ثابتاً.

وعلاوة على ذلك، فان امريكا لم تتردد أبداً في استخدام قواتها لحماية اسرائيل، فحين واجهت اسرائيل صواريخ صدام حسين، قمنا على الفور بارسال أطقم صواريخ باتريوت لحماية تل أبيب!.

لكن حكومة شامير، بدلاً من الاعتراف بالجميل، وضعت ثمناً باهظاً للتعاون، فطلبت ثلاثة بلايين دولار من الخزينة الأمريكية لتظل خارج الحرب التي أرادت اسرائيل منا أن نكسبها.

وشمل المبلغ بليون دولار بدل السياحة التي خسرتها خلال الحرب، وبليون دولار بدل الصادرات الاقتصادية، و ٢٥٠ مليون دولار بدل طلبيات تصدير لم تنفذها و ٣٠ مليون دولار بدل الاضرار التي أحدثتها صواريخ صدام حسين، ومع أن كل بلد على وجه الأرض عانى من الحرب بطريقة أو بأخرى، فان اسرائيل وحدها هي التي قدمت فاتورة لأمريكا!.

والأسوأ من ذلك أيضاً يتمثل في استهانة شامير بارواح الأمريكيين. ففي كتاب (عن طريق الخداع)، بقلم فكتور اوستروفسكي، وهو عميل استخبارات اسرائيلي سابق، يقول أن



اسرائيل كانت تعرف أن ثكنات مشاة البحرية الأمريكية في بيروت قد تتعرض للقصف عام ١٩٨٣، لكنها رفضت تحذير قواتنا.

كما أن شامير يؤذي امريكا بطرق أخرى أيضاً، فاسرائيل تضر بسمعتنا وتنسف مصلحتنا القومية باستخدام الأسلحة التي نقدمها لها، حين تقتل المدنيين الابرياء خارج الأراضي المحتلة.

في غزوها للبنان عام ١٩٨٢، استخدمت القوات الاسرائيلية اسلحتنا ومعداتنا العسكرية لقتل ١٩٠٨٩ لبنانياً وفلسطينياً، وجرح ٣١٩١٥، وتشريد ٢٠ ألفاً آخرين. وقد حدث كل هذا بأسلحة أعطتها الولايات المتحدة لاسرائيل بهدف الدفاع عن نفسها فقط!.

من المؤسف أن اسرائيل اليوم تختلف عن الحلم بالعدالة واللياقة، الذي أقامها في عام ١٩٤٨، فنظام شامير أفسد مثاليات الدولة اليهودية.

لكن حقيقة هذا الفساد - والأضرار التي يلحقها بمصالحنا القومية - **غير معروفة للشعب الأمريكي، فاللوبي الاسرائيلي** يستغل امريكا حتى أصبحت، بشكل مفجع، جزءاً من المشكلة وليس الحل.

إن مجلس المصلحة القومية، وهو منظمة أقيمت للمساعدة في تصويب الأخطاء، قد شكل في عام ١٩٨٩ على يد رجال كونغرس ودبلوماسيين سابقين، تضايقوا جداً من الأضرار التي يحدثها نظام شامير لمصالحنا القومية، وقد أخذت العضوية في هذا المجلس تتزايد لتشمل ديموقراطيين وجمهوريين، محافظين وليبراليين، مسيحيين ويهوداً ومسلمين.

إن هذا المجلس - سي. ان. اي - يريد بقاء اسرائيل، وهو ملتزم بالمساعدة في الدفاع عن حدود اسرائيل ما قبل ١٩٦٧.

لكن مجلسنا يعارض بشدة، كما هو شأن معظم بلدان العالم - توسع اسرائيل غير المشروع في الأراضي العربية، ويزعجنا ويضايقنا تعهد شامير المتكرر بأنه مصمم على الاحتفاظ بكل شبر من الأرض التي احتلتها اسرائيل بالقوة.

إن مجلس (سي. ان. اي) يؤيد الحل بإقامة دولتين، اسرائيلية وفلسطينية، وهو الحل الذي يوافق عليه كثير من القادة العسكريين وأعضاء البرلمان في اسرائيل، وهو الرد المعقول الذي سيسمح للفلسطينيين والاسرائيليين بالعيش معاً في سلام.

انه منطقي ومنصف للجميع.. ومجلس (سي. ان. اي) ملتزم بسياسة تتصف بالنزاهة واللياقة مع كل شعوب الشرق الأوسط، وينبغي أن تمتد إدانة امريكا للعراق فتشمل الارهاب الذي تمارسه اسرائيل أيضاً.

ينبغي على الولايات المتحدة أن تعارض وتتصدى لتحدي شامير لقرارات الأمم المتحدة وانتهاكها للشعب البريء بنفس التصميم الذي ندين به العراق.

إن الأولوية الأولى لمجلس (سي. ان. اي) تتمثل في تأمين الدعم الراسخ حتى يوقف الكونغرس المساعدات لاسرائيل إلى أن تتوقف عن انتهاكها لحقوق الانسان وعن الوقوف ضد العملية السلمية الأمريكية.

إننا بالتصدي للوبي الاسرائيلي القوي، حسن التمويل والتنظيم فإن أفضل سلاح يصبح لدينا هو الحقيقة.

## عمر بن ابي ربيعة في الطواف

قدمت امرأة الى مكة وكانت أجمل النساء، فبينما عمر بن ابي ربيعة يطوف اذ نظر اليها فوقعت في قلبه فدنا منها فكلمها فلم تلتفت اليه، فلما كان في الليلة الثانية جعل يبحث عنها حتى وجدها. فقالت: اليك عني فانك في حرم الله وفي ايام عظيمة الحرمة. فألح عليها حتى خافت ان يشهر بها.

فلما كان في الليلة الاخرى قالت لاخيها: اخرج معي يا أخي وارني المناسك فاني لست اعرفها. فاقبلت وهو معها. فلما رآها عمر اراد ان يعرض لها فنظر الى اخيها معها فعدل عنها. عندها تمثلت المرأة بقول النابغة الذبياني:

تعدو الذئاب على من لا كلاب له
وتتقي صولة المستأسد الحامي

ولما حدث الخليفة المنصور بهذا الحديث قال: وددت انه لم تبق فتاة من قريش الأ سمعت بهذا الحديث.

# هل يفكر المسلمون اليوم تفكيرا ايمانيا؟



بقلم: عبدالفتاح زيد الكيلاني

عند بحثنا لطريقة تفكير المسلم، لا نقصد أن نبحث كيف تتم العملية الفكرية من ناحية عضوية، وهي ما اصطلح على تسميتها **بالادراك، أو العقل**. فهذه خاصية معينة، خلقها الله تعالى، وأكرم بها الانسان فجعل لديه القدرة على التفكير والادراك، وهذه القدرة العقليـة موجودة لدى كافة بني الانسان. **وتختلف قوة وضعفاً حسب ما وهب الله لكل انسان**، وتُنَمى هذه القدرة بوسائل مختلفة. نعم ليست هذه موضوع بحثنا، إنما موضوع البحث **ما هو أساس التفكير الذي بموجبه يفهم الانسان ما هي الحياة، ووظيفته فيها، وعلاقاته بالكون وما فيه، وبالتالي يعرف كيف يحكم على الأمور، وما يجد من مشكلات، وما يجب أن يقوم به من أفعال. وحسب أساس التفكير هذا تحدد شخصية الانسان وتصرفاته.**

ومنـذ أن خلق الله آدم عليـه السـلام، وأنْظرَ ابليس إلى يوم القيامة، والناس فريقان. **فريق أساس تفكيره الايمان بالله خالقاً وربـاً ومـدبراً، وفريق إتبع الشيطان وما يوسوس به، وجعل أساس تفكيره، تحقيق المنافع والشهوات**، فكان تفكيره تفكيراً ماديـاً. وكان وسيبقى هذا الصراع الفكري، بين الفكر الايماني يحمله الأنبيـاء والرسـل، ومن تبعهم، وبين الفكر المادي يحمله أتباع الشيطان، والذين وصفهم الله تعالى بقوله: ﴿**والذين كفروا يتمتعـون ويـأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم**﴾ [محمد: ١٢]. وكانت رسالة الاسلام، بلغها محمد رسول الله خاتم الأنبياء، لتكون هي التي ترسم منهاج الفكر، وطريقة الحياة، وتثبت التفكير الايماني، الذي بدأه الرسل منذ آدم عليه السلام حتى محمد ﷺ. فقد جاء الاسلام ليخرج الناس من ظلمات التفكير المادي إلى نور التفكير الايماني، لذا بدأ باعلانه: **أن لا اله إلَّا الله وأن محمداً رسول الله**. هذا الأقرار بها نتيجة للتفكر والتدبر في أمر السموات والأرض، الذي يؤدي إلى اليقين: أن هنـاك خالقـاً خلق الكـون والانسـان والحياة، وجعل للكون نظاماً، يسير بموجبه، وللانسان غاية في هذه الحياة الدنيا والله الذي يدبّر الأمر كله من السماء إلى الأرض، وإليـه يرجـع الأمر كله، فلا بد من عبادة الله المستحق للعبادة وطاعته فيما أمر. وأن الحياة الدنيا هذه دار عمل بالطاعة، وأن بعدها الحياة الأخرى فيها الحساب على هذه الطاعة بل على كل عمل يعمله الانسان في الحياة الدنيا، فإن كان كما أمر الله به، وبنية خالصة لوجه الله، يثاب عليه، وإلَّا فله العقاب والخسران.

هذا أساس تفكير المسلم، يُرجع كل تدبير إلى الله، وكل رأي أو فعـل يأخذه، إن كان مما أمر الله به، ويرفضه إن كان غير ذلك. ويحكم على الأمور كلها حسب حكم الله. فالخير والحسن هو ما أمر الله به والشر والقبح هو ما نهى الله عنه، وليس قبوله لأي أمر على أساس منفعة مادية أو مصلحة أو إشباع شهوة، أو غير ذلك.

تعـال معي أيها القارىء، إلى صورٍ من التفكير الايماني في كتـاب الله وسنـة رسوله، وما يترتب من أعمال على هذا التفكير الايماني، وما هي نتائجه.

قال الله تعالى: ﴿**واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربًا قرباناً فتقبـل من احدهما ولم يُتقبَل من الآخر. قال لأقتلنك. قال إنما يتقبَل الله من المتقين، لئن بسطت إليَّ يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي اليك لأقتلك اني أخاف الله رب العالمين. اني أريد أن تبوأ باثمي واثمـك فتكـون من أصحـاب النـار وذلك جزاء الظالمين فطوعت له نفسـه قتـل أخيـه فأصبـح من الخاسرين**﴾ [المائدة: ٢٧ ـ ٣٠]. مشهـد واضـح لتفكيـر مادي، يدفـع إليـه الحسد والغرائز، فيؤدي إلى الاجرام، والقتل، ومصيره إلى النار. وتفكير ايماني يمنع من الاعتداء، ويرضى أن يكون المقتول ظلماً، لأنه واثق من مصيره إلى ربه في الآخرة، وواثق من جزائه وثوابه فشتان بين من يخاف الله، ومن لا يخافه.

ولنقرأ أيضاً خطاب موسى عليه السلام لقومه: ﴿**يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين. قالوا يا موسى ان فيها قوماً جبارين وإنّا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون. قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما ادخلوا الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون**﴾ [المائدة: ٢١ ـ ٢٣].

يا له من مشهـد جلي، يبـرز فيـه المؤمنون بطريقة تفكيرهم الايمانية. وهي تنفيذ ما أمر الله والاطمئنان إلى نصر الله وتوفيقه. ويقـابـل ذلك تفكيـر مادي، لا يرى إلَّا المـادة، ولا يرى إلَّا قوة الجبـارين، وينسى قوة الله العزيز الجبار.. وهل يدخل المسلمون اليوم الأرض المقدسة كما أمرهم الله ليطهروها، أم يقولوا بتفكيرهم المادي أن فيها قوماً لا نستطيع حربهم!!.

ومشهد ثالث لقارون وقومه. قال تعالى: ﴿**فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون أنه لذو حظ عظيم. وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً ولا يلقاها إلَّا الصابرون فخسفنا به وبداره الأرض فمـا كان له من فئـة ينصـرونـه من دون الله ومـا كان من المنتصرين**﴾ [القصص: ٧٩ ـ ٨١].

هذا مشهد قارون بكنوزه وأمواله وتفكير مادي يرى القوة فيما يملك وفي علمه ونسي مالك الملك ومع قارون من يريدون الحياة الدنيا بزخرفها وماديتها، ويتمنون مثل ما أوُتي قارون.

وفي المقابل الفئة المؤمنة بتفكيرها الايماني، الذي يقول لها ان الله هو الرزاق، وأن ما عند الله خير مما في أيدي الناس، وأن الحياة الأخرى هي الحياة. كما نشاهد عاقبة من لا يرى إلَّا المادة وقوته فيخسف به وبداره الأرض ولا يجد له ناصراً.

ولنستمع معاً إلى قوله تعالى: ﴿**براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين. فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين**﴾ [التوبة: ١ ـ ٢]. يرسل رسول الله ﷺ علياً كرم الله وجهه، ليقرأها على الناس في مكة. وفيها إعلان التبرؤ من عهود المشركين. ويتوقع صاحب الفكر المادي أن يتلو ذلك بقوله: «**فاحبسوهم واضربوهم ولا تجعلوهم يهربون من أيديكم**» بل لا بد أن يأمر بحبسهم قبل التبرؤ منهم. وإذا به يقول لهم: فسيحوا في الأرض أربعة أشهر، ولم يقل احد من المسلمين كيف نعلن العـدواة لهم، ونتـركهم يسيحـون في الأرض، إنهم سيتـآمـرون، سيدبرون في الخفاء، لكن المؤمنين يقراون قوله تعالى: ﴿**واعلموا أنكم غير معجزي الله**﴾ فينفذوا أمر الله، مطمئنين كل الاطمئنان، انهم لن يعجزوا الله هرباً. وهذا لا يكون إلَّا عند أهل التفكر الايماني. **فهل المسلمون اليوم ينفذون أوامر الله بمثل هذا التفكير الايماني؟!.**

ولنستمع بعد ذلك إلى نداء الله للمؤمنين: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين. فترى الذين في قلوبهم مرض يسـارعـون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة**﴾ [المـائدة: ٥١]، هذه صورة للأمر الألهي: أن لا يتخذ المؤمنون اليهود والنصارى محبين، أو ناصرين، أو معينين، مهما رأوا لديهم من قوة ماديـة فيستجيب المـؤمنون وهم الذين يؤمنون بالله ولياً وناصراً ومدبراً. وأما أصحاب التفكير المادي، وهم الذين لم يعمر الايمان قلوبهم ولا عقولهم، لا يعلنون عداوتهم لليهود والنصارى كما أمر الله بل يسارعون إلى مودتهم وموالاتهم يقولون نخشى أن نصـاب بمصيبـة، أو خسارة، إذا عادينا اليهود والنصارى وهم يرونهم أصحاب قوة. ولستَ أدري هل المسلمون اليوم، يفكرون تفكيراً ايمانياً، ويستجيبون لله باتخاذ اليهود والنصارى اعداءً أم انهم يسارعون فيهم لأن في قلوبهم مرض؟!.

نعم يا اخي المسلم هذا التفكير الايماني يظهر لك جلياً، في فعـل رسول الله ﷺ، وأصحابه، الا ترى عند وجود الرسول ﷺ وصـاحبـه ابي بكر في الغار أثناء هجرتهم إلى المدينة المنورة وفـرسان قريش تطاردهم وتبحث عنهم وتحيط بهم ويقول أبو بكر الصديق رضي الله عنه واصفاً واقعاً مادياً: والله لو نظروا أسفل اقدامهم لراونا، فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو معلم الايمان والتفكير بقوله: «يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما» نعم ما دام الله معهم فهو خير حافظ. وهكذا كان. فهل يؤمن المسلمون اليوم بحفظ الله لهم.

وقبل خروج الرسول ﷺ، من بيته ليلة هجرته، وكان بيته محاطاً بشبـاب قريش، ينتظرون الفجر لينقضوا عليه بسيوفهم. فيخرج بعد أن يطلب من علي رضي الله عنه، أن ينام في فراشه، قائلاً له: لن يصلوا إليـك بأذى. فماذا يحدث والتفكير المادي لا يقبل ما يقـال. والتفكير الايماني يجعل علياً رضي الله عنه ينام فعلاً في فراش رسول الله مطمئناً أنه لن يصله أذى، كما يخرج رسول الله ﷺ وسط حملة السيوف هؤلاء، ويأخذ حفنة من تراب، يلقيها في

وجوههم قائلاً: شاهت الوجوه. فلا يراه أحد ولا تمتد إليه يد. هذا هو الايمان وهذه أعماله ونتائجه فهل المسلمون يفكرون اليوم بهذا التفكير الايماني؟.

أيها المسلم إن كنت تريد العزة والقوة، فكن مؤمناً بالله، متكلاً عليه، تعمل كما أمر، وتسلم امرك اليه دون سواه، ولا تحسب لغيره اي حساب. وإذا رأيت في نفسك ضعفاً في ايمانك واقدامك فاقبل على كتاب الله تتلوه باستمرار، وتتدبره وتستمع إليه وهو يقول: ﴿هو الـذي يحيي ويميت فاذا قضى أمراً فانما يقول له كن فيكون﴾ [غافر: ٦٨]، ﴿له مقاليد السموات والأرض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه بكل شيء عليم﴾ [الشورى: ١٢].

ويقول تعالى: ﴿ولله غيب السموات والأرض واليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون﴾ [هود: ١٢٣]، وقـال تعـالى: ﴿هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم. هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون، هو الله الخالق البارىء المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم﴾ [الحشر: ٢٢ ـ ٢٤].

فهذه الآيات وغيرها تكون عقيدة لا إله إلَّا الله واعتقاد يقيني بصفات الله المعز المذل الرزاق الفعّال لما يريد فهو وحده يستحق العبادة والطاعة وهو الذي يستعان به، ويتوكل عليه ويطلب رضاه. ومن آمن بهذه الصفات تزكو نفسه، ويبحث عما يرضي ربه، في كل أعماله دون بحث لما يمكن أن يتصور من نتائج في واقعه المادي، لانه يؤمن أن الله هو الفعال دون سواه، وهو الذي يغير من حال إلى حال، وهو الذي يحمي ويوفق ويهدي. وان كان معرفة حكم الله في كل عمـل لا بد فيـه من فهم لواقـع ذلك العمل، حتى يبحث عن النصـوص الشرعية المتعلقة بهذا الواقع دون غيره، ويفهم منها حكم الله تجـاه هذا الواقع. فيقوم به متكلاً على الله، في تحقيق النتائج المرجوة، فالله وحده يملك النتائج دون سواه. وإذا لم تأت النتائج المرجوة وكما وعد الله يعيد المسلم تفكيره ليرى هل قصر في فهم حكم الله او قصر في القيام به أو لم تكن النية خالصة لوجه الله، فيصلح ما كان منه من تقصير لينال رضاء الله وحفظه.

فاذا عاد المسلمون اليوم، إلى التفكير الايماني، وكانت لا اله إلَّا الله اساساً لتفكيرهم، والتزموا في أعمالهم بأحكام الله، وتركوا المحاولات الشيطانية لتعليل عدم طاعة أوامر الله كما فعل إبليس عندما أمره الله بالسجود لآدم. ويطلبون ـ «بعد هذا الانقياد لله» ـ النصـر والقـوة والعزة من الله ويكونون واثقين من الوصول اليه، وعندها لا يكونون قادرين على حرب اليهود فقط، بل حرب كل كافر معتـدٍ ينـاصـرهم ويأخذ بايديهم، مهما كانت عدته وقوته. وعلى المسلمين أن يعدوا ما يستطيعون كما أمرهم رب العالمين. وإذا لم يعـد المسلمـون إلى التفكير الايماني وبقوا متمسكين بالتفكير المـادي، فلن تحـل مشاكلهم لا مؤتمرات ولا اتفاقيات مهما كان نوعهـا، لأنهم يبقون تبعاً لاصحاب الفكر المادي الغربي الكافر، يأكلون من فتات موائده ويسعون في ركابه، وهو لن يرضى عنهم أو يقدم لهم خيراً. اللهم اجعلنا من المؤمنين بك والساعين إلى رضاك والمؤثرين الحياة الأخرى على الحياة الدنيا لتعزنا بعزك وتنصرنا بنصرك إنك على كل شيء قدير ■

### هذا جزاء حفاوتك بالرسول

قدم أبو أيوب الانصاري البصرة، وكان ابن عباس رضي الله عنهما نائبها. فانزله إبن عباس في منزله، وغالى في إكرامه والحفاوة به، ثم تنازل له عن داره بما فيها من متاع وخدم وعندئذ سأله أبو ايوب:
ماهذا الكرم الذي اتحفتني به ياإبن عباس؟
فرد عليه إبن عباس: هذا جزاء حفاوتك بالرسول ﷺ وكان الرسول قد نزل في دار أبي ايوب فور وصوله الى المدينة المنورة.



# أقـوال من الماضـي

* الصهيونية تمثل نوعاً من العنصرية وتقديساً للجنس، ولست مستعداً لقبولها.

**المستشار النمساوي الأسبق**
**برونو كرايسكي**

* إننا نريد أن تكون علاقاتنا بجيراننا مثل علاقه الولايات المتحدة في أمريكا الشمالية بجاراتها في دول أمريكا اللاتينية.

**وزير خارجية الكيان الصهيوني**
**الأسبق أبا ايبان**

* * * *




* النساء أكثر ميلا للواقعية واقل اهتماماً بالنواحي النظرية، وهن ينظرن اكثر إلى المدى البعيد، لانهم مهتمات بالعالم الذي سينمو فيه أطفالهن.

**مارغريت تاتشر**
**رئيسة الحكومة البريطانية السابقة**

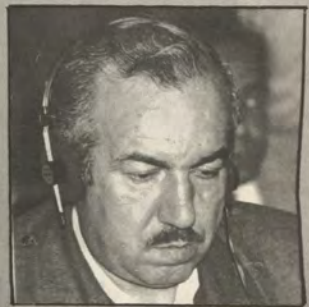
* * * *



*إن الحكومة العسكرية في الضفة الغربية تتوارى عن الأنظار عندما يتحرك المستوطنون اليهود، أما إذا أبدى المواطنون العرب أي رد فعل، فإن الحكومة العسكرية تظهر للعيان على الفور.

**صحيفة القدس المقدسية**

* * * *



* دولتنا ستكون قلعة للحضارة في وجه البربرية.

**مؤسس الحركة الصهيونية**
**تيودور هيرتسل**

* * * *

* يجب أن نقاتل ونفاوض معاً وضمن إطار وثيق ومضمون متماسك.

**الشهيد ابو جهاد**
**خليل الوزير**

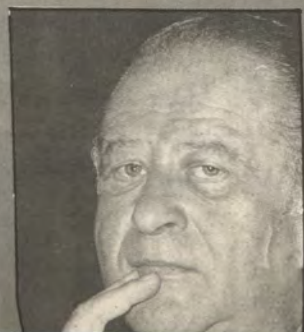
* * * *



* اليهود يخوضون مع العرب معركة المياه.

**ديفيد بن غوريون**
**أول رئيس حكومة للكيان الصهيوني**

* * * *



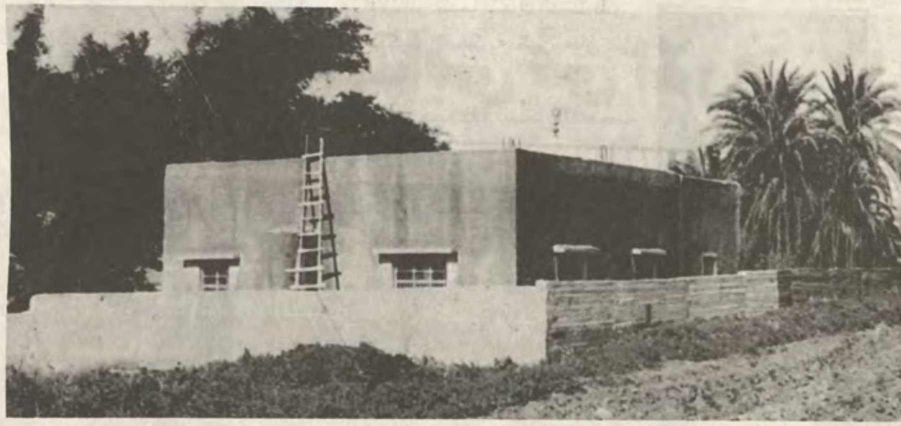
* أعطني وهماً أحرك لك العالم.

**الكاتب العالمي**
**غابرئيل غارسيا ماركيز**

# معاذ بن جبل

## قال عنه الرسول (ص): انه أعلم امتي بالحلال والحرام

اعداد: احمد عيسى فقوسه



مات في طاعون عمواس ومقامه في اغوار الاردن

## استعان الخليفة عمر بفقهه وقال فيه لولا معاذ بن جبل لهلك عمر

هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الانصاري الخزرجي، كان يكنّى أبا عبدالرحمن، مات في طاعون عمواس بالشام، وقيل أن عبدالرحمن مات قبل ابيه معاذ. ومعاذ أحد السبعين الذين شهدوا العقبة من الانصار وشهد بدرا واحد والمشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ). وقد آخى رسول الله بينه وبين عبدالله بن مسعود وكان عمره لما أسلم ثماني عشرة سنة [1].

كان معاذ رضي الله عنه من حفظة القرآن وقال رسول الله (ﷺ) في ذلك (خذوا القرآن من أربعة.. من ابن مسعود وأبي بن كعب ومعاذ بن جُبل وسالم مولى أبي حذيفة..).

ومعاذ (ر) مشرق الوجه رائع النظرة برّاق الثنايا وسيم هادئ بلغ من الفقه والعلم المدى الذي جعله أهلا لقول رسول الله (ﷺ) عنه: **(أعلم أمتي بالحلال والحرام معاذ بن جبل)** [2]. وقال يشهر بن حَوْشَبْ «كان اصحاب رسول الله (ﷺ) **إذا تحدثو وفيهم معاذ بن جبل نظروا اليه هيبة له»** [3]



كان سكوتا لا يتحدث إلا إذا سئل، وإذا اختلف الجالسون في أمر أعادوه له ليفصل فيه فوُصف (كأنما يخرج من فمه نور ولؤلؤ). وكان أمير المؤنين عمر (ر) عنه يستشيره كثيرا ويستعين برأيه وفقهه وكان يقول «**عجزت النساء أن تلد مثل معاذ ولولا معاذ بن جبل لهلك عمر**» [4].

وقال عمر رضي الله عنه ايضا لو استخلفت معاذ بن جبل فسألني ربي لماذا استخلفته؟ لقلت سمعت نبيك يقول «**إن العلماء إذا حضروا ربهم عز وجل كان معاذ بين أيديهم**» [5] وكان شبيه عمر بن الخطاب في استنارة عقله وشجاعته وذكائه، سأل الرسول حين وجّهه الى اليمن: (**بم تقضي يا معاذ؟**) قال: بكتاب الله، قال الرسول (**فإن لم تجد في كتاب الله؟**) قال: أقضي بسنة رسوله) قال الرسول (**فإن لم تجد في سنة رسوله؟**) قال معاذ (أجتهد رأيي لا آلو) فتهلل وجه الرسول وقال؛ (**الحمد لله الذي وفق رسول رسولِ الله لما يرضي رسولَ الله**) فالاجتهاد والشجاعة في استعمال الذكاء والعقل عززتا من تراث معاذ الفقهي الذي فاق به أقرانه واخوانه، وصار كما وصف الرسول (ﷺ) «**أعلم الناس بالحلال والحرام**» فلم يزل في اليمن حتى توفي رسول الله (ﷺ) [6].

وقد قال رسول الله (ﷺ) حين بعثه الى اليمن (**حفظك الله من بين يديك ومن خلفك** وعن يمينك وعن شمالك ومن فوقك ومن تحتك ودرأ عنك شرور الانس والجن). وقال الشعبي عن مسروق: كنا عند إبن مسعود فقرأ أن معاذا كان أُمة قانتا لله. فقال مروه بن نوفل: نسيت شيئا فقال ما نسيت قال نسيت أن تشبهه بابراهيم عليه السلام. [7]

قال رسول الله (ﷺ) **يوما**:

(يا معاذ.. والله إني لأحبك فلا تنس أن تقول في عقب كل صلاة: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك).

وقد لقيه الرسول ذات صباح فسأله: **كيف أصبحت يا معاذ؟**

قال: أصبحت مؤمنا حقا يا رسول الله.

قال النبي: إن لكل حق حقيقة، **فما حقيقة إيمانك**؟؟ قال معاذ:

ما أصبحت صباحا قط إلا ظننت أني لا أُتبعها غيرها وكأني أنظر إلى كل أمة جاثية تدعى إلى كتابها، وكأني أرى، أهل الجنة في الجنة يُنَعّمون وأهل النار في النار يعذبون فقال له الرسول: «**عرفت فالزم**» [8].

**وعن أنس بن مالك قال: أتاني في معاذ بن جبل من عند رسول الله ﷺ** فقال: من شهد أن لا إله إلا الله مخلصا بها قلبه دخل الجنة. فذهبت الى رسول الله (ﷺ) فقلت لرسول الله حدثني معاذ أنك قلت من شهد أن لا إله إلا الله مخلصا بها قلبه دخل الجنة. قال: **صدق معاذ، صدق معاذ، صدق معاذ**.

وروى بن يزيد قال: كان معاذ إذا تهجّد من الليل قال: اللهم نامت العيون وغارت النجوم وأنت حي قيوم اللهم طلبي الجنة بطيء وهربي من النار ضعيف اللهم اجعل لي عندك هدى تردّه اليّ يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد.

ولما وقع الطاعون بالشام قال معاذ (**اللهم ادخل على آل معاذ نصيبهم من هذا**) فطعنت له امرأتان فماتتا ووصل عدله لزوجتيه أنه إذا كان يوم احداهما لم يتوضأ من بيت الاخرى - ثم طعن ابنه عبدالرحمن فمات، ثم طعن معاذ بن جبل فجعل يغشى عليه فاذا أفاق قال اللهم غمّني غمك فوَعِزّتك أنك لتعلم أني أحبك، ثم يغشى عليه فاذا أفاق قال مثل ذلك حتى توفي. [9].

وقال الحسن لما حضر معاذا الموت جعل يبكي فقيل له أتبكي وأنت صاحب رسول الله (ﷺ) وأنت وأنت. فقال ما أبكي جزعا من الموت إن حلّ بي ولا دنيا تركتها بعدي ولكن إنما هي القبضتان فلا أدري من أي القبضتين أنا. وقيل كان معاذ ممن يكسّر أصنام بني سلمة وقال النبي (ﷺ) **معاذ امام العلماء يوم القيامة برتوة أو رتوتين**.

وفي سكرات الموت كان معاذ (ر) يُحدّق في السماء ويقول مناجيا ربه الرحيم (اللهم إني كنت اخافك لكنني أرجوك، اللهم إنك تعلم أني لم أكن أحب الدنيا لجرْي الانهار ولا لغرس الاشجار ولكن لظمأ الهواجر ومكابدة الساعات ونيل المزيد من العلم والايمان والطاعة) وبسط يمينه كأنه يصافح الموت وراح في غيبوبته يقول: مرحبا بالموت حبيب جاء على فاقة. وسافر معاذ الى الله. **وكان موته في خلافة عمر سنة ثمانية عشرة وقيل سبعة عشرة، والاول اصح وكان عمره ٣٨ عاما، وقيل ٣٤ وقيل ٣٣ وقيل ٢٨ عاما.** [10].

**والله اعلم** ■

## المراجع


١ - اسد الغابة لابن الاثير المجلد ٤ ص ٣٧٦ سطر ٩

٢ - رجال حول الرسول لخالد محمد خالد ص ١٣٦

٣ - حياة الصحابة لمحمد بن يوسف الكالد هلوي المجلد ٢ ص ٦٣٧

٤ - الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر المجلد ٣ ص ٤٢٧ سطر ٢١

٥ - حياة الصحابة لمحمد بن يوسف الكالدهلوي المجلد ٢ ص ٦١٣

٦ - رجال حول الرسول لخالد محمد خالد ص ١٣٧

٧ - الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر المجلد ٣ ص ٤٢٧ سطر ٢

٨ - رجال حول الرسول لخالد محمد خالد ص ١٤٠ سطر ٧

٩ - اسد الغابة لابن الاثير المجلد ٤ ص ٣٧٧ ١٨

١٠ - الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر المجلد ٣ ص ٤٢٨

## ظواهر بحاجة الى تفسير



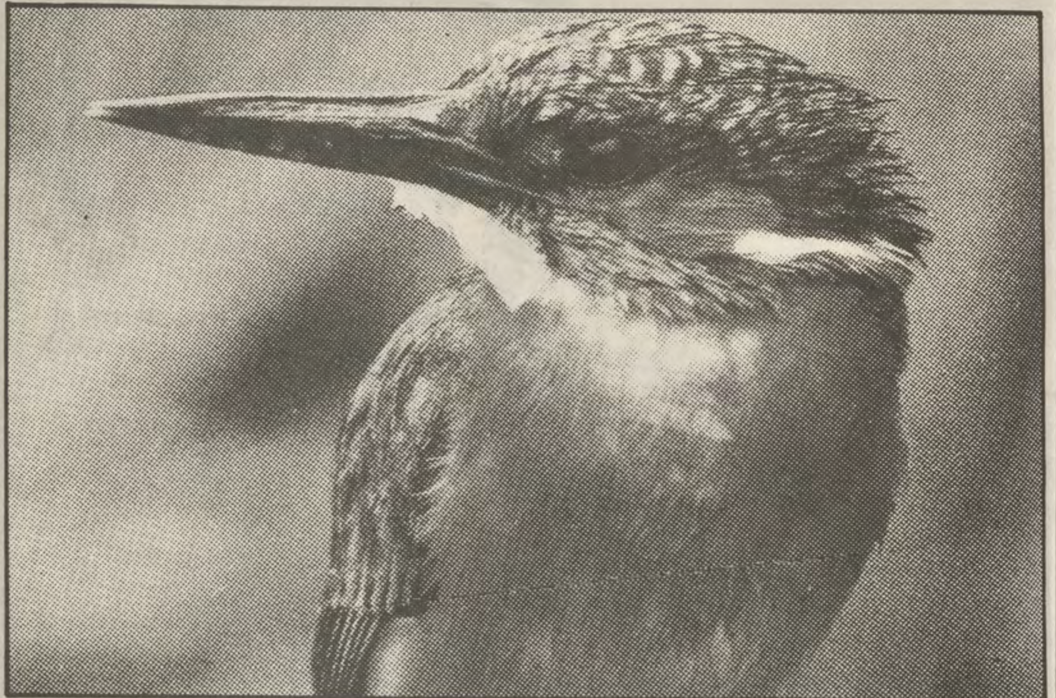
# الحصى.. أسنان اصطناعية 1

■ بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿قل انظروا ماذا في السموات والأرض وما تغني الآيات﴾ (يونس: ١٠١) وعن ابن عباس (ر) ان قوما تفكروا في الله تعالى.. فقال الرسول ﷺ: تفكروا في خلق الله.. ولا تتفكروا في الله. فانكم لن تقدروا قدره.

من هنا، اتجهت البشرية تنهل من العلوم والمعارف.. فتوغلوا في ابحاثهم وتنوعت دراساتهم. واتجه بعض العلماء في ابحاثهم ودراساتهم ينقبون اوجه الامور حول ماهية الاشياء الغيبية. ولكن مازال الانسان عاجزا عن معرفة الكثير من الحقائق والاشياء الموجودة في هذا الكون وهذه الطبيعة. وهذه الاشياء هي بين يديه.. فكيف بالامور المعجزة، والتي لم تجد التفسير لها حتى الآن.

وعلى الرغم من وصول الانسان الى عصر التكنولوجيا الحديثة وعصر الذرة، فما زال يجهل خلف اللحظة الحاضرة جهلا مطلقا.. ابتداء من هذا العدد ستقوم «الجذور» بنشر العديد من الظواهر الغامضة التي لم تجد التفسير العلمي لها بعد. والعديد من هذه الظواهر التي ستتناولها «الجذور» قام باعدادها السيد رياض العبدالله وجمعها في كتيب نشر في العام ١٩٨٧ عن دار الكتاب العربي في دمشق ■





إذا سأل سائل عن احدى أهم ما في الجسم من أعضاء فان القليل منا من سيتذكر «الاسنان».. علما بأنها تؤدي إحدى اهم الوظائف في الجسم..

والاسنان اذا فقدها الانسان لسبب ما.. نراه يلجأ على الفور إلى استخدام أسنان اصطناعية تكون له عونا وبديلا.. بيد أن الانسان ليس بالعبقري الوحيد الذي لجأ إلى هذه الطريقة من بين جميع الكائنات الحية الاخرى.. فالبعض من الطيور كما هو معروف لا تملك أي سن في فمها.. لذا فإنها تلجأ إلى استخدام الحصى في طحن وسحق غذائها.

ففي معدة الطير السميكة الجدران والقوية جدا يجري بسهولة طحن الحبوب بين الحصى الموجودة.. ووجود الحصى في معدة الطير امر طبيعي.. والكل منا قد رأى ذلك بعينيه وهو ينظف حويصلة الدجاجة.. بيد أن الظاهرة الغريبة هذه تعتبر حتى الان لغزا من الالغاز الذي حيّر العلماء حيث لم يجدوا تفسيرا منطقيا لذلك..

ما الذي يرغم الطير على ابتلاع الحجارة؟..

اهو الجوع!! بالطبع لا..

والاغرب من ذلك، كيف يشعر الطير أن ما في معدته من حجارة قد تآكلت وحان وقت استبدالها.. ومن أي منطلق تراه ينطلق حيث لا يقع اختياره الا على الاحجار الصغيرة والتي تتمتع بمتانة وصلابة عالية جدا.

حتى يومنا هذا لم يرد أي جواب شاف لأي سؤال من كافة هذه الاسئلة.. ومازالت هذه الظاهرة تحير العلماء وتدعوهم للدهشة والاستغراب.

والطيور ليست وحدها بآلعة الحصى.. فكثيرا ما يجد العلماء قطعا ضخمة من الحجارة يتراوح وزنها بين ٣٥٠ إلى ٥٠٠ غ.. قد احتلت اماكنها في معدة الحوت أو فيل البحر.. او الفقمة.. ومن حين لحين تقوم هذه الحيوانات بقذف ما في بطونها من حجارة حيث تتراكم على ساحل البحر.. ولم يتسن للعلماء معرفة الاسباب التي تدعو هذه اللبائن الى ملء جوفها بمثل هذه الاشياء الغريبة.. قد يكون.. وقد لا يكون.. وقد.. ولكن لا جواب يفي بالغرض.. كل شيء يدعو لضروب من الحيرة..



# الشخصية العربية هل هي عدوانية؟

## ـ المثقفون العرب ساهموا في تصديع الشخصية العربية

بقلم: جعفر عبدالحفيظ

**■ كثيرون هم المفترون والنتيجة تدمير الشخصية العربية وتنصيب الشخصية الصهيونية على أنقاضها في هذا العصر، فعل هذا الروم والفرس والصليبيون والتتار والاستعمار الغربي ثم ها هي الصهيونية تدلي بدلوها هذه المرة، فكيف يخططون؟ وكيف ينفذون؟.. ونحن.. نحن معشر العرب ماذا فاعلون؟! ■**



### الصهيونية وفنون التدمير

جعلت الصهيونية من نفسها عدواً لدوداً للعرب والمسلمين، ذلك أن هدفها الاستراتيجي هو قلب الوطن العربي الجغرافي، مع ما يترتب عليه من هجوم مادي ومعنوي يستهدف كل ما هو عربي وكل ما هو اسلامي، كون العرب نواة الاسلام وحُمَاتُهْ، لذا فمن الطبيعي أن تكون **الشخصية العربية هدفاً بحد ذاته** وميداناً من ميادين الصراع المصيري، ولذلك أيضاً فانه من المنطقي جداً أن تتنوع **الأسلحة وفنون التدمير بدءاً من القتل المادي وانتهاءً بالقتل المعنوي**.

إن الصهيونية تدرك تمام الادراك أن **اللغة العربية** مثلاً هي لغة القرآن، حيث عبّر عنها د. جورج سارتون استاذ التاريخ في جامعة هارفارد في أمريكا بقوله: «**العربية هي لغة الله ولغة أهل الجنة**»[١]، **ووصف حملة هذه اللغة وصناع معجزة العلم العربي في عصر الحضارة الاسلامية بقوله: «إن معجزة العلم العربي كانت** ترجع في الأكثر إلى الأثر الذي حدث بفعل النشاط والجد العربيين»[٢]. **لقد كانت الصهيونية تعرف هذا وتعرف ما هو أكثر منه، فهي تعرف ما قاله أنور الرفاعي حرفياً: «أخذ الأوروبيون من الشرق أكثر مما أعطوه، ومجموع ما أخذوه لا يعادل ما اقتبسوه من المراكز العربية الأخرى»**[٣]، والصهيونية تعرف أن العرب اليوم هم أضعف من أجدادهم بفضل «الحكم العثماني والاستعمار الاوروبي»[٤]، وتعرف أن ما يعصف بالعرب اليوم هو تقريباً نفس ما عصف بأجدادهم في نهاية القرن السادس للميلاد حيث «سادهم التمزق وعمتهم الفوضى»[٥]، وظنت الصهيونية أو صوّر لها أن عصر المعارك العربية الحاسمة قد ولى إلى غير رجعة، وأنه يلوح في الأفق عصر صهيوني «ذهبي» يجب العمل على تحقيقه بسرعة.

### محور الهجوم النفسي الصهيوني

مما لا شك فيه أن الصهيونية اختارت الشخصية العربية محوراً لهجومها بعد مناورات كثيرة استخدم فيها التغريب والترهيب بكثافة، لقد جعلت من هزيمتها للجيوش العربية عام ١٩٦٧ محوراً أساسياً للهجوم المعنوي، حيث نشط المثقفون العرب إضافة للمؤسسة السياسية والادارية العربية في (جلد) الذات العربية على أساس قاعدة النقد الذاتي الذي جاء عنيفاً، لقد كان ما مارسه هؤلاء ليس نقداً، أو نقداً ذاتياً بقدر ما كان جلداً للذات العربية، ذلك أن ما صوره بعض هؤلاء المثقفين العرب (المحافظين) بتوجيه من الصهيونية التي كانت تعد العدة للهجوم المعنوي بعد هجومها العسكري عام ٦٧، أن اليهود في اسرائيل «يحجمون عن لقاء العرب وجهاً لوجه»[٧] وأن اسرائيل «تستطيع أن تحتمل الهوان ما لا يستطيعه بشر ولا يطيقه»[٧]، وكانت الصهيونية تدرك طبيعة الأنظمة العربية الحاكمة كونها أنظمة متخلفة مسيطر عليها خارجياً، وكانت تدرك أن الجيوش العربية قليلة التسليح وتدرك أن الوعي الثوري لدى الجماهير العربية لم ينضج بعد، لقد كانت **الدعاية العربية** تردد ما ترسمه وتزيّنه الصهيونية لها بطريق مباشر أو غير مباشر، كل هذا دفع بالمثقفين العرب إلى إعادة تقييم كل ما اعتبروه بديهي متجاوزين الفعل الى الذات نفسها، حيث لخصت هذه التقييمات بالنقاط الأربع (**مشكلة الأصالة، الاستمرارية، المنهج الفكري العام، أدوات التعبير**)[٨]، لقد دفعت الصهيونية بالمثقفين العرب من خلال استثارة مثقفي الغرب لهم أن يحصروا تمزيقهم ضمن إطار نسيج الحضارة العربية وضمن صميم بنية المجتمع العربي، فكان النقد أو بالأحرى كان الجلد موجعاً.

### هل الشخصية العربية سبب الهزيمة؟

باديء ذي بدء لا بد من الرجوع إلى المدارس الأيديولوجية التي ينتمي إليها المثقفون العرب فالتصنيف العربي يُرجع هذه المدارس أو التيارات إلى (٣) (**الليبرالية، الدينية الاسلامية، الثورية**)، أما التصنيف الاسرائيلي فيحصر المدارس في خمس هي (**الاصلاحية، الثورية، الاسلامية، الحكومية، فتح و «منظمة التحرير الفلسطينية»**)[٩]، وعليه فان الشخصية العربية يمكن ردها حسب المثقفين إلى كل مدرسة أو ايديولوجية مما مر سابقاً فيقال مثلاً، الشخصية الثورية العربية أو الشخصية الدينية العربية.. الخ، لقد حاول بعض علماء الاجتماع رسم صورة أكبر للشخصية العربية بناءً على أساس حضاري تاريخي يمكن تسميتها بـ «الشخصية القومية العربية» أو (الشخصية العربية القومية)، حيث تكون الثورة والدين والسياسة من ملامحها الأساسية، وعليه فإنه يترتب على هذه الصورة أن تتحمل تبعات الفعل السياسي الاجتماعي العربي رغم التفاوت بين ريفية وحضرية وبدوية الشخصية العربية»[١٠].

لقد حاولت الصهيونية الزج بـ (الفروق) الاجتماعية كسلاح في تشويه وتصديع الشخصية العربية وتحميلها مسؤولية الهزائم المتلاحقة وصولاً إلى تحطيمها بالكامل، ورمت مثلاً من قناة الغرب في هذا الاتجاه، (حيث العرب «غزاة» في القرنين السابع والثامن الميلادي ومروّجون لدين جديد، وهم معتدلون في مرحلة الحروب الصليبية «الثأرية» في القرون «١١، ١٢، ١٣» الميلادية، وهم المهزومون حتى القرن العشرين)[١١]. هذا على سبيل المثال لا الحصر، حيث هناك العديد من المؤلفات الغربية العنصرية التي

تغبن الشخصية حقها، وذلك لأن هناك عداءً تاريخياً بين الاسلام والمسيحية كما يقول المثقفون الغربيون الذين أرجعوا العداء التاريخي هذا لـ «فجوة الاتصال» و «الثراء» الفاحش و «مقاومة العرب للغرب»، طبعاً ودون أن نغفل سيطرة الصهيونية على وسائل الاتصال الجماهيري وتأثير ذلك على الرأي العام وخاصة المثقفين، يقابل ذلك «ضعف الاعلام العربي في هذه الناحية»(١٢).
لقد حشدت الصهيونية كل ما هو بشع وشنيع وراء الشخصية العربية، مستشهدة في ذلك بكتابات جلادي الذات العربية لتثبت أن العرب هم أسباب هزيمة أنفسهم ويرجع ذلك للنقص في **تركيب الشخصية العربية يقابل ذلك تكامل في الشخصية الصهيونية التي يجب أن تكون المثال الذي يحتذى.**

## هل نجحت الصهيونية في مسعاها؟

لقد حشدت الصهيونية كل وسائل الاعلام الغربي في خدمة هدفها فمثلاً «هناك عينة من ثلاث صحف فرنسية وانجليزية كعينات لمعظم صحف الغرب تصور اسرائيل كدولة مسالمة وواحة للديمقراطية يحكمها «قادة ديمقراطيون»، وهي دولة متماسكة «قومياً» بينما العرب (عدوانيون)(١٣) ، كذلك الحال في معظم دول الغرب. لقد حثت الصهيونية سيكولوجيي (الغرب ـ المتعصبين) لتحليل السيكولوجية العربية، فكان التحليل مبني على علاقة العرب التاريخية بالغرب وعلى أساس الصراع العربي الصهيوني، وكانت النتيجة أن الشخصية العربية (لا عقلانية)، وهذا التحليل أصبح (مُسَلّمة) غربية حديثة.

لقد حاولت الصهيونية من خلال باحثيها وعلمائها ومناصريها، الدخول إلى قاعدة الشخصية القومية وتصديعها من الداخل بالتركيز على «**عدم الثبات النسبي للسمات النفسية والاجتماعية والحضارية» للشخصية العربية القومية باعتبار أن الفرعونية والقبطية والعربية في مصر مثلاً كل غير متجانس ومتحرك وغير ثابت، قس على ذلك بقية أطراف الشخصية العربية (الأقطار الأخرى)، لقد تركز التصديع في ثلاثة محاور هي: الاعتدال (١٨٩٧ ـ ١٩٢٠)، التشويه (١٩٢٠ ـ ١٩٤٨)، التحطيم (١٩٤٨ ـ حتى الآن).**

إن علاج العرب لاتهامات الصهيونية والصليبية الغربية بأن هناك قصوراً حضارياً في التركيبة البنيوية للشخصية العربية يكمن في (ثقة) العرب بأنفسهم، بماضيهم، بحاضرهم، بعلمهم، بتقدمهم، بنبذهم لكل الأوهام المستوردة تحت يافطة تقدم الغرب وتخلف الشرق، باستلهامهم روح الحضارة الاسلامية، بثقة العرب أن الشخصية الاسرائيلية (الصهيونية) هي العدوانية والدليل «خوفهم من السلام العادل»(١٤) الذي سينسف كل أباطيلهم، فمتى كانت فلسطين وطناً بلا شعب؟ ومتى كان العرب عدوانيين؟ هل من يكافح من أجل مستقبل أفضل عدواني؟ إذاً فاوروبا وأمريكا عدوانية حتى النخاع في كفاحها إبان عصر النهضة، وما رواد نهضتها إلاّ مجرمون (عدوانيون)، إن العرب الواثقين من انتصارهم على أوهام الصهيونية هم المنتصرون، لأنهم أصحاب لغة الله، لغة أهل الجنة، لغة السلام.



## هوامش

١ ـ الشرق الأوسط في مؤلفات الأمريكيين، عدة مؤلفين. ص ٢٢، المكتبة الانجلومصرية، ط ١، ١٩٥٣، القاهرة ـ مصر
٢ ـ المرجع السابق
٣ ـ الانسان العربي والتاريخ، انور الرفاعي، ص ٢٤٨، دار الفكر، ط ١، ١٩٧١، دمشق ـ سوريا
٤ ـ نفس المرجع السابق، ص ٤٦١ فما فوق
٥ ـ معارك العرب الحاسمة، صبحي عبدالحميد، ص ٩، مؤسسة الأبحاث العربية، ط ٢، ١٩٨٠، بيروت ـ لبنان
٦ ـ دراسات يسارية حول القضية الفلسطينية، صادق جلال العظم، القسم (١)، ص ٩، ط ١، ١٩٧٠، بيروت ـ لبنان.
٧ ـ نفس المرجع السابق، ص ١٠
٨ ـ الإيديولوجية العربية، عبدالله العروي، دار الحقيقة، ط ١، ١٩٧٠، بيروت ـ لبنان
٩ ـ تيارات السياسة والاجتماع العربي بعد حرب حزيران ١٩٦٧، يهوشفاط هركابي، ص ٢٦، دار النشر العربي، ط ١، تل ابيب (بدون تاريخ)
١٠ ـ قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية، لويس كامل، وجلد (٢)، ص ٥٥٢، الهيئة العامة للتاليف والنشر، ط ١، ١٩٧٠، القاهرة ـ مصر
١١ ـ العقل العربي، روفائيل باتاي، مؤسسة تشارلز سكربنر وابنائهم، ط ١، ١٩٧٣، نيويورك ـ أمريكا
١٢ ـ سوسيولوجية الصراع العربي الاسرائيلي، ابراهيم سعد الدين، ص ١٣٠، دار الطليعة، ط ١، ١٩٧٣، بيروت ـ لبنان
١٣ ـ فلسفة الدعاية الاسرائيلية، حامد ربيع، ص ١٩٩، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، رقم (٧٢)، ط ١، ١٩٧٠، بيروت ـ لبنان





ولَذِكْرُ الله أكبر

# الذكر حياة للروح والقلب



إعداد: الشيخ محمود الذيب

لا شك أن من أحب شيئاً أكثر من ذكره وبناء عليه فمن أحب الله أكثر من ذكره.

والله تبارك وتعالى يحب الذاكرين والذاكرات، فيقول تعالى: ﴿**والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة**﴾ [الأحزاب: ٣٥]، وورد لفظ الذكر في القرآن الكريم وأُريد به معان كثيرة منها:

١ ـ **قراءة القرآن**: فالقارىء للقرآن ذاكر لله تعالى. قال جل جلاله: ﴿**إنّا نحن نزلنا الذكر وإنّا له لحافظون**﴾ [الحجر: ٩]، وقال تعالى: ﴿**وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون**﴾ [الزخرف: ٤٤]، وقال تعالى: ﴿**ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر**﴾ [القمر: ١٧].

٢ ـ **صلاة الجمعة**: ورد لفظ الذكر في القرآن الكريم وأريد به صلاة الجمعة، قال تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون**﴾ [الجمعة: ٩].

٣ ـ **الصلاة عامة**: كما ذكر ربنا تبارك وتعالى كلمة الذكر وأراد به **الصلاة عامة**، ﴿**انني أنا الله لا إله إلاّ أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري**﴾ [طه: ١٤].

٤ ـ **العلم**: وتارة أخرى ذكر ربنا تبارك وتعالى **كلمة الذكر** وأراد به العلم، فقال تعالى: ﴿**فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون**﴾ [الأنبياء: ٧].

٥ ـ **التذكير**: وذكر ربنا تبارك وتعالى كلمة الذكر وأراد به **التذكير** قال تعالى: ﴿**وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون**﴾ [الزخرف: ٤٤].

وقال تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم**﴾ [الأحزاب: ٩].

٦ ـ **التسبيح** وذكر كلمة الذكر في كثير من آيات القرآن **وأراد به التسبيح والتهليل والتكبير** فقال تعالى: ﴿**واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلاً**﴾ [المزمل: ٨]، وقال تعالى: ﴿**فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم**﴾ [النساء: ١٠٣]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إن الله عز وجل يقول: انا مع عبدي اذا هو ذكرني وتحركت بي شفتاه**» رواه ابن ماجة وابن حبان والامام أحمد والحاكم.

## ذكر الله للعبد

إن من أعظم الشرف والرفعة أن يذكر الله عبداً من عباده فرب القدرة عظيم جليل متكبر والعبد ضعيف فقير لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً، فإذا تكرم رب القدرة على عبد بأن يذكره فهذا محض الكرم والجود والرحمة ونرى أهل الدنيا يفرحون كثيراً عندما يذكرهم أحد من أهل المناصب أمام الناس، فتراه يروي ذلك بفخر واعتزاز قائلاً: ان المسؤول الفلاني ذكرني في مجلسه أمام حشد من المواطنين، فالله المثل الأعلى فكيف بالعبد يذكره ربه في نفسه وأمام الملائكة؟ ولا شك أن ذكر الله للعبد يحصل بسبب كثرة ذكر العبد لربه جل جلاله كما قال تعالى: ﴿**فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تفكرون**﴾ [البقرة: ١٥٢].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يقول الله تعالى «**أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وان تقرب إلي شبراً تقربت إليه ذراعاً وان تقرب إلي ذراعاً تقربت إلي باعاً وان أتاني يمشي أتيته هرولة**» البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

## الذكر حل لكل معضلة

باعتبار أن من كان في ذكر الله كان الله معه فمن كان الله معه فهو في سعادة طالما أنه مداوم على ذكر الله، وذكر الله من استغفار وتسبيح وتهليل كل ذلك يرفع البلاء ويجل الخير ويكون بركة في الرزق والمال والنسل وفيه كل الخير، قال تعالى على لسان سيدنا نوح: ﴿**فقلت استغفروا ربكم انه كان غفاراً. يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً**﴾ [نوح: ١٠ ـ ١٢]. وإذا كان هذا حصيلة الاستغفار فكيف تكون حصيلة من يداوم على ذكر الله؟.

## الذكر يطرد النسيان

النسيان نوع من الغفلة ودواؤه الحضور مع الله بمداومة الذكر وكلما زاد العبد من ذكر ربه كلما صفي ذهنه وكان أوعى للعلم وأثبت للمراجعة. وقد روي عن عبدالله بن بسر أن رجلاً قال يا رسول الله أن شرائع الاسلام قد كثرت علي فأخبرني بشيء أتشبث به قال رسول الله ﷺ: «**لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله**» رواه الترمذي وقال حديث حسن.

## الذكر يذهب كيد الشيطان

طالما أن الذاكر لله تعالى مع الله فهو بعيد عن الشيطان، وطالما أنه بعيد عن الشيطان فهو في حرز من كيده ومكره، وقد روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأتِ أحد بأفضل مما جاء به الا رجل عمل أكثر منه**». رواه البخاري ومسلم. وإذا كان الذكر يطرد الشيطان ويذهب كيده فإن الغفلة تقرب الشيطان وتقوي شوكته وتعينه على تنفيذ كيده.

قال تعالى: ﴿**ومن يَعْشُ عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين**﴾ [الزخرف: ٣٦].

## الذكر جلاء للقلب

خلق الله القلب بصفاء عجيب وجعله محطاً لانظاره لذا كانت المعاصي من أسباب صدأ القلوب حتى يغشاها الران وعندها لا يكون للقلب جلاء إلَّا بذكر الله تعالى حيث أن الذكر يغسل القلب ويطهره ويجلوه حتى يعود إلى صفائه وشفافيته. قال تعالى: ﴿**بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون**﴾ [المطففين: ١٤]، قال صلى الله عليه وسلم: «**ان للقلوب صدأ كصدأ النحاس وجلاءها ذكر الله وقراءة القرآن**».

## الذكر طمأنينة للقلب

القلب محط أنظار الله إذا بقي طاهراً منيراً وقد جعله رب العزة مركزاً للخير والشر فإذا صلح صلح الجسد كله وإذا فسد فسد الجسد كله.

وجعله رب القدرة في وضع بحيث يتلائم مع ذكر الله وينفر من معصيته فيشعر الذاكر باطمئنان قلبه إذا ذكر الله، قال تعالى: ﴿**ألا بذكر الله تطمئن القلوب**﴾ [الرعد: ٢٨].

وإذا غفل العبد عن ذكر ربه تبارك وتعالى فإنه يقلق ويصيبه اضطراب دائم وتصبح الدنيا سوداء بعينه ولو ملك المال والبنون والشهوات والملذات بل وحتى لو ملك الدنيا كلها ولذلك قال تعالى: ﴿**ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى**﴾ [طه: ١٢٤].

ونلاحظ أن شباب أوروبا الذين توفرت لهم أسباب الحياة والشهوات والملذات يقوم عدد كبير منهم بقتل أنفسهم وإذا سألنا عن السبب نجد أن السبب الوحيد هو القلق النفسي والاضطراب وعدم الاستقرار، فالمعيشة الضنكى هي الحالة التي يعيشها الغافل مع عدم الراحة النفسية مع كل ما توفر له من أسباب الراحة الدنيوية والاباحة على أوسع مستوياتها.

## نزول الملائكة على الذاكرين

الملائكة جنود الله لهم مهام متعددة يقومون بها بأمر الله ومن هؤلاء الملائكة من خصصوا لأهل الذكر ولمجالسهم فتتنزل عليهم الملائكة بالسكينة والطمأنينة والرحمة. واليكم هذا الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «**ان لله ملائكة يطوفون في الطرق ويلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تنادوا: هلموا إلى حاجتكم. قال: فيحفونهم بأجنحتهم الى السماء الدنيا قال فيسألهم ربهم عز وجل -وهو أعلم بهم ـ ما يقول عبادي؟ قال: يقولون: يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك قال: فيقول: هل رأوني؟ قال: فيقولون، لا والله ما رأوك قال: فيقول: وكيف لو رأوني؟ قال: يقولون: لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تمجيداً، واكثر لك تسبيحاً قال يقول فما يسألوني؟ قال: يقولون: يسألونك الجنة. قال: يقول: هل رأوها؟ قال: يقولون لو انهم رأوها كانوا أشد عليها حرصاً وأشد لها طلباً وأعظم فيها رغبة،. قال: يقول: فممَّ يتعوذون قال يقولون: من النار، قال: يقول: وهل رأوها؟ قال يقولون لا والله ما رأوها. قال: يقول: فكيف لو رأوها؟ قال: يقولون: لو رأوها كانوا أشد منها فراراً وأشد لها مخافة. قال: فيقول: أشهدكم أني قد غفرت لهم. قال: يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة. قال: يقول: هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم**». أخرجه البخاري.

## حلق الذكر من رياض الجنة

الذاكر لله في نعيم ولو كان في أرض قاحلة جرداء والغافل عن الله في حسرة وندامة ولو كان في قصر أو بستان. فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «**إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة؟ قال: حلق الذكر**» أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات وحسنه.

بينما حذر نبينا ﷺ من مجالس الغفلة فقد روى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قعد مقعداً لم يذكر الله فيه كان عليه من الله ترة ومن اضطجع مضجعاً لا يذكر الله فيه كان عليه من الله ترة، وما مشى احد ممشىً لا يذكر الله فيه إلَّا كان عليه من الله ترة**» رواه أبو داود والامام أحمد والنسائي وابن حبان.

## مغفرة الله للذاكرين

من أسباب رضاء الله عن العبد مداومته على ذكر الله وأفضل المجالس عند الله مجالس الذكر بأنواعها أي ان كانت قراءة للقرآن أو صلاة أو ذكر عام.

وذكر الله يورث الرحمة والمغفرة للعبد فقد روى أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله عز وجل لا يريدون بذلك إلَّا وجهه إلا ناداهم منادٍ من السماء أن قوموا مغفوراً لكم فقد بُدلت سيئاتكم حسنات**» رواه الامام أحمد ورجاله رجال الصحيح وكذا في مجمع الزوائد.

## الذكر نور

الذكر نور فإذا وقع في القلب نَوَّرَهُ واذا استنار القلب انعكس نوره على الجسم فيظهر نور الذكر على وجه الذاكر في الدنيا. وأما في الآخرة فهو أشد وأثبت. فقد روى أبو الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليبعثن الله أقواماً يوم القيامة في وجوههم النور، على منابر اللؤلؤ، يغبطهم الناس، ليسوا بأنبياء ولا شهداء، قال: فجثا أعرابي على ركبتيه فقال: يا رسول الله حلِّهُمْ لنا نعرفهم! قال: هم المتحابون في الله من قبائل شتى، وبلاد شتى، يجتمعون على ذكر الله يذكرونه**» رواه الطبراني باسناد حسن.

## أقسام الذكر

ذكر الله تعالى مطلوب من العبد في خلوته بنفسه وعلانية أمام الناس إن كان ذلك في المسجد أو البيت أو الشارع أو الدائرة أو المدرسة لقوله تعالى: ﴿**الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم**﴾ [آل عمران: ١٩١] فالذكر قياماً يقتضي ان يكون الانسان ماشياً في طريق أو واقفاً في مكان والذكر قعوداً يقتضي أن يكون الذاكر قاعداً في المسجد أو البيت أو الدائرة لوحده أو مع الناس والذكر على الجنب يقتضي ان يكون الانسان مضطجعاً لنوم أو راحة أو غير ذلك وهذا يمكن أن يكون كذلك لوحده أو مع الناس، وطالما أن المؤمن مطالب بالذكر على جميع أحيانه فيقتضي ذلك أن يكون في بعض الأحيان سراً وفي بعض الأحيان جهراً. وقد روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «**انا عند ظن عبدي بي وانا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وهذا دليل واضح على ان الذكر يمكن ان يكون جهراً او سراً ولكل منهما فوائد**».

## فوائـــــد

**١ ـ انه يبعد الرياء**
**٢ ـ انه يزيد الاخلاص**
**٣ ـ انه خلوة مع الله**
**٤ ـ انه يزيد الخشوع**
**٥ ـ انه مؤانسة بالله عز وجل**
**٦ ـ انه يصفي القلب**
**٧ ـ انه يورث حب المناجاة**
**٨ ـ انه يغلق مجال الانشغال بغير الله**

## ومن فوائد الذكر الجهري

**١ ـ تعويد التائب على مداومة الذكر**
**٢ ـ تعليمه انواع من الذكر الوارد شرعاً بطريقة تلقينية**
**٣ ـ يطرد الوسواس لان الوسواس يحصل في الخلوات اكثر من الجلوات**

٤ ـ يكون سبباً بذكر الله للعبد أمام ملأ خير منه

٥ ـ يصبح مشمولاً بقوله تعالى في الحديث القدسي هم القوم لا يشقى بهم جليسهم

٦ ـ يطرد الكسل

٧ ـ وجود بعض أهل الصلاح والتقوى سبب بتنزل الرحمات

٨ ـ ذكر الجهر صهر للنفس في جو الذاكرين وقتل لكبريائها

وهكذا فلا بد من المواظبة على ذكر السر والجهر إذ أن ذكر السر اخلاص واضح وذكر الجهر تعليم للنفس على مداومة الذكر وكل ذلك مرغوب.

## الدليل على استحباب الذكر جهراً

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد النبي ﷺ. قال ابن عباس كنت أعلم إذا انصرفوا بذلك اذا سمعته (أخرجه البخاري) وعن السائب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**جاءني جبريل قال مر أصحابك يرفعوا أصواتهم بالتكبير**» رواه الأمام أحمد وأبو داود والترمذي.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «**يقول الله: أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم**» رواه البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجة.

وعن زيد بن أسلم رضي الله عنه قال: قال ابن الادرع رضي الله عنه: «**انطلقت مع النبي ﷺ فمر برجل في المسجد يرفع صوته. قلت: يا رسول الله عسى أن يكون هذا مرائياً قال لا ولكنه أواه**» رواه البيهقي كما في الفتاوى للسيوطي.

وعن شداد بن أوس رضي الله عنه قال: إنَّا لَعِنْدَ النبي ﷺ إذ قال: «**ارفعوا أيديكم فقولوا: لا اله إلَّا الله، ففعلنا، فقال ﷺ اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة وأمرتني بها ووعدتني عليها الجنة انك لا تخلف الميعاد، ثم قال: أبشروا فإن الله قد غفر لكم**» أخرجه الحاكم.

كما أن الجهر بالصلاة في الليل سنة إن لم يكن بالجهر ايذاء للناس، فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «**من حل منكم بالليل فليجهر بقراءته فإن الملائكة تصلي بصلاته وتسمع لقراءته وان مؤمني الجن الذين يكونون في الهواء وجيرانه معه في مسكنه يصلون بصلاته، ويستمعون قراءته وانه ينطرد بجهره بقراءته عن داره وعن الدور التي حوله فُسَّاق الجن ومردة الشياطين**» أخرجه البزار.

والجمع بين السر والجهر أفضل لأنه لا يخلو أحدهما من خصائص كما ذكرنا من قبل ولذلك قال تعالى: ﴿**ادعوا ربكم تضرعاً وخفية انه لا يحب المعتدين**﴾ [الأعراف: ٥٥].

وقال تعالى: ﴿**اذ نادى ربه نداءً خفياً**﴾ [مريم: ٣]، بينما قال عن سيدنا نوح: ﴿**ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون**﴾ [الصافات: ٧٥] وقال الامام النووي رحمه الله (الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان والأفضل منه ما كان بالقلب واللسان جميعاً فإن اقتصر على أحدهما فالقلب أفضل. ثم لا ينبغي أن يترك الذكر باللسان مع القلب خوفاً من أن يُظن به الرياء بل يذكر بهما جميعاً ويقصد به وجه الله تعالى» انتهى. وقال الطحطاوي في حاشيته ونص الشعراني: اجمع العلماء سلفاً وخلفاً على استحباب ذكر الله تعالى جماعة في المساجد وغيرها من غير نكير إلَّا أن يشوش جهرهم على نائم أو مصلٍ أو قارىء قرآن» حاشية الطحطاوي.

## الذكر المقيد والذكر المطلق

والذكر إما أن يكون مقيداً أو يكون مطلقاً. **فالذكر المقيد كالذكر عقب الصلوات وذكر السفر والأكل والشرب وأذكار الصباح والمساء وعند النوم والاستيقاظ وعند الأكل وبعده وأذكار الجهاد وغير ذلك.**

**والذكر المطلق وهو الذي لم يحدد بزمان أو مكان ولا بقيام ولا بقعود**، إذ أن المطلوب من المؤمن أن يذكر ربه على كل أحيانه، وفي جميع أوقاته لقوله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلاً**﴾ [الأحزاب: ٤١ ـ ٤٢].

وقوله تعالى: ﴿**والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجراً كريما**﴾ [الأحزاب: ٣٥].

وقد وصفت السيدة عائشة رضي الله عنها ذِكْرُ رسول الله ﷺ بقولها: «**كان رسول الله ﷺ يذكر الله في كل أحيانه**» أخرجه مسلم والترمذي وأبو داود وابن ماجة.

## من الأذكار الواردة

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ: «**من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين وحمد ثلاثاً وثلاثين وكبر ثلاثاً وثلاثين فتلك تسعة وتسعون وقال في تمام المائة لا اله إلَّا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غُفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر**» رواه مسلم.

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله ﷺ فقال: **أيعجز أحدكم أن يكسب في كل يوم ألف حسنة؟ فسأله سائل من جلسائه: كيف يكسب أحدنا ألف حسنة؟ قال: يسبح مائة تسبيحة فتكتب له ألف حسنة أو تُحط عنه ألف خطيئة**» رواه مسلم.

وعن الأغر بن يسار المزني رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «**يا أيها الناس توبوا إلى الله واستغفروه فإني أتوب في اليوم مائة مرة**» رواه مسلم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**من قال لا اله إلَّا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشرة رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرز من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأتِ أحد بأفضل مما جاء به الا رجل عمل أكثر منه**» رواه مسلم.

ومن الأذكار الواردة الاستغفار في وقت السَّحَر لقوله تعالى: ﴿**وبالأسحار هم يستغفرون**﴾ [الذاريات: ١٨].

ومن الأذكار الواردة التسبيح في الصباح والمساء والحمد في الظهيرة والعشي قال تعالى: ﴿**فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات وعشياً وحين تظهرون**﴾.

وكذلك الصلاة والسلام على نبينا وحبيبنا وقدوتنا سيد الكائنات محمد ﷺ لقوله تعالى: ﴿**ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما**﴾ [الأحزاب: ٥٦]. ويجدر بالذاكر أن يختم اذكاره بالدعاء لأن الدعاء مخ العبادة ومن الأدعية الواردة:

- ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
- ربنا اننا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين
- ربنا وأتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد
- اللهم اني أعوذ بك من الهم والحزن ومن الشح والبخل والكسل ومن غلبة الدين وقهر الرجال
- اللهم لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب
- اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك
- اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل
- اللهم اني أعوذ بك من فتنة المسيح الدجال
- اللهم اني أعوذ بك من المأتم والمغرم
- اللهم حبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين
- اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك
- ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ■

### كلمات منتقاة

**الرثية**: وجع المفاصل واليدين والرجلين

**الكاند**: الذي يكفر النعمة

**المستميد**: المستعطي

**كنع**: تقبض وبخل

**الجشع**: أسوأ الحرص

**الاعتساف**: ركوب الطريق على غير هواية وركوب الأمر على غير معرفة

**المزيز**: الصعب

**المطبق**: السيف الذي يصيب المقاصل فيفصلها لا يجاوزها

### سهم السلام

**قال لقمان لابنه:**

**إذا أتيت مجلس قومٍ فارمهم بسهم السلام ثم اجلس فإن أفاضوا في ذكر الله فاجعل سهمكَ مع سهامهم وإن أفاضوا في غير ذلك فخل عنهم وانفض ثوبك.**



## جحا وتيمور

كان تيمور الاعرج الاعور مغرما بالتصوير فلم يسمع بمصور في بلاده إلا احضره الى بلاطه وطلب منه ان يصوره، فاذا ظهر في الصورة عوره وعرجه مزق الصورة وقتل صاحبها.

ولما سمع تيمور بمهارة جحا في التصوير احضره وطلب منه ما كان قد طلب ممن سبقوه. لكن جحا قال لتيمور مولاي: التصوير فن لا يتجلى إلا اذا كان في وقت يكون في المصور منشرح الصدر متفتح الذهن. ولست ادري متى أكون في مثل هذا الوضع لذلك أرى أن أعيش في معيتكم الازمكم ملازمة الظل حتى اذا سنحت الفرصة نفّذت رغبة مولاي وارجو ان تنال الصورة رضاه. فوافق تيمور ورافقه جحا الى ان خرجا مرة الى الصيد، فلما اتكأ تيمور على الرجل العرجاء وصر العين العوراء لتسديد الضربة طلب منه جحا ان ينتظر قليلا على هذا الوضع وخرجت الصورة التي ارضت تيمور ومنحه جائزة قيمة.

# المسلمون في الاتحاد السوفياتي

## $\frac{1}{6}$ عدد السكان محرومون من كل شيء

## بروسترويكا غورباتشوف توقفت عند اسوار المسلمين السوفيات

اعداد: قسم الدراسات

اختلف الباحثون في عدد مسلمي الاتحاد السوفياتي، فتارة يقولون بأن عددهم هو «ثلاثون مليون مسلم» [1]، وتارة أخرى يقولون بأن عددهم هو «٥٣ مليون مسلم» [2]، لكن الثابت أن عدد هؤلاء المسلمين يقترب من (٥٤) مليون نسمة وذلك من أصل (٢٨٠) مليونا هم مجموع سكان الاتحاد السوفيتي، أي ما يقرب من $\frac{1}{6}$ عدد السكان، وهذا يعتبر في العرف الاحصائي شيئا مهما

اذا عرفنا بأن هؤلاء المسلمين يشكلون ثاني اكبر طائفة بعد الديانة المسيحية [3] ويقول الخبراء بأن سرعة معدلات الولادة وكثرة عدد المواليد سيجعل من هؤلاء المسلمين الاغلبية الساحقة خلال الثلاثين سنة المقبلة.

### الجذور الاولى

ينحدر المسلمون السوفييت من أصول عدة هي: **(الاتراك الآذاريين، البلقان، البشكيريين، الكراشيز، الكازاك، الكراكالباس، الكوميك، التتار، التركمان الطاجيك، الاوزبكستان)**. وهذه الاصول هي اصول آسيوية في غالبيتها وقد استطاعت ان تسيطر على منطقة تشبه الهلال تمتد من أوروبا وحتى الصين.

يقول خبراء التاريخ إن هؤلاء السكان وفي فترات قديمة استطاعوا ان يبسطوا سيطرتهم على أجزاء كبيرة من أوروبا وآسيا انطلاقا من عاصمتهم سمرقند ومدينة بخارى، لكن مجيء القيصرية الروسية وتوسعها في القرن التاسع عشر جعلهم يخضعون في نهاية الامر، وكان هذا الامر أيضا بعد استلام الشيوعيين البلاشفة للحكم أوائل القرن العشرين.

### الجمهوريات الست

يتوزع المسلمون السوفييت على جمهوريات ست غنية بكل شيء وهي كما يلي:

١ - **جمهورية اذربيجان**: وتقع جنوب شرق القوقاز، وقد حكمت اذربيجان من قبل حكام مثل خوارزم شاه جلال الدين، ويزرع في اذربيجان القمح والفواكه

والقطن، كما تضم في باطنها البترول والغاز الطبيعي، أما الحرير الطبيعي فتعتبر هي الاهم في انتاجه ليس محليا فقط بل عالميا، كذلك فهي تنتج الحديد والكروم.

٢ - **جمهورية اوزبكستان**: تقع بين بحر الاورال وأفغانستان ومساحتها حوالي ٦٠٠كم٢، ونصف الجزء الشمالي من أوزبكستان عبارة عن صحراء قاحلة، بينما يضم الجزء الجنوبي الوديان الخصبة (فرغانة) و(زيراقشان)، اما اسم الجمهورية فقد استعير من اسم الامبراطور خان أوزبك الذي استطاع تحويل السكان الى مسلمين في بداية القرن الرابع، وجمهورية أوزبكستان تشتهر بمدنها التاريخية مثل بخارى وسمرقند، وتنتج الجمهورية حوالي ٦٧٪ من انتاج الاتحاد السوفييتي من القطن ونصف انتاجه من الارز، كما زادت المناطق المروية بصورة كبيرة في السنوات الاخيرة، كما أن الصناعة أيضا تطورت وازدهرت، وكذلك السياحة بعد ان سمحت السلطات بتسهيل اجراءات السفر.

٣ - **جمهورية كازاخستان**: وهي الجمهورية الثانية في المساحة في الاتحاد السوفييتي بعد جمهورية روسيا، وتبلغ مساحتها (٢.٧٥) مليون كم ٢ وتمتد من بحر قزوين وحتى الصين، وتحولت هذه الجمهورية من رعوية الى مكننة زراعية وكيماوية، وتزرع القطن أيضا، وسكان هذه الجمهورية هم من (الكازاك)، وقد ثار الكازاك على الحكم الشيوعي وووجهوا بعنف شديد فهرب قسم كبير منهم للصين الشعبية، أما من تبقى فقد عاش حياة مستقرة.

٤ - **جمهورية طاجكستان**: وتقع هذه الجمهورية الاسلامية بين الصين وافغانستان، وفيها مناخ متغير وجبال عالية حيث يطلق عليها (سقف العالم)، ويتغير المناخ بتغير الارتفاعات، حيث هناك مناخ شبه صحراوي ومناخ أيضا جليدي، ومساحة طاجكستان يبلغ حوالي (١٤٣.١٠٠) كم ٢، والجمهورية هذه تعتبر أول جمهورية طبقت الاسلام حيث اعتنقته قبل حوالي (١٢٠٠) عام، وتنتج طاجكستان الارز والقطن. والصناعة تتمركز حول (الصناعة الزراعية).

٦ - **جمهورية التركمان**: وهي اكثر الاراضي جفافا في الاتحاد السوفييتي حيث تغطي ٨٥٪ من أراضيها البالغة (٤٨٨.١٠٠) كم ٢ صحراء كاراكوم، وهي تجاور أراضي ايران وافغانستان، ويقطنها الاتراك منذ القرن العاشر الميلادي، ويعتمد السكان على الرعي بالدرجة الاولى، ولكن شق قناة كراكوم بطول (١٠٠٠) كم حوّل الصحراء الى أرض زراعية جميلة بالاضافة الى الواحات، لكن الجمهورية مازالت تعتمد على الرعي وصناعة السجاد من صوف الاغنام.

### مشاكل المسلمين

بالرغم من أن أراضي المسلمين تعتبر سلة خبز الاتحاد السوفييتي ومصدر ثروته البترولية وكذلك الغاز الطبيعي، إلا أن السكان المسلمين يعتبرون الاكثر فقرا بين المواطنين السوفييت، ويقول المسلمون السوفييت: «إن الروس يستغلون الثروات الطبيعية في مناطق التركستان الاسلامية كأنها مناطق مستعمرة، - مثلا - فان مخططي السياسة الاقتصادية السوفياتية يحددون لجمهورية أوزبكستان التركيز على انتاج القطن فقط بينما يحددون لجمهورية كازاخستان انتاج القمح مما يسبب دمارا لهذه الاراضي الزراعية الخصبة، ونتيجة لذلك - بعد تحويل كثير من قنوات الري عن المجاري المائية الرئيسية - أدى - هذا الوضع - لجفاف بحيرة الاورال والتي كانت رابع كبرى البحيرات في العالم وانخفضت مساحتها الى النصف» [4].

إن مشاكل المسلمين السوفييت تتمثل بعدد من النقاط الهامة كما يبديها القادة المسلمون في مناطق تجمعهم وهي على الشكل التالي:

١ - **العداء الموجه من قبل الحكومة المركزية دون أسباب جوهرية**، ويعتقد المسلمون السوفييت أن السبب الوحيد لذلك هو أن هذه المناطق اسلامية وأن اهلها مسلمون.

٢ - **عدم التوزيع العادل للثروة**، مما يجعل المسلمون السوفييت أكثر غبنا، وهذا يهدر حقوقهم التاريخية في ثرواتهم، فمناطقهم مستودع الثروة السوفييتية وحياتهم مستودع الفقر والبؤس.

٣ - **الحصار الحديدي لهم**، وعدم ترك المجال لهؤلاء المسلمين بالاتصال مع أهلهم وأقاربهم وعشائرهم المتواجدة في الدول المجاورة كايران وافغانستان وتركيا والصين.

٤ - **القمع الديني الموجه ضد العقيدة الاسلامية** واعتبار كل ما هو اسلامي من المحرمات، فالمساجد التي كانت تزخر بها الجمهورية الاسلامية وتعد بالآلاف تقلصت لتصبح بالمئات فقط، وكذلك العلماء والائمة والمدارس والكليات الاسلامية والكتب والمناهج، وكذلك موضوع الحج الذي يحارب هناك بشدة.

٥ - **الحصار التكنولوجي، حيث أن الجمهوريات السوفييتية الاسلامية تعامل معاملة قاسية**، اذ بينما كل شيء لروسيا وجمهوريات البلطيق واوكرانيا فإنه لا شيء يذكر لجمهوريات الشرق الاسلامي، فالبترول مثلا يستخرج من الجمهوريات الاسلامية ولا يستثمر فيها، وكذلك عائداته المالية، ويصرخ المسلمون اليوم هناك: **نريد حقوقنا، ونريد أن نرى شعبنا يتطور ويستفيد من ثرواته وليس فقط شعب روسيا**.

٦ - **الحصار التربوي الديني**، ويتمثل في منع التعليم الاسلامي ومحاربته مما جعل المسلمين **يتجهون لبناء النمط التربوي الاسلامي سرا**.

ببساطة مطلقة فإن المسلمين السوفييت يواجهون مشاكل مادية ومعنوية كثيرة كالفقر والظلم والقمع وفقدان الحريات، لكنهم مع كل ذلك متحدون في العقيدة وأقوياء بالروابط مع بعضهم البعض.

### التحولات الجديدة

• منذ عام ١٩٨٩ وبعد اطلاق «البروسترويكا» والمسلمون السوفييت يتأملون خيرا بالنسبة لمستقبلهم، فهم أقل الناس مطالبة بالاستقلال، رغم أنهم أكثر الناس تمسكا بحقوقهم، فهم ليسوا أقل حماسا من جمهوريات البلطيق لكنهم أكثر فهما للظروف السوفييتة المحلية والظروف الدولية، كذلك هم أكثر حذرا لأن تجربتهم مع الحكومة الشيوعية كبيرة وطويلة وخطرة، وهم ليسوا

بحاجة لاستعداء الغير عليهم، وعليه فلقد حققوا بعض المكاسب منها مثلا:

١ ـ «تاسيس صندوق مالي لاحياء التراث الاسلامي، رغم أن رئيسه يهودي، ويبدو أن ذلك مفروض على المسلمين فرضا كما تشير المصادر» (٥).

٢ ـ «تاسيس بعض الاحزاب الاسلامية ومنها حزب الصحوة الاسلامية الذي عقد مؤتمره التاسيسي في استراخان» (٦).

٣ ـ «افتتاح مدرسة اسلامية لتخريج الائمة والمؤذنين في مدينة أوفا بجمهورية روسيا الاتحادية تحت ادارة الشيخ نافع الله، حيث يتعلم الطلبة أصول التجويد والفقه والخط العربي وأسس الطب واللغتين العربية والانجليزية والتربية الرياضية» (٧).

٤ ـ «الاحتفال العلني بعيد الاضحى، ونقل التهنئة للمسلمين عبر أجهزة الاعلام الرسمية ونقل ١٨٠٠ حاج للسعودية بعد اقتصار ذلك على (١٥) حاج فقط كل عام خلال الاعوام السابقة» (٨).

## مشاهد مؤثرة

مع سيطرة الحزب الشيوعي على البلاد الاسلامية في الاتحاد السوفييتي، هاجر كثيرون من هناك سرا وعلنا، ولم يلتق هؤلاء بأهلهم إلا في الحج خاصة من هاجر منهم للاراضي المقدسة في مكة والمدينة، وهذه بعض المشاهد المؤثرة:

أ ـ «رجل تجاوز الـ ٨٦ يلتقي مع ابن عمه بعد فراق طويل جدا بلغ الـ ٦٠ عاما، حيث هاجر (محمد) عن مدينة نامنجان بعد ضغط الشيوعيين عليه تاركا زوجته وأهله وابن عمه، قاطعا مسافات طويلة من أذربيجان لايران للعراق للشام للأردن للسعودية، وها هو يلتقي فجأة وجها لوجه مع ابن عمه بعد أن يسأل عن البعثة السوفييتية للحج كما يفعل كل عام، وأخيرا عثر على أحبائه فجأة وكان اللقاء بالدموع» (٩).

ب ـ «رجل آخر في الثمانينات يلتقي ابنه في الحج بعد غياب استمر عشرين عاما لأسباب سياسية، لكنه أخيرا التقى بابنه وكم كان مؤثرا ذلك المشهد حيث وضع الابن رأسه على صدر أبيه بعد تعرضه لازمات شديدة خلال السنوات الطويلة التي مرت، لقد فقد هذا الرجل كثيرا من أحبائه وخاصة أمه، وأخيرا قدم الرجل لوالده أجمل لوحة مجسمة في حياته، انها زوجته وولديه قائلا لهم. ها هو جدكم يا أولاد وها هو عمك أيتها الزوجة الطيبة، إنه الحاج زهاوي» (١٠).

## المستقبل

المسلمون السوفييت يرون أن المستقبل آت ومعه بشائر الخير لهم، فقد مضت سنوات القهر والاستغلال، وليس ادل على ذلك عودة الكثير من الناس لحظيرة الاسلام، فقد عاد من ضمن هؤلاء مسؤولون شيوعيون سابقون، وكما نقل عن صحيفة التايمز اللندنية قولها: **فإن جيلا جديدا من الشباب خاصة الطلاب والمثقفين صاروا هم المدافعون عن الاسلام ويتولون قيادة الشعب المسلم.**

منذ عام ١٩٨٦ والمسلمون السوفييت يتنفسون الصعداء بعد مظاهرات طويلة قاموا بها لنيل حقوقهم، وهذه المظاهرات أدت الى صدامات دامية سقط إثرها «حوالي (٩٠) شخصا في أذربيجان خلال ١٨ شهرا» (١١)، مما دعا الرئيس السوفياتي غورباتشوف لوصف هذه الاحداث بالخطيرة واتهم (الاصولية الاسلامية) بالوقوف وراءها.

إن المسلمين السوفييت يقولون بأنهم «لن يؤدوا الخدمة العسكرية في صفوف الجيش السوفييتي» (١٢)، وهم بذلك يأملون بتأسيس جيش اسلامي محلي ينتج عن جمهورية اسلامية مستقلة وموحدة من الجمهوريات الستة، وهذا طموح كبير.

اننا لا نؤمن بأن هذا المد الاسلامي السوفييتي خطير على غير الاسلاميين، لان المسلمين يريدون حقوقا لهم كانت على الدوام مهدورة ولا نتفق بأن هذا «يسبب القلق للسلطات السوفييتية» (١٣) بل بالعكس، فإن هذا المد الاسلامي سينشر السلام والعدل في الاتحاد السوفييتي، ذلك لان المسلمين السوفييت أكثر وعيا من حكامهم الذين نهبوا ثرواتهم ولم يعطوهم إلا اليسير وذلك بالارهاب والبطش والقوة الدموية، وهذا ما لا يؤمن به المظلومون من المسلمين السوفييت حسب تصريحاتهم، لذلك نقول إن المستقبل لهم لأنهم أصحاب حق. ■

## المراجع


١ ـ صحيفة اللواء الاردنية بتاريخ ١٩٩٠/٦/٢٧
٢ ـ صحيفة المسلمون السعودية بتاريخ ١٩٩٠/٥/٤
٣ ـ المرجع السابق، ص ١١
٤ ـ المرجع السابق
٥ ـ صحيفة اللواء الاردنية، مصدر سابق
٦ ـ صحيفة الراي الاردنية، تاريخ ١٩٩٠/٦/٥
٧ ـ صحيفة الدستور الاردنية، تاريخ ١٩٨٩/٤/١٧
٨ ـ صحيفة الاتحاد الظبيانية، تاريخ ١٩٩٠/٧/٦
٩ ـ صحيفة المسلمون السعودية، تاريخ ١٩٩٠/٧/٦
١٠ ـ المرجع السابق
١١ ـ صحيفة الراي الاردنية، تاريخ ١٩٨٩/٦/١٤
١٢ ـ صحيفة المسلمون السعودية، تاريخ ١٩٩٠/٦/١
١٣ ـ اخبار العالم الاسلامي، تاريخ ١٩٨٩/٦/٥






# مرض الأكزيما «٢»



الأكزيما الدائرية



الأكزيما المزمنة

## أعراض الأكزيما وطرق الوقاية منه

إعداد: ا. ع. عبيدات

■ **بعث الأستاذ أ. ع. عبيدات بتعقيب على مرض الأكزيما المنشور في العدد الثالث عشر تحت باب «العلاج بالأعشاب الطبية». وبعد الاشادة بالمادة التي أعدتها د. هند عبدالغني حول مرض الأكزيما، أخذ الاستاذ عبيدات على الكاتبة قيامها بوصف الأدوية للخلاص من هذا المرض دون التعريف الكافي به، ودون تعريف القارىء بأعراضه. ولأهمية ما أعده الأستاذ عبيدات فاننا ننشره بالكامل كموضوع مكمل.. لذا اقتضى التنويه ■**

«المحـــرر»

الجلد ذلك الغشاء الرقيق الذي يغطي جسمنا كله هو بمثابة خط دفـاع أول ضد كل الجـراثيم والميكـروبات وسواها من وسائط العدوى، إنه بحق البوابة الحصينة التي تتكسر على أعتابها كل موجات الغزو التي تريد أن تفتك بالجسم وتهدم قواه وفي البداية نتسـاءل عن هويـة ذلك الستار الكثيف الذي يستر ما يدور في أعماقنا فيجعله أمراً شديد الخصوصية، نتساءل عن هوية تركيبه. فما هو الجلد؟.

إنـه كما قلنا غشاء له خلايا مسطحة يتداخل بعضها ببعض فتصبـح كأنهـا صفائح متداخلة ملتحمة كل واحدة في الأخرى والجلد يتكون من طبقات كثيرة، طبقة فوف أُخرى في نظام غريب مدهش حيث أن أي شيء لا يمكن بأي حال أن ينفـذ من خلال الجلد دون أن يكون الجلد قد تمزق أو شُق بجرح. والجلد غشاء مرن يتحمـل الضغـوط اليومية ويعوض ما يستهلك أو يموت منه باستمرار، فهو في حالة نمو وتجدد مستمرين. إن سيمفونية الحياة والمـوت تتكـرر كل ثانيـة في موت خلايا من الجلد وبناء أخرى مكانها. وبنظرة سريعة على قطعة من الجلد نجد أن الموت والحياة يقفان جنباً إلى جنب، فسطح الجلد خلايا ميتة أو شبه ميتة، لا نكاد نلمح فيها شعيرات دموية أو ألیافاً عصبية، وتحت هذه الطبقة مباشرة توجد خلايا حية وكلما تعمقنا داخل الجلد نجد أنّ الخلايا تزداد نشاطاً باستمرار، حتى نصادف طبقة تكون من عدة صفوف من الخلايا وهي التي ينمو فيها الجلد ويندفع إلى أعلى، بدلاً من تلك الخـلايا التي فقدت بالاستهلاك أو بالاستعمال، وفي أعماق الجلد نجد قنوات في كل واحدة منها شعرة تظهر على سطح الجلد، ونلمح غدداً عرقية وغدداً دهنية ومستقبلات عصبية تتأثر بمختلف الأحاسيس مثل الألم والبرودة والحرارة والضغط. **هذا هو الجلد عالم يمـوج بالحياة والنشاط، لكل شيء على سطحه معنى ومـدلول. فلون الجلد وملمسـه ودرجة حرارته كلها مؤشرات تعكس ما يدور في طوايا الجسم من صحة ومرض. والآن ماذا عن الأكزيما، هل هي ـ حقاً ـ مرض كلنا عرضة له؟ وهل الأكزيما مرض وراثي؟.**

قد يبـدو السؤال غريباً لأنه ليس شائعاً أن يقال أن الأكزيما وراثية لكننا نسأل بداية ما هي الأكزيما؟.

الأكـزيما هي: **التهاب جلدي يصيب الطبقة الخارجية من الجلد** ويكـون مصحوباً بافراز مائي وقشور، أو قد يكون الافراز صديدياً في حالة العدوى بميكروب، هذا إذا كان الالتهاب حاداً، إلاّ أن خلايا المنطقة المصابة تتكاثر وتتقرن فتبدو كما لو كانت متورمة وهذا في حالة الالتهاب المزمن. والأكزيما في الحقيقة ترتبط بالأسباب المؤدية إلى الحساسية لذلك، فإن الاعراض تتعدى في أحـوال كثيـرة التهاب الجلد إلى أعراض عامة **كالحمى والأزمة الصدرية وغير ذلك من أعراض الحساسية العامة، والآن نعود إلى السؤال: هل الأكزيما مرض وراثي؟.**

لحسن الحظ أن كل أنواع الأكزيما ليست وراثية لكن ما يمكن أن نسميه بالأكزيما العائلية هي تلك الأكزيما التي تظهر في أفراد العائلة الواحدة. وتظهر أعراض هذا الالتهاب في سن مبكرة من الحيـاة أي خلال الشهـور الأولى من العمر لكنه، لا يحدث عند الولادة وتبـدأ إصـابـة الطفل به بظهور قشور وبثور في منطقة الخدين ثم ينتشر ليشمل انثناءات الجلد في الذراع والركبة، ولعل السبب في ظهـور العـدوى في سن مبكـرة هو انتقال الأجسام المسببة للحساسية من الأم إلى الجنين عبر المشيمة وفي الغالب يكـون أفـراد هذه العـائلات مصابين بأمراض حساسية كالربو الشعبي أو حساسية الغشاء المخاطي للأنف أو ملتحمة العين.

ويمر المرض بعد إصابته للطفل في شهور عمره الأولى بمراحل من الكفّ والشفاء والظهور ثم يختفي في سن البلوغ ليظهر بعد وقت ليس طويلاً لكنه يكون التهاباً موضعياً على الجلد. ويلاحظ ذلك بكثـرة على النساء اللاتي يستخدمن منظفات المنزل الصناعية فتصاب أيديهن بالأكزيما.

## الأكزيما وحرارة الجو والجفاف

شدة الحرارة والجفاف يؤثران بشكل مباشر على جلد من لديهم قابليـة الاصـابـة بالمرض، فتؤدي الحرارة والجفاف إلى جفاف (كيـراتين) الجلد وتشققه مما يدفع المريض الى الحكة ويجعله عرضة لحدوث جروح تؤدي إلى الأصابة بالأكزيما. وفي الحقيقة فان العوامل النفسية قد تؤدي إلى ذلك أيضاً أي، تدفع المريض إلى الحكة والهرش لأن الذي لديه القابلية للمرض يحاول أن يخفف من حدة توتره بحك جلده.

ولكن ما هي أعراض هذا المرض؟ من خلال ما ذكرناه عن ظهور المـرض وأسبابه يمكن أن نحدد الأعراض بتلخيص شديد هي: **ظهور قشور تشبه جلد السمك ورغبة في حك الجلد مستمرة مع شعور بالهرش، ويبدو هذا الهرش على شكل بقع كبيرة. ويؤدي الهرش إلى سهولة الأصابة بعدوى ميكروبية، ثم يظهر الطفـح الجلدي مصحـوبـاً بأعـراض عامة كالحمى والأزمة الصدرية، وفي حالات نادرة يصاب المريض بالمياه البيضاء في عينيه، كما قد تحدث بعض اضطرابات النمو دون تفسير واضـح معروف.** ولعلنا الآن نلاحظ أن هذا النوع من الأكزيما مرض عام أكثر منه مرض جلدي محددة أعراضه باصابة الجلد.





الأكزيما الاحتكاكية ويظهر الالتهاب مكان حافة الحذاء

## الأكزيما الاحتكاكية (التلامسية)

هذا نوع آخر من الأكزيما التي **تصيب الجلد وهو يصيب أي شخص** حيث يحدث نتيجة التهيج الموضعي للجلد بفعل مادة تثير حساسية الجلد كجلدة الساعة أو الجواهر أو الأحذية المطاطية أو الصنـادل، فعنـد تلامس الجلد مع احـدى هذه المـواد وتكـرار الاحتكاك يحدث الالتهاب أو استعمال المواد الكيميائية يؤدي إلى حدوث هذا النوع من الأكزيما، وأشعة الشمس قد تسبب حدوث الأكزيما الاحتكاكية عند التعرض لها أوقات طويلة بصورة مستمرة.

## الأكزيما الدهنية

يصيب هذا النوع من الأكزيما **فروة الرأس وأماكن انثناءات الجسم ومنطقة الصدر والظهر**، وقد جاء اسم هذا المرض من ازدياد الافراز الدهني في مكان الاصابة، وتحدث الاصابة بهذا المرض في الرجال أكثر من النساء.

إذا أصاب الرأس تظهر فروة الرأس مليئة بالقشور، أما الصدر فيظهر طفح أحمر دهني الملمس.

## الأكزيما الدائرية (القرصية)

تأخذ الاصابة هنا شكل طفح دائري يتراوح نصف قطره بين ١٠ ـ ٤٠ ملم. وتكون الاصابة مسطحة ومغطاة بالقشور ايضاً قد ترتفع قليلاً فوق سطح الجلد وتكثر الاصابة بهذا النوع باليدين والقدمين وذلك نتيجة التلامس بمادة مهيجة مثل أكسيد الحديد والكروم.

## الأكزيما المزمنة

تكـرار الاصـابـة واستمـرارهـا يؤديان إلى اصابة المريض بالاكزيما المزمنة وهذه تتخذ صورتين: الأولى يزداد فيها الجلد **في مكان الاصابة سمكاً والثانية تتميز بوجود حويصلات صغيرة منتشـرة تثيـر المصـاب فيحكها وتعتبر هذه الحكة مشكلة المصابين بالاكزيما المزمنة.**

## ما يمكن أن يفعله المريض والطبيب

ما يمكن أن يفعله المـريض هو تجنب المواد المسببة لتهيج الجلد، أمـا دور الطبيب فهـو تشخيص المرض ومعرفة المسبب وتعتبر مستحضرات (الكورتيزون) هي الدواء الأمثل في العلاج، يضـاف إليهـا القـطران في بعض الأحيـان، واستخدام مراهم المضادات الحيوية لعلاج عدوى الميكروبات. أما في حالة التهاب الاكـزيمـا الدهنيـة فإن المـريض يستعمـل شامبو يحتوي على القطران والكورتيزون لغسيل فروة الرأس.



اكزيما عائلية ويلاحظ الطفح الازرق للالتهاب خلف الركبتين

## المراجـــع


١ ـ المرشـد الحـديث في التـوعية الصحية. د. ماهر بشاي. ص ٣٣١، ط ١٩٨٦. دار الشرق الاوسط، بيروت ـ لبنان

٢ ـ المستخلص في الطب النبـاتي والطبيعي. عثمـان محمـد منصـور، ص ٢٦، ط ١٩٨٦. دار عمان للنشر، عمان ـ الاردن

٣ ـ امراض الجلد وعلاجها، د. صلاح عبد صلاح البوري، بلا طبعة وبلا سنة نشر، ص ٤٦ ـ ٥٢

الروحانية بين العلم والخيال

# الفلك



بقلم: محمد داود الحلبي

# كيف تؤثر الكواكب على الانسان وهل يمكن استغلال هذا التأثير؟

الشمس: النجم القلب لمجموعتنا الشمسية، تدور حولها الكواكب حسب الترتيب بالبعد عنها ١ ـ **عطارد ٢ ـ الزهرة ٣ ـ الأرض وتابعها القمر ٤ ـ المريخ وقمران ٥ ـ المشتري واثنا عشر قمراً ٦ ـ زحل وتسعة أقمار ٧ ـ أورانوس وخمسة أقمار ٨ ـ نبتون وقمران ٩ ـ بلوتو**. ويدور كل من هذه الكواكب حول الشمس في مدة محددة وضمن دائرة محددة وبعد محدد وسرعة محددة. ويقاس بعد الكواكب بالدقائق الضوئية عن الشمس، فعطارد ٣,٦ دقيقة والزهرة ٦,٢٢ دقيقة والأرض ٨,٢٧ دقيقة والمريخ ١٣,١ دقيقة والمشتري ٤٤,٩٢ دقيقة وزحل ٨٢,١ دقيقة وأورانوس ١٣٧ دقيقة ونبتون ٢٤٨ دقيقة وبلوتو ٣٤٠ دقيقة.

وحجومها كذلك مختلفة فعطارد ٠,٠٥٤ من حجم الأرض والزهرة ٠.٦٨٥ والقمر ٠.١٩ والمريخ ٠.١٤٨ والمشتري يبلغ ١٣٩٥ مرة أكبر من حجم الأرض، وكذلك زحل أكبر ٨٤٧ مرة وأورانوس أكبر ٥٨ مرة ونبتون أكبر ٧٢ مرة. وكل هذه الكواكب تدور حول الشمس بسرع مختلفة فسرعة عطارد ٤٥كم/ث والزهرة ٣٦,٣كم/ث والأرض ٢٩,٦كم/ث والمريخ ١٤,٦٣كم/ث والمشتري ١٠,٢ كم/ث وزحل ٦.٨٢كم/ث وأورانوس ٦.٧٦ كم/ث ونبتون ١٠,٧٥كم/ث.

ولو حاولنا التبسيط لقلنا سرعة عطارد ١٣٢ مرة ضعف سرعة الصوت والزهرة ١٠٦ مرة ضعف سرعة الصوت وسرعة الأرض ٨٧ مرة ضعف سرعة الصوت، بينما سرعتها حول نفسها مرة ونصف سرعة الصوت ٠,٤٧كم/ث وهذه الأرقام تدعنا مذهولين للسرعة الخيالية التي نتحرك بها والتي لا ندرك منها شيئاً. قال تعالى: ﴿**وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مرّ السحاب**﴾ [النمل: ٨٨].

ولو أردنا أن نورد معلومات كاملة عن هذا العلم، لضاقت صفحات الكتب عن معجزة الخلق. ولكنا أوردنا بعض المعلومات البسيطة عن مجموعتنا الشمسية والتي هي ذرة في بحر الكون الشاسع حجماً وقوة إذا ما قيست بالنجوم العملاقة والتي هي أكبر وأقوى بملايين المرات من شمسنا، والتي هي صغيرة جداً بالنسبة لهذه الشموس. ونحن وشمسنا جزء من نظام كوني يعرف بالمجرات.. وموقعنا في مجرة درب التبانة.

ولكن ما علاقة الفلك بالعلوم الروحانية؟ للاجابة على هذا السؤال يجب أن نفهم الجاذبية.

## قوة الجذب

قوة الجذب، هي القوة المؤثرة على كوكب الأرض من الكواكب والنجوم المقابلة، وهي تتغير بدوران الأرض حول نفسها بنسب كبيرة على مقاطع الأرض **(انظر شكل واحد)** «م» **مركز الجاذبية والمقاطع** «١»، «٢»، «٣»، «٤» **تمثل مقدار جاذبية الكوكب «س»، فالجاذبية الواقعة على «١» تساوي تقريباً قطر الأرض بينما على رقم «٤» تكاد تكون معدومة**. أمّا الجهة غير المقابلة للكوكب فالجاذبية عليها تساوي صفراً **لامتصاص الجاذبية من قبل كوكب الأرض** نفسه، **إذن أكبر تأثير يكون على الشخص الواقف على خط «١» وأقل تأثير يكون على الشخص الواقف على خط «٤»، وهنا يتضح أن قوة تأثير كوكب على الكائنات الحية تختلف على مدار ساعات اليوم. وقد تقع نقطة من الأرض تحت تأثير أكثر من كوكب ونجم ولكنا لحظنا ذلك في شكل «٢» لنسهل عملية الاستيعاب.**

## - لم يشعر أحدنا بصورة مفاجئة بتعكر المزاج أو بالاغتباط؟

كوكب «أ» وكوكب «ب» كلاهما يؤثران على الكرة الأرضية، وقد قسمت الكرة كما في الشكل «٢» إلى أربعة أقسام قسم «١» يقع كاملاً تحت تأثير جاذبية كوكب «أ» وقسم «٣» كاملاً يقع تحت تأثير كوكب «ب» أما قسم «٢» فهو واقع تحت تأثير الكوكبين معاً. أمّا قسم «٤» فلا جاذبية على سطحه إطلاقاً. أما مجمل الجاذبية الواقعة على الكوكب (الأرض) كاملاً فهي محصلة القوتين «أ»، «**ب**».

أحببنا هنا أن نتطرق للجاذبية الواقعة على السطح فقط، وهذا يكون ظاهراً تماماً في عمليات المد والجزر لو كان الكوكبان هما مثلاً القمر والشمس وحيث أن الانسان يتأثر مباشرة بهذه الجاذبية، خاصة وأن أكثر من ٩٠٪ من الجسم الانساني سوائل، **فتأثره بالكواكب أمر لا ينكره إلاّ أعمى** ولكن هل هذا التأثير مطلق؟ نعم **هو تأثير مطلق. لكن يمكن توجيهه في ظروف وحالات معينة باتجاه مرغوب فيه لتحصيل عمل روحاني في فترة** جذب ملائمة لنقل التأثير من نقطة الى أخرى.. أي امكانية نقل التأثير أو عكسه من «١» **إلى** «٢» **في الشكل الثاني مثلاً**.

وبطريقة أكثر دقة نقول أنه وساعة **شروق نجم معين على خط عرض معين ولنفرض انه ٣٢ شرقاً يبدأ جذب هذا النجم بالازدياد تدريجياً مع ارتفاعه في الأفق حتى يصل الصمت فيكون في قمة قوته، وسمي ذلك روحانياً بالارتفاع النجمي. ثم يبدأ بالانحدار او يقل تأثيره حتى يتلاشى وقت مغيبه**. وإذا ادركنا أن **خط «٣٢» يختلف عن خط «٦٢» شرقاً مثلاً** في ساعة شروق النجم وغيابه بمدة ساعتين تقريباً فلا بد وأن يكون هناك **فرق ظاهر بين قوة التأثير في لحظة معينة على شخص موجود على خط «٣٢»، وآخر على خط «٦٢»** من قبل نجم **بعينه او كوكب معين مع ملاحظة، حجم هذا الكوكب وبعده وسرعة** دورانه حول نفسه وسرعة دوران الأرض. أي **ملاحظة قانون الجذب العام لاستخراج القوة المؤثرة**، ثم دراسة تأثير هذه القوى على تصرفات الانسان الحي والنبات ومعرفة تأثيرها على الروح. هذا يبدو ظاهراً في حالة الانقباض النفسي في ساعات معينة على إنسان بعينه دون غيره، أو مجموعة أشخاص عند تعامد نجم معين فوق رأس هذا الانسان أو عند غياب نجم أو وجود معادلة فلكية معينة، وإذا أدركنا أن الفلك يتكون من **مجموعة الابراج الفلكية**: جدي، دلو، حوت/ حمل، ثور، جوزاء/ سرطان، أسد، سنبلة/ ميزان، عقرب، قوس/ **وتمر الأرض على هذه الابراج خلال دورانها حول الشمس، أي تواجه هذه الأبراج** ويتكون سطحها تحت **تأثير كواكب ونجوم هذا البرج ليلاً وليس نهاراً**، لأنه وحسب (الشكل «٢») تكون مواجهة للشمس نهاراً وبالتالي تكون تحت تأثير الشمس، وما يواجهها من أبراج، أي البرج، والتي تقع الشمس فيه. **ففي الرسم ومواقع الكواكب كما هي يوم ٩١/١٠/٣١ كانت الأرض في برج العقرب، والتاثير مطلقاً له ليلاً**، بينما في النهار فالتأثير للشمس اولاً وقمة التأثير لبرج الثور نهاراً، علماً أن **تأثير الابراج الاثني عشر يمر على مدار ساعات النهار والليل**. فمثلاً مع ساعة الشروق على نقطة معينة في اليوم المذكور ٩١/١٠/٣١، بدأ تأثير برج الثور في حين تلاشى تأثير الحمل وبدأ تأثير برج الثور بالارتفاع تدريجياً وبعد ساعتين ازداد تأثير برج الثور الى ضعفه وبدأ تأثير الجوزاء ضعيفاً. وبعد ساعتين أخريين بدأ تأثير السرطان **في حين كان برج الثور يقترب من فترة الصمت عند الظهيرة، وبالتالي يقترب من قمة تأثيره مع الشمس، ثم ومع انخفاض الشمس للعصر بدأ تأثير برج الأسد، ثم السنبلة ثم الميزان ساعة الغروب. في حين أصبح برج الأسد صاحب التأثير مساء. واشرق برج العقرب برج الأرض والذي اصبح في قمة تأثيره منتصف الليل.**

وهكذا يبين لنا تأثير الأبراج بشكل عام على الجاذبية على سطح الكرة الأرضية، ولقد تجاوزنا عمداً تأثير الكواكب السيارة والتي هي فعلاً واقعة في بعض الأبراج السابقة. فمثلاً المريخ وبلوتو كما هو واضح في الشكل في برج الثور إذن يضاف لتأثير برج الثور تأثير هذين الكوكبين. وأورانوس ونبتون في السرطان وزحل في برج الأسد والزهرة في الميزان وعطارد في القوس والمشتري في برج الحوت، وهذا ما يعرف في العلوم الروحانية **باستخدام روحانية الكواكب** ـ أي جاذبيتها وتأثيراتها بشكل

ملائم للتـأثير على الكائن الحي كي يتصرف بشكل ملائم للغاية المرجوة منه.

وهنا يتبين لنا أن استخدام روحانية النجوم تغاير تماماً منطوق العـامـة والجهـلاء الذين مسخـوا هذا العلم وجعلوه ضربـاً من الخزعبلات والأوهام والتي لا تمت إلى الواقع والعلم بصلة. فالعلوم الروحـانيـة والفلكية بحاجة أكيدة إلى البحوث العلمية المجردة بعيداً عن هلوسات المجانين والأدعياء.

**فالتأثيرات الفلكية** تأثيرات علميه. وتحتاج لاستخدامها إلى أفـذاذ علماء متبصرين يعرفون مواقع وجاذبية النجوم.. ولقد تمّ استخدام هذه المعادلات بدقة متناهية في العصور السالفة علمياً **لطلسمـة بعض الأبـواب المغلقـة** واخضاعها لعوامل الجذب العام.. كما استخدمت **دقة هذه المعلومات في بعض المعابد القـديمة.. كدخول الشمس على مدار السنة من نوافذ بعض هذه المعـابـد على التـرتيب. وفي بعض السـاحـات بشكل ساعات، والآثار غنية بذلك ترد على منكري هذا العلم.**

وقـد قسّم **الشهر القمري كذلك إلى منازل** ـ تطابق المنازل والأبراج الفلكية وإن كان عددها ٢٨ منزلة مقسمة على الأبراج الأثني عشر وذلك خلال دورة **القمر حول الأرض**. ففيْ نهاية الشهر يكـون القمر والشمس في نفس المنزلة والبرج، ويوم يكون بدراً تكون الأرض والقمر في نفس المنزلة والبرج ٓايضاً.

وهذه المنازل هي:

**الشـرطين والبـطين والثـريـا والدبران والهقعه والهنعه والذراع.... للربيع**

**والنثرة والطرفه والجبهة والزبره والصرفه والعوا والسماك للصيف**

**الخفر، الزبانا، الاكليل، القلب، الشوْله، النعايم، البلده ... للخريف**

**سعـد الذابـح، سعد بلع، سعد السعود، سعد الاخبيه، الفرع المقدم، الفرع المؤخر والرشا... للشتاء**

وكما يتضح فهي مقسمة على الأبراج، لكل ٣ أبراج سبعة منازل...

ويفترض أن تمر ١٤ منزلة ليلاً و١٤ منزلة نهاراً أو ستة أبراج نهاراً وستة ليلاً. ولكن هذا لا ينطبق إلاّ في يومين في العام هما: **يومـا تـعـادل الليـل والنهـار أو ما يعرف بالاعتدال الربيـعي والاعتـدال الخـريفي**، وهذا ناتج عن ميل محور الأرض كما هو معروف. أمّا **بقية العام** فطول الليل والنهار يختلف من موقع إلى آخر على هذه الأرض. ففي جنوب الكرة تعاكس شمال الكرة، فإن طال الليل شمالاً قصر في الجنوب والعكس صحيح. وهنا يبدو لنا واضحاً أن المنازل والأبراج تقسم بالنسبة **لطول النهار والليل**. فلو كان الليـل عشـر ساعـات والنهار أربعة عشرة ساعة لكانت النسبة $\frac{١٠}{١٤}$ أي النهـار $= \frac{١٠}{٢٤}$ من الأبراج والمنازل $\frac{١٠}{٢٤} \times ١٢ = ٥$ أبراج للنهار وسبعة أبراج تمر ليلاً. وهذا واجب الملاحظة، وكما هو معروف، هذا القول يغاير كثيراً المنطوق الروحاني والموجود بين يدي الكثير من الناس، كتقسيم ساعات النهار والأسبوع مثلاً.

## العلاقة بين الروحانية والفلك

الأرواح في الحالة العادية **(حالة الحياة) (حياة الدنيا)** تتأثر كما أسلفنا بحالات الجذب والتعامد الفلكي، أي أن هذا التأثير يكون واضحاً تمام الوضوح في **حالات الحر الشديد عند تعامد الشمس وفي حالات البـدر**. وفي ساعـات معينة يقول الانسان بصورة طبيعية أنه متعكر المزاج أو أنه مسرور بشكل مفاجىء. وهـذا بالطبـع ناتج عما يحيط به من محصلة روحانية الأفلاك.. تعـامـدهـا وجذبها، كما أنه مألوف لدينا أن **مواليد برج معين يتشابهون في الصفات. وهذا يفسر لنا تشابه التوائم مثلاً في التصرفات**.

أمّا في حالات **الضغط النفسي** فهو نتيجة تأثير **مغاير لروح الشخص**، ولنفترض أن خالد من مواليد برج الميزان وحين مولده كان المشتري يسيطر على هذا البرج، ففي فترة مرور المشتري في أي برج يشعر خالد بارتياح ما..

أمـا الأرواح في حياة البرزخ، فهي تتأثر كما يتأثر الانسان تمـاماً وتخضع للمؤثرات بصورة أوضح من الانسان. ففي حالة تعامد مشابه لميلاد إنسان أو وفاته يمكن التأثير سلباً أو ايجاباً على هذه الروح والاستفادة من امكانياتها وتسخيرها لاداء عمل معين، أو التـأثيـر على شيء معين في لحظة معينة. كما يمكن الاستخبار عن أمر ما حصل في الماضي، أو جمع معلومات عن حاضـر نعيش فيـه. وقد نتمكن في حالات معينة من إجبار هذه الروح على التشَكل وهـذا ما يسمى **باستحضار الأرواح**. مع ملاحـظة أن **روح المحَضر** نفسه يجب أن يتوفر بها مواصفات معينه لاتمام عملية الاستحضار. وما ينطبق على الروح ينطبق على الجن أيضـاً، وهنـا نلاحظ أهمية علم الفلك للعلوم الروحانية بل ضرورة معرفة خفايا هذا العلم للرجل الروحاني.

**«للبحـث صلـة»**





## العين الخلفية







اذا كنت تقـود آليـة كبيرة او تقطر بسيارتك مقصـورة للنزهة (كامبينغ كار) فستجد صعوبة في المنـاورة لركن السيارة، اذ ليس من السهل رؤية ما يقع خلفها. ولتسهيل الامر ابتكرت شركة كلاريـون نظاما بصريا يدعى CCMS يتكون من كامـيـرا صغيـرة تثبت في مؤخـرة الآليـة او المقصورة، ترسل الصورة الى شاشة تثبت قرب السـائق فيـرى فيهـا صورة كل ما يحصـل من الخلف وهكـذا يأمن خطر الاصطدام بالاجسام الواقعة خلفه.

ويمكن استعمال هذا النظام ايضا لمراقبة مدخل المنزل او الحديقة. ويبلغ ثمنه حوالي الفي دولار.

## كاميرا وعدة عدسات

كاميـرا الفيـديو الجديدة التي بدأت شركة ميتسوبيشي بتسويقها تتميز بأن عدستها قابلة للتبديل مثلها في ذلك آلة التصوير العادية. فبالاضافة الى العدسة العـائمـة التي تتيح تكبير الصورة ست مرات من (٩ الى ٥٤ ملم) يمـكنـك ان تسـتعمـل عدستين: الاولى بين زاويتي ٥,٩ ملم و٣٥,٤ ملم والثانية بين زاويتي ١٤,٥ملم و٨٥ ملم. وتستعمـل العـدسة الاولى للتصوير القريب والثانية للتصوير البعيـد. ويبلغ ثمن الكاميرا مع عدستها الاساسية حوالي ١٨٥٠ دولارا وثمن كل عدسة اضافية حوالي ١٨٥ دولارا.




## ضد الجاذبية



هذا المكعب المعد ليكون كل وجـه من وجـوهـه اطارا لصورة يتحـدى قوانين الجـاذبية. وهو لذلك سيثيـر فضـول اصدقائك وتسـاؤلاتهم. وسيحـاولون عبثا اعـادتـه الى وضـع يبـدو لهم منـطقيـا، لكن المكعب سيعـود تلقـائيا ليقف على زاويته ويلقي في اذهانهم ظلالا من الشك والحيرة.

هناك سر صغير بالطبع. لكنك ستكون الوحيد الذي يعرفه.

المكعب العجيب يبلغ ثمنـه حوالي ٥٠ دولارا.




## كاميرا لكل الفصول

تتميز كاميرات الفيديو الصغيرة من قياس ٨ ملم (كامسكوب) بفعالية عالية. وهي من الصغر بحيث يمكنك نقلها اين شئت. لكن نقطة ضعف هذه الكاميرات هي هشاشة تركيبها. فهي مصنوعة من البلاستيك الذي يقاوم الصدمات القوية، ثم ان المطر والرمل وما الى ذلك من العوامل الخارجية يمكن أن تعطلها. لذا ابتكرت شركة سوني سلسلة من العلب الواقية لحماية الكامسكوب من المطر والصدمات. وهذه العلب مقاومة لتسلل الماء حتى عمق ٤٠ متراً وهذا يتيح لك التصوير تحت سطح الماء.



## حالة الطقس في يدك



اذا سألت أحداء «كيف حال الطقس اليوم» ورأيته ينظر الى ساعته فلا تعجب لأنه يحمل على الارجح ساعة كاسيو الجديدة BM500 . فهذه الساعة تتميز عن غيرها بانها بالاضافة الى إعطاء الوقت فانها تستعمل كجهاز بارومتر عالي الدقة يقيس الضغط الجوي ويعطي اتجاهات حالة الطقس. الى ذلك يمكنك بواسطة هذه الساعة قياس الارتفاع عن سطح البحر تحت سطح الماء.

## جهاز لقياس تلوث البحار

بعدما ارتفعت نسبة التلوث في البحار وخصوصاء من مادة النفط ومشتقاتها، ابتكرت إحدى المؤسسات العالمية جهازاء الكترونياء جديداء بامكانه معرفة طبيعة التلوث ومدى خطورته على الثروة البحرية. يتم وضع الجهاز داخل سفينة من نوع خاص وهو حساس جداء بالنسبة للمواد الجديدة الملوثة التي تمتزج بمياه البحر.

ويعتبر هذا الجهاز مثالياء بالنسبة لمعرفة مدى تسرب المواد النفطية والكيماوية الى الانهار ومياه البحار.

الجوانب الاربعة مصنوعة من مواد بلاستيكية تستطيع تحمل ضغط عالٍ، وتمنع تسرب المياه الى داخل جهاز المراقبة الذي يعمل بواسطة الأشعة تحت الحمراء.





## هاتف وراديو ومنبه

ميزات كثيرة يملكها هذا الجهاز الهاتفي. فهو يستعمل كهاتف عادي. بسماعة سلكية لكنه يملك ايضاء سماعة دون سلك عليها لوحة ارقام تتيح لك الحديث وأنت تتنقل داخل المنزل. ويمكن استخدام السماعتين كجهاز انترفون للتحادث داخل ارجاء المنزل أو بين المنزل والحديقة مثلاً. وهو يحتوي أيضاء جهاز راديو ومنبهاء موسيقياء.

اسم الجهاز انترناشيونال TL6901 .



## عيادة متنقلة

هذه الحقيبة صنعت خصيصاء للطبيب الذي يضطر بحكم عمله الى التنقل نهاراء وليلاً ونقل عدد من المعدات الضرورية للعمل. ولكي لا ينس احدى هذه المعدات فان الحقيبة تحتوي كل ما يحتاجه الطبيب لاجراء فحص دقيق. فهي تضم جهازاء لقياس الضغط وآخر لتخطيط القلب وآلة طابعة لاخراج التخطيط وجهازاء لتخزين المعلومات.

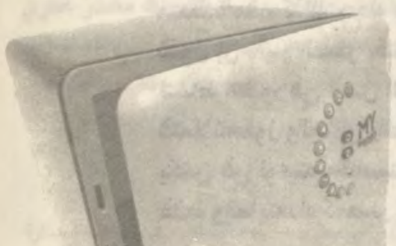
## القديم الجديد

هذا المذياع من صنع شركة «توماس» هو تقليد أمين لأجهزة الراديو القديمة التي لا تزال تجد الكثير من الهواة الذين لا يستمتعون بسماع الموسيقى والاخبار ما لم تكن خارجة من مكبر صوت يعود الى الثلاثينات أو الاربعينات. المذياع مصنوع من الخشب كالاجهزة القديمة كما ان جميع تفاصيله هي تقليد للاجهزة الماضية بدءا من الازرار، انتهاء بابرة البحث عن المحطات.



## الخزنة الأمينة

لكي تحفظ مجوهراتك واموالك في مكان امين وجميل وشديد المقاومة، فان هذه الخزنة هي ضالتك المنشودة فهي مصنوعة من المعدن القوي وذات وزن ثقيل بالاضافة الى انها لا تنفتح الا برقم سري معبأ في ذاكرتها الاليكترونية.

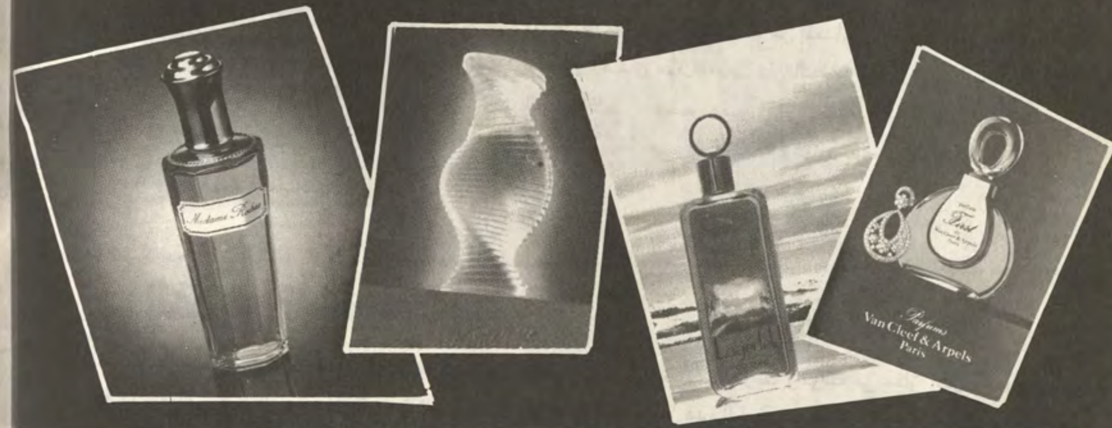


علوم

# العطـور.. لغـة العصـر

## صناعة العطور تدخل أوروبا مبتدئة من حيث انتهى العرب!

بقلم: عائشة عبدالله عيسى




**■ أدرك الانسان منذ أقدم العصور مدى تأثير العطر عليه نفسا وروحا وجسدا، وربط بين ذلك التأثير وبين السعادة وكافة أشكالها مما جعله يكب على انتاج أشكال وألوان متعددة منه، كذلك جعله هذا العمل يتميز عن سائر المخلوقات، لكن ذلك لا يدعنا نقول إن تأثير العطر يقتصر على الانسان بل، يتعداه إلى الحيوان والطير، ولننظر لنشاط الطيور في فصل الربيع وكذلك الحشرات عندما تتفتح الزهور وتنشر عطرها فتملأ الحقول والجنائن رائحة زكية وجمالا أخاذا، ولقد توصل العلماء إلى أن سر العطر يكمن في نوعيته وخاصيته وتأثيره على الانسان، والعطر ليس مقصورا على الزهور فقط وإنما يتعداه كمصدر إلى الحيوان والجماد أيضا ■**



إذا كان العطر في عصرنا يعني للغرب نوعاً من الترف والبذخ وجزءاً من ضروريات الحياة فإنه، يعني للشرق جزءاً من العادات والتقاليد سجلها تاريخه منذ أكثر من (٣) آلاف عام، حيث وجدت في مقابر المصريين الفراعنة وكذلك البابليين والآشوريين في وادي الرافدين. ودلت البحوث التاريخية الحديثة أن أولع البشر بالعطور هم العرب والمسلمون من غير العرب. لذلك فقد عكفت شعوب الشرق على إنتاجه وتسويقه في بلدان الغرب عبر تجارة تاريخية طويلة. والعطر للانسان يعني البهجة واللذة أينما كان، فاذا شعر الانسان أنه بحاجة للمتعة أسرع **وفتش عن قارورة العطر** ليضع شيئاً منها على جسده، **وعندما يتم هذا تبدا علامات النشاط والراحة النفسية تظهر على وجه الانسان.**

## مـن التاريـخ

يقول العلماء: إن أصحاب **البشرة الداكنة** يملكون حاسة شم قويـة، ومن هنا استنتج العلماء أن **أبناء الشرق كانوا أقدم من أبناء الغرب في استخدام العطور وأكثرهم ميلاً إليه**، كذلك فإن العطر يخفض درجة الحرارة إذا تم رشه في جو دافيء، وهو يصد الأشعة الساخنة كما يفيد العلماء، لذلك كان الشرقيون أسرع في استخدام العطر.

وقد استقدم الأوروبيون (اليونان والرومان) العطر من الشرق لغايات كثيرة منها إجراء المراسيم الدينية. والبخور نوع من انواع العـطور تم التـركيز عليه دينياً فأصبح جزءاً من أجزاء الطقوس الدينية الرئيسة، ويبدو أن الغربيين لاحظوا استخدام البخور دينياً في الشرق فنقلوا البخور العطري مع الطقس الديني وتم تحويره حسب العقيدة الأوروبية الدينية (الوثنية فالنصرانية).

إن كثـرة وجـود النباتات العطرية في كل من **الصين والهند** جعلها مهداً لنشوء الصناعة العطرية في العالم القديم، وعليه فإن أهم أسبـاب **استعمـار الأوروبيين للهند والصين إلى جانب التـوابـل والبهـارات وغيرها نجد العطور التي تشكل سبباً رئيساً**، وما صناعة العطور الانجليزية ومن ثم الفرنسية الحديثة وما تجنيه من أرباح هائلة إلّا وأساسها (الشرق) مادة وخبرة.

أما بلاد العرب السعيدة، فهي بلاد الطيب، ولقد وصفها المؤرخ اليوناني (ديونيزيوس) قائلاً: **إن المرء يشم شذى الطيب فيها في كل مكان سواء كان عطراً أو بخوراً أو مُرّاً، وعليه فإن الطيب سمة من سمات الحضارة العربية منذ القدم.**

## مـن تاريـخ العـرب

(بيرفومان) كلمة لاتينية الأصل تعني (من بين الدخان) ومنها

## - ابن سينا نقطة تحول في صناعة العطور

## - كان النبي ﷺ لا يرد الطيب إذ يهدى إليه وتمنى الفاروق رضي الله عنه بيع العطور

أخذت كلمة بيرفيوم (Perfume) او العطر، لكن العرب سموه (الطِّيب) وهي كلمـة تجمـع كل انـواع العطور، وجاء في القاموس أو في العربية: **العطر لغة اسم جامع للطيب، والجمع عطور، والعطار بائعـه، والعـطارة حرفتـه، ويقـال رجل عاطر وعَطِرٌ ومُعَطِر ومِعْطار، وامراة عطِرة ومعيطرة ومعطِّرة ومِعْطارة.**

قال الشاعر:

عُلِّقَ خوداً طفلة معـطارة — إيـاك أعني فاسمعي يا جارة

كذلك فإن كلمـة الطيب تقترن بالعطر، والطيب ما يتطيب به، ويقال: تطيب بالشيء وطيب ثوبه، وهناك حلف في الجاهلية سمي (حلف المُطَيَّبين) حيث اجتمع بنو هاشم وبنو زهرة في دار ابن جُدعـان وجعلوا طيبـاً في جفنـة وغمسـوا أيديهم وتحالفوا على التناصر والأخذ للمظلوم من الظالم فسموا بالمطيبين.

ولمـا خطب النبي ﷺ خديجة وأجابته استأذنت أباها في أن تتزوجه فأذن لها بذلك.. فنحرت بعيراً، وخلّقت أباها - اي ضمَّخته - بالعبير، وكسته بُرداً أحمر.

وجاء في القرآن الكريم: ﴿خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾. وقد فسـر العلمـاء ذلك باللبـاس النظيف والجسم النظيف والرائحة العطرة إن وجدت، لأن بيوت الله يجب أن تكون طيبة مطيبة، وقد وصف لـنـا النبي ﷺ الشهيد يأتي يوم القيامة: **«اللون لون دم والريح ريـح مِسْـك». والمعروف أن المسك مصدر عطري مشهور**، وقد ورد في القرآن عن الروائح الزكية التي تعد للمؤمن في الجنة الشيء الكثير، فكل شيء هناك جميل وزكي ومطيب حيث لا عين رأت ولا أذن سمعت.

## في صناعة العطر

على مدى القرون لم تتغير صناعة العطور، إذ تسحب عصارة

## ـ العطور الشرقية أكثر العطور إثارة ولها صورة مشرقة في الغرب والشرق على السواء

لحاء الشجر وكذلك الأغصان الطرية أو يحرق الخشب مثلاً، أما العالم المسلم ابن سينا في القرن الرابع الهجري فقد **استخلص العطر من الزهور بواسطة التقطير**، حيث سخن بتلات الورد في الماء وتمكن من فصلها وحفظها وبهذا توصل إلى صناعة عطر دائم الأثر، ويعتبر **ابن سينا نقطة تحول في صناعة العطور.**

وفي أوروبا دخلت صناعة العطور منذ القرن السادس عشر مبتدئة بما توقف عنده المسلمون، أي تقطير الزهور الفواحة، وبدأت تتطور حتى أصبحت باريس اليوم (قلب أوروبا بل والعالم العطري) وذلك في أقل من ثلاثة قرون من الزمان.

صناعة العطور اليوم **طبيعية وصناعية تجلب لها المواد** الخام من كافة أنحاء العالم. فعلى سبيل المثال: إذا أردت الحصول على نصف كيلو من زيت زهر الياسمين فانك تحتاج إلى ما يعادل ١٥٠ كغم ازهار أي ٢,٥ مليون زهرة حيث تحلل في دهن بارد نقي ثم يضاف لها الكحول لفصل العطر عن الدهن ثم يفصل الدهن عن الكحول بواسطة التقطير.

### الأنـــواع العطريـــة

١ ـ **العطور الحمضية**: وتستخرج من الليمون والبرتقال والرغموت وهي قادرة على الانعاش خاصة لذوي البشرة الدهنية.

٢ ـ **العطورر الزهرية**: وهي عطور خفيفة ومنعشة كالياسمين وزهرة الكولونيا وزهور أخرى كثيرة.

٣ ـ **العطور النباتية**: وتعتمد على النباتات العطرية، وهي تتميز بنضارتها ونقائها، ومنها عطر الصنوبر والأرز والصندل وغيرها كثير.

٤ ـ **العطور المعاصرة**: منذ حوالي (٤٠) عاماً مضت وهناك عطور اصطناعية تستخدم من خلال المختبرات الكيماوية حيث اصبحت هذه العطور تنافس العطور الطبيعية، وهي عطور تناسب الحياة العصرية كما أنها منشطة كالعطور الطبيعية.

٥ ـ **العطور الشذية**: وهي مستخلصة من مزيج من الأزهار النفاذة العبير كالياسمين والنرجس والغاردينيا واللافندر والليلك وغيرها.

٦ ـ **العطور الشرقية**: **وتعتبر أكثر العطور إثارة** وهي مستخلصة وممزوجة من المسك والعنبر والصندل.. الخ هي مفضلة على غيرها في الشرق وفي العالم ولها صورة مشرقة في الغرب والشرق على السواء.

### القواريـر العطريـة

تعتبر القوارير معادلة للعطر سواء في الجودة أو في الرُّخُص، ومن الناس من يشتري العطر ليحتفظ بالقارورة لجمالها. لذلك فإن أجمل العطور، تصنع له أجمل القوارير. والقوارير أشكال وأحجام مختلفة والصناعة الغربية تختلف عن الصناعة الشرقية. **فالقوارير الغربية تعتمد على الأشكال الهندسية. وأما الشرقية فتعتمد على الفن الجمالي**، ومن أبرز أشكال القوارير العطرية الشرقية القوارير المذهبة والقوارير المنفوخة والقوارير المكعبية والمجسمة، وللقوارير وقع طيب في النفس لا يقل عن وقع العطر نفسه احياناً.

### التجـارة العطريـة

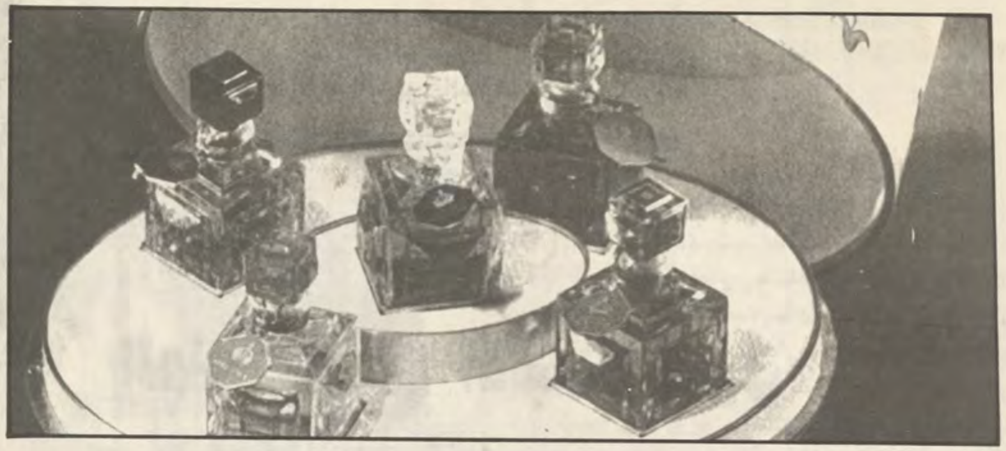
تجارة العطور اليوم من التجارات المربحة، وهي تجارة تقوم على الظرف والحالة الاقتصادية، فخلال سنوات الانفراج السياسي والاقتصادي ترتفع نسبة الأرباح لمبالغ خيالية، وفي سنوات الحروب والضيق الاقتصادي والسياسي تنخفض الأرباح لدرجة غير مرضية، لكن تظل العطور لغة العصر، فالوظيفة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية تقتضي من الموظف أن يستخدمها لتسهيل عمله، والعطور على ذلك جزءاً من الوظيفة العامة، وعليه فلا تعتبر صناعة وتجارة العطور شيئاً خاسراً، ففي أوروبا وتحديداً فرنسا، وفي الشرق وتحديداً الهند والصين، وفي بلاد العرب وتحديداً الخليج يقوم قسم هام من الاقتصاد على صناعة وتجارة العطور، ويعتبر ميزان التجارة والصناعة دائماً رابحاً في هذا المجال، وعليه فان التجارة العطرية تجارة رابحة بلا شك.

### العـرب والعطـر

١ ـ أبو طالب عم النبي ﷺ كان يبيع العطر. وكذلك ملوك العرب القدامى تاجروا بالعطر، واشتهرت تجارة أو لطائم النعمان ـ قوافل الأبل المحملة بالطيب والمسك ـ.

٢ ـ تمنى الخليفة الفاروق عمر بيع العطور وقال: لوكنت تاجراً ما اخترت غير المسك، إن فاتني ربحه لم يفتني ريحه.





٣ ـ والدة أبي جهل (أسماء بنت مخربة) كانت تبيع العطر. حيث يبعثه إليها ابنها عبدالله من اليمن.

٤ ـ جاء في القرآن الكريم: ﴿**ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون**﴾.

٥ ـ كان النبي ﷺ لا يرد الطيب إذ يهدى له.

٦ ـ بين النبي ﷺ طيب الرجال قائلاً: ما ظهر ريحه وخفي لونه كالمسك والعنبر والعود والكافور والغالية والزريرة ـ وهو ذكارة العطر ـ، وبين طيب النساء قائلاً: **ما ظهر لونه وخفي ريحه كالخلوف والزعفران حيث تغلب عليه الحمرة والصفرة. وكان يكره للمرأة المسلمة أن تضع الطيب أو العطر ذا الرائحة إذا خرجت من بيتها.**

٧ ـ العرب قبل الاسلام كانوا يعطرون ثيابهم حتى تفوح رائحتها وخاصة النساء، فقال الشاعر ابن الخطيم منشداً:

وغمرة من سروات النساء  تنضح بالمسك أردانها

٨ ـ (ما يوم حليمة بسر)، وهذا قيل في ابنة المنذر ملك الحيرة حيث رشت العطر على كل جندي ذهب لنصرة أباها في الحرب.

٩ ـ (أشأم من عطر منشم)، ومنشم امرأة عطارة من همدان كان الناس يعتقدون إذا تطيبوا من عطرها المصنوع اشتدت الحرب وانتصروا.

١٠ ـ (لا عطر بعد عروس)، عروس هو زوج أسماء بنت عبدالله العذرية، فلما مات عروس زوج أسماء تزوجت رجلاً بخيلاً دميماً أبخر، عندها رثت أسماء زوجها الأول وقارنته بالزوج الثاني:

كان عيوفاً للخنا والمنكر طيب  النكهة غير ابخر أيسر غير أعسر

١١ ـ يقول الله تعالى جل من قائل: ﴿فروح وريحان وجنة نعيم﴾ صدق الله العظيم (الواقعة: ٨٨)، وهذا تصغير لمأوى المؤمن بعد يوم الحساب حيث روحه مع العطر الريحاني الرباني داخل الجنة الخالدة ذات النعيم المقيم، فاللهم اجعلنا من أهلها، آميـن ■

---

### فضل الغنى على الفقر

قال أبو حنيفة: لا خير فيمن لا يحفظ ماله ليصون به عرضه ويحمي به مروءته ويصل به رحمه ويستغني به عن لئام الناس. وقال عن الفقر: الموت الأكبر.

وقال آخر: من حفظ دنياه حفظه الأكرمين دينه وعرضه. وجاء في الحديث: «لأن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس».

وقال لابنه:

يا بني أكلت الحنظل. وذقت الصبر فلم أر شيئاً أمر من الفقر. فان افتقرت فلا تحدّث به الناس كي لا ينقصوك. ولكن اسأل الله تعالى من فضله. فمن الذي سأل الله فلم يعطه أو دعاه فلم يجبه أو تضرع إليه فلم يكشف ما به؟.

الأسرة

الانسان ورحلة الشهور التسعة في عالم الرحم

# بشرى لكل ام

# العلم يقول الأب مسؤول عن نوع الجنين

اعداد: زياد قواس

**■ سنتاول في هذا العدد مرحلة الحمل، والنمو من الاخصاب حتى الولادة، والعوامل التي تؤثر على الجنين، وملاحظات على هذه المرحلة وسيكولوجية الحمل والولادة ولما لهذه المرحلة من أهمية على نمو الطفل في المستقبل، والذي اذا ما اعتنت الأم عناية جيدة بطفلها فانه ينشأ طفلا سويا خاليا من الامراض والعاهات والاعاقات في المستقبل ■**



في معجزة النمو تتضح قدرة الخالق سبحانه وتعالى، كيف يبدأ نمو الانسان من خلية واحدة تنمو وهي في قرار مكين لتصبح عدة بلايين من الخلايا المتمايزة المتخصصة.

قال تعالى: ﴿**هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا إله إلا هو العزيز الحكيم**﴾ (آل عمران: ٦).

﴿**ان الله عنده علم الساعة ينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت ان الله عليم خبير**﴾ (لقمان : ٣٤).

﴿**فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق. يخرج من بين الصلب والترائب، انه على رجعه لقادر**﴾ (الطارق :٥ ـ ٨).

وفي حديث قدسي: «**يا ابن آدم جعلت لك قرارا في بطن امك. وغشيت وجهك بغشاء لئلا تنفر من الرحم وجعلت وجهك الى ظهر أمك لئلا تؤذيك رائحة الطعام، وجعلت لك متكأ عن يمينك ومتكأ عن شمالك، وأما المتكأ الذي عن يمينك فالكبد وأما الذي عن شمالك فالطحال وعلمتك القيام والقعود في بطن أمك. فهل يقدر على ذلك غيري. فلما أن تمت مدتك أوحيت إلى الملك الموكل بالارحام أن يخرجك، فأخرجك على ريشة من جناحه، لا لك سن تقطع ولا يد تبطش ولا قدم تسعى به، فاتبعت لك عرقين رقيقين في صدر امك يجريان لبنا خالصا حارا في الشتاء باردا في الصيف. والقيت محبتك في قلب ابويك فلا يشبعان حتى تشبع ولا يرقدان حتى ترقد. فلما قوي ظهرك واشتد أزرك بارزتني بالمعاصي في خلواتك ولم تستح مني، ومع هذا إن دعوتني اجبتك وان سألتني اعطيتك وإن تبت الي قبلتك**».





وعلينا أن نعرف أنه من أجل تطور البشرية ونمو الحضارة واطراد التقدم يجب الاهتمام بتحقيق افضل الظروف للنمو منذ اللحظة الاولى الاخصاب، ولا شك ان ما يحدث في حياة الفرد في مرحلة ما قبل الولادة له اهمية كبيرة في تحديد مستقبل مسار نموه النفسي. ان الجنين يعيش في بيئة الرحم وهذا البيئة لها تأثيرها العظيم في نموه.

ولقد اهتم العلماء بدراسة النمو في مرحلة ما قبل الولادة واعتمدوا في دراستهم على ملاحظة الاجنة التي انتزعت من الارحام لاسباب طبية وعلى الدراسات العيادية للأجنة وهي في الارحام. وقد توصلوا الى عدد من الحقائق المتعلقة بالنمو في هذه المرحلة ويمتد البعد الزمني الذي تستغرقه هذه المرحلة من لحظة الاخصاب حتى لحظة الميلاد، اي مدة الحمل (**حوالي تسعة اشهر ميلادية او عشرة اشهر قمرية او ٤٠ اسبوعا او ٢٨٠ يوما**) وهكذا نرى ان **علم نفس النمو يدرس الفرد من بدء تكوينه لا منذ بدء ميلاده. ويحسب الصينيون مرحلة ما قبل الميلاد ضمن عمر الفرد وذلك باضافة عام الى عمره وليس تسعة شهور)**.

**ومرحلة الحمل ذات أهمية خاصة لانها هي مرحلة التأسيس، انها مرحلة وضع الاساس الحيوي للنمو النفسي، او التغيرات التي تحدث فيها في مدة بضعة اشهر تكون حاسمة ومؤثرة في حياة الفرد كله.**

**وهذه المرحلة تعتبر أيضا طفرة في النمو.** فمثلا يزداد وزن الجنين في هذه المرحلة من بدايتها حتى الولادة ستة ملايين مرة بينما يزداد وزن الفرد منذ ولادته حتى بلوغه سن الرشد حوالي عشرين مرة.

## النمو من الاخصاب حتى الولادة

فيما يلي اهم ملامح تطور النمو من الاخصاب حتى الولادة اي خلال التسعة أشهر التي تستغرقها المرحلة الشهر الاول: البويضة هي النطفة، والبويضة المخصبة هي العلقة، يبدأ النمو عندما يتم الجماع بين رجل بالغ وامرأة بالغة. وتكون بويضة الانثى (وهي أكبر خلية في الجسم واذا كبرت حوالي ٥٠٠ مرة يصبح حجمها قرب حجم كرة البنج بنج) في قناة المبيض في طريقها من المبيض (وهو حجم حبة الجوز) ويفرز بويضة كل ٢٨ يوما من خلال قناة البويضات (قناة فالوب) (وطولها يبلغ حوالي ١٠سم)، ثم تذهب البويضة الى الرحم وتستغرق **رحلة البويضة من ٣ـ٧ ايام** (ويكون هذا عادة في منتصف دورة الحيض).

يسعى الحيوان المنوي إلى البويضة، ولكل من الخليتين

الانثوية (البويضة) والذكرية (الحيوان المنوي) صبغيات (كروموزومات) عددها ٢٣ والكروموزومات عبارة عن خيوط من المادة الحية **تحمل المورثات (الجينات)**، وهي وحدات دقيقة من المادة الحية تشبه الحرز حيث يحمل كل كروموزوم اكثر من ١٠٠ جين، وتحمل المورثات جميع الصفات التي تحدد خصائص الفرد، وعندما يصل الحيوان المنوي الى البويضة **يخترق الغلاف الخارجي لها وتلتصق نواته بنواتها. وبذلك تتم عملية الاخصاب خلال ثلاثة أيام بعد الجماع.**

تتحد الخليتان وتكوّن خلية كاملة ذات ٢٣ زوجا من الصبغيات **تتكاثر بالانقسام الذاتي الى خليتين ثم الى اربع ثم الى ثمان ثم الى ١٦ ثم الى ٣٢ وهكذا** بحيث تتكون كل خلية من الخلايا الجديدة من نفس العدد من الصبغيات (٤٦) وهي صورة من الصبغيات الاصلية في البويضة المخصبة.

وهكذا تتفاعل الصبغيات الذكرية والانثوية ليتحدد من ذلك صفات النسل الجديد ويلاحظ ان **ان الزوج الاخير من الكروموزومات هو الذي يحدد الجنس ذكرا أم انثى.**

تنزل البويضة من قناة فالوب الى الرحم بعد حوالي اسبوعين من الاخصاب **تلتصق العلقة بجدار الرحم (تغلفها المشيمة) ويبدأ الجسم يتكون ويغلفه مادة سائلة للوقاية والحماية، ويكون الحبل السري للغذاء والاكسجين.**

وتتمايز الخلايا ويصبح بعضها **خلايا عصبية وبعضها خلايا عظمية وبعضها خلايا عقلية وتتكون الخلايا من ثلاث طبقات: ١ ـ الطبقة الخارجية وتكوّن الجهاز العصبي والحواس والجلد والشعر والاظافر والاسنان).**

**٢ ـ الطبقة الوسطى** (ميزودرم) وتكوّن **الجهاز الهضمي والتنفسي والجهاز الغدي** ويبدأ الجهاز الدوري في النمو ثم الجهاز العصبي فالجهاز الهضمي الجهاز التنفسي ثم الجهاز البولي او تظهر بدايات الاطراف وبدايات العينين، وبعد مضي حوالي شهر من الاخصاب يصل الطول الى حوالي ١سم.

الشهر الثاني: المضغة يكون النمو في الشهر الثاني سريعا جدا، وتعتبر هذه الفترة فترة التأسيس ويزداد الحجم الطويل بشكل سريع، وتتكون الاجهزة **(الجهاز العصبي البسيط)** وتتكون اعضاء الجسم مثل **الامعاء والكبد والرئتين والعينين وتتضح الصفات الاساسية للجسم وتبدأ الاطراف بالحركة البطيئة ويبدأ النمو في العظام والعضلات.** كما يصل حجم الرأس الى نصف حجم الجسم وينمو الوجه والرقبة والفم، وتتكون الاعضاء التناسلية والعينان والاذنان وفي نهاية هذا الشهر يتضح الشكل الادمي للمضغة.

الشهر الثالث: أيضا يكون النمو في الحجم والطول سريعا فيصل الطول الى ٩ سم والوزن الى ٣٠ غرام وتنمو الاعضاء التناسلية **وتنمو الاسنان والحبال الصوتية**، وتبدأ خلايا المعدة بالافراز، ويبدأ الكبد نشاطه وكذلك الكليتان.

الشهر الرابع: تكون السرعة في النمو في الاجزاء السفلية للجسم ويصل الطول الى **١٢ سم والوزن الى ٣٠٠ غم** كما يتناقص حجم الرأس من نصف الجسم الى ربع الجسم ويستقيم الظهر وتُشكلُ اليدان والقدمان ويصبح لون الجلد احمر، ويمكن تحريك الاصابع وتزداد حركة الجنين.

الشهر الخامس: تتكون الغدد العرقية والدهنية، وافرازها يكون من المادة الدهنية التي تغطي جسم الجنين، **ويظهر الشعر والاظافر ويصل الطول** الى ٣٠ سم والوزن الى ٥٠٠ غم ويصل حجم الرأس الى ثلث الجسم، وتشتد حركة الجنين.

الشهر السادس: تتحرك الاطراف بوضوح، وتتفتح العينان وتنمو الرموش وتنمو براعم الذوق على اللسان واذا ولد الجنين في الشهر السادس فقد يعيش لعدة ساعات ثم يموت.

الشهر السابع: يكتمل النمو، ويصل الجنين الى درجة ان الطفل المولود في هذا الشهر يكون مستعدا للحياة، ويكتمل نمو الجهاز العصبي، ويبلغ الطول ٤٠ سم والوزن ١٥٠٠غم، واذا ولد يكون قادرا على التنفس والبكاء والبلع ويكون حساسا جدا للعدوى ويحتاج الى بيئة ورعاية خاصتين عند الولادة حتى يعيش.

الشهر الثامن والتاسع: تزداد التفصيلات التشريحية وتكتمل اعضاء الجسم جميعها وامكاناتها الوظيفية ويصبح لون الجلد فاتحا، وتزداد الحركة والنشاط للجنين، ويتغير موضعه في الرحم وتسرع دقات القلب وتعمل اعضاء الهضم وافرازاتها، ويكون الرأس ربع الجسم ويصل الطول حوالي ٥٠ سم والوزن ٣ كغم.

## العوامل التي تؤثر على الجنين

اثبتت دراسات علم الاجنة، وعلم النفس أن عوامل الوراثة ذات أثر كبير في مرحلة ما قبل الولادة وكذلك العوامل البيئية المحيطة بالجنين وهو في الرحم.

العوامل الوراثية: وتحدد وراثة الطفل نهائيا عند لحظة الاخصاب، أي عند اتحاد الحيوان المنوي الذكري بالبويضة الانثوية، فكروموزومات الأب الثلاثة والعشرون وكروموزومات الأم المماثلة لها في العدد بما تحمله من جينات تُكوّن وتحدث وراثة الطفل الكاملة. بالاضافة الى ذلك، أثبتت الدراسات والبحوث المتعلقة بالوراثة أن لها أثرا على النواحي الجسمية والفسيولوجية والتشريحية وسن ظهور علامات البلوغ وطول العمر، والقدرة الحركية وأوجه القصور الجسمي وبعض الاطراف والضعف الفعلي والذكاء والشخصية بشكل عام.

ويهمنا ان نشير هنا الى بعض النواحي التي تتحدد كلية عن طريق الوراثة واهم ما يتحدد بالوراثة **جنس الطفل** (اهو ذكر ام انثى). فمن بين الثلاثة والعشرين زوجا من الكروموزومات التي توجد في البويضة نجد ان ٢٢ زوجا تتشابه لدى الرجل والمرأة، وتسمى الكروموزومات الذاتية، ولكن الزوج الثالث والعشرين يختلف عند الاثنين. ويشار الى هذا الزوج بحرفي س أو X. ص أو Y **وتسمى الكروموزومات الجنسية**، أما الأزواج الباقية فيشار اليها بالحروف الاخرى، وبخصوص كروموزومات الجنس نجد ان ان **بويضة الانثى تحمل دائما كروموزومات كلها من نوع س** أو X فقط والنصف الاخر من نوع ص أو Y. أي بويضة الانثى تحتوي دائما على **٢٢ + X** كروموزوما بينما الحيوان المنوي يحتوي ما على ٢٢ + X كروموزوما او ٢٢+ Y كروموزوما وعند اتحاد الحيوان المنوي بالبويضة ينتج انثى اذا كان هذا الحيوان المنوي يحمل كروموزوما من نوع س أو X، **وينتج ذكرا اذا كان هذا الحيوان المنوي يحمل كروموزومات من نوع ص او** Y أي ان الجنس صفة تورث عن طريق الاب وليس عن طريق الام وهذا بنفي الخطأ الشائع في المجتمع ان المرأة مسؤولة عن جنس المولود **بينما يثبت العلم ان الاب هو المسؤول عن جنس المولود.**

ومن النواحي الظاهرة التي تتحدد بالوراثة لون العينين (بني، أزرق، الخ) ولون الشعر، ونوع الشعر ومظهر الوجه (شكل وحجم الانف والفم والشفتين). وشكل وحجم الجسم، وهناك بعض الامراض التي تثبت انها تنقل بالوراثة منها السكري، والتخلف العقلي.

العوامل البيئية: إن كل ما يؤثر في تشكيل الجنين بعد عملية الاخصاب يصدر عن البيئة اي ما يحيط بالجنين، فالبويضة المخصبة تنمو وتنقسم في بيئة الرحم طوال شهور الحمل. وهنا يلاحظ ان بيئة الرحم قد تُغير مسار النمو الذي تحدد بواسطة الجينات. الا انه يلاحظ أيضا أن بيئة الرحم أبسط بكثير من البيئة الخارجية المعقدة التي ينتقل اليها الجنين عند الميلاد.

واذا كانت العوامل الوراثية والعوامل البيئية سليمة انتج ذلك طفلا صحيحا سويا. **واذا توافر الغذاء الجيد الكامل للأم ولم تتعرض لامراض معدية ولم تتعرض للاشعاع ولم تتنلول العقاقير التي تؤثر على الجنين واذا كانت حالتها النفسية مستقرة، واذا كان عمرها ملائما واتجاهاتها نحو الحمل سليمة. ولا توجد اضطرابات في الحمل والوضع، واذا توافر ذلك كله فانه يؤدي الى ولادة طفل صحيح سوي.**

وكثير من الاضطرابات والامراض التي ترافق الطفل مع ولادته ليست وراثية ولكن الطفل أصيب بها وهو جنين في بطن الأم ثم ولديها، **أي أنها ولادية وليست وراثية.**

وفيما يلي اهم العوامل البيئة التي تؤثر على الجنين:

**١ ـ غذاء الام**: يجب أن يكون غذاء الام الحامل كاملا متنوعا كافيا حرصا على صحتها أثناء الحمل وضمانا لصحة الجنين، ونحن نعلم أن غذاء الجنين مصدره الام. وتدل البحوث على أن نقص غذاء الام، **خاصة نقص البروتين وعدم اتزانه ونقص الفيتامينات خاصة فيتامين** «ب» المركب يؤدي الى تعب الام الحامل والى نقص جسمي لدى الجنين **كالكساح او البلاجرا وفقر الدم او الهزال**، ويؤدي الى تاثر الجهاز العصبي والضعف العقلي والاضطرابات النفسية والتعرض للامراض. وقد لوحظ أن نقص الوزن عند الام مع بداية الحمل واثناء الحمل قد تؤثر تأثيرا سيئا على نمو الجنين، وقد يحث الاخداج (الولادة المبكرة) وقد يصل الحال الى الاجهاض.

**٢ ـ المرضى**: يتأثر نمو الجنين تأثرا خطيرا اذا تعرض للاصابة بالعدوى بمرض خطير يصيب الام وهي حامل، ونحن نعلم ان المرض يؤثر في عملية الايض (تمثيل الغذاء) والتركيب الكيميائي للدم وغير ذلك، مما قد يؤثر في نمو الجنين. ومن أمثلة ذلك مرض الزهري الذي يؤدي الى الضعف العقلي او الصمم او العمى، والحصبة الالمانية التي قد تؤدي الى الصم او البكم او اصابات القلب او الضعف العقلي، وتكون الاصابة خطيرة اذا حدثت العدوى الفيروسية خلال الشهرين الاولين من الحمل، كذلك فإن اضطرابات افرازات الغدد يعوق النمو العام للجنين وكذلك التعب والارهاب الشديد للام يزيد من حركة الجنين في الرحم لذلك على الام الحامل مراجعة الطبيب مرة كل شهر.

**٣ ـ التعرض للاشعاع**: وتدل الدراسات أن تعرض بطن الام الحامل للاشعة السينية (اشعة X) بجرعات كبيرة يؤذي الجنين ويؤثر على الجهاز العصبي ويؤدي الى الضعف العقلي او التشوه الجسمي ويؤدي الى الاجهاض.

**٤ ـ العقاقير**: يتأثر نمو الجنين بأمراض الأم الحامل في تعاطي العقاقير الطبية مثل الباربتيورات وادمان الخمر والمخدرات مما يحدث تغيرا كيميائيا في الدم ويعرض سرعة نمو الجنين للتأخر لتأثيرها في غذائه وتنفسه. واثبتت الدراسات أن الادمان على

المخدرات وافراط الأم الحامل في التدخين يكون له اثر سيىء على نمو الجنين.

٥ ـ **الحالة النفسية للام**: يحتاج الجنين الى أن تصل اليه مؤثرات جسمية وانفعالية صحية عن طريق الام، وتؤثر الحالة النفسية للام بطريق غير مباشر على نمو الجنين، فالخوف والغضب والتوتر والقلق عند الام يستثير الجهاز العصبي الذاتي وينعكس أثر ذلك في النواحي الفسيولوجية مما يؤدي الى اضطراب في افراز الغدد وتغير التركيب الكيميائي للدم مما يؤثر بدوره على نمو الجنين، ويلاحظ ان شعور الأم الحامل بالخوف الشديد او بالغضب والتوتر يصاحبه زيادة في حركة الجنين.

٦ ـ **عمر الام**: تدل بعض البحوث على أن السن من ٢٠ ـ ٣٥ سنة هو انسب الاعمار للحمل وإن قل عن ٢٠ سنة يكون له تأثيره في حالة عدم نضج الجهاز التناسلي للام، وأم فوق ٣٥ سنة قد يكون له تأثيره ايضا في حالة تدهور وظيفة الجهاز التناسلي واحتمال التعرض للامراض وطول المخاض وصعوبته او حدوث الضعف العقلي عند الوليد فيما بعد.

وأخيرا هناك بعض العوامل الاخرى التي قد تؤثر على الحمل بطريقة غير مباشرة مثل الرغبة في تكوين الاسرة وانجاب عدد كبير من الاطفال او عدد قليل منهم مما يؤدي الى تعاطي حبوب منع الحمل التي تؤثر لاحقا على الجنين.

وكذلك يتضمن الحمل ضرورة استعداد الام للعب دور اجتماعي جديد هو دور الأم بما يصاحب ذلك من ضرورة تعلم معايير اجتماعية جديدة.

وكذلك بالنسبة لعمل المرأة ودورها كأم فيجب أن توفق في ذلك وأحيانا يكون ذلك على حساب الطفل ويؤثر سلبيا عليها أثناء الحمل.

والحمل لاول مرة يزيد من سعادة المرأة لانها تطمئن الى خصوبتها، ولأن الحمل غالبا ما يضيف الى سعادة الزوجين هناء وبهجة، ويقوي الرباط القائم بينهما، والحمل أيضا يعبر عن حيوية الزوج ورجولته، هذا الى جانب أن الحمل يزيد من تحمل المرأة للمسؤولية ويزيد من التزاماتها. ويعتبر الحمل بداية نمط جديد من الحياة.

وتحتاج الأم الحامل لقدر كبير من المساندة الانفعالية، وتحتاج الى التخلص مما عساه ان يكون لديها من افكار خاطئة او خرافية عن خبرة الحمل والولادة مما قد يفقدها الجنين او الوليد او قد يؤدي الى تشويهه. وتحتاج الام الحامل الى قدر واف من المعلومات الخاصة بعملية الولادة الطبيعية، وقد تحصل على هذه المعلومات بالقراءة او ملاحظة صديقاتها او قريباتها، وقد يؤدي الحمل بعد فترة طويلة من العقم بعد الزواج الى زيادة اهتمام المرأة بخبرة الحمل والولادة حرصا منها على الحصول طفل طال الشوق اليه وبذلت كل المحاولات في سبيل ذلك.

## المراجع


١ ـ حامد زهران: علم نفس النمو، الطبعة الرابعة، ١٩٧٧، القاهرة

٢ ـ جابر عبدالحميد: النمو النفسي والتكيف الاجتماعي، القاهرة، دار النهضة

٣ ـ سعد جلال: المرجع في علم النفس (ط ٣) القاهرة دار المعارف

٤ ـ مصطفى احمد فهمي: سيكولوجية الطفولة والمراهقة، القاهرة مكتبة مصر ١٩٦٧


## كذبة نيسان

ترجع كذبة نيسان الى منتصف القرن التاسع عشر حيث ابدلت بعض المدن تقويمها وجعلت رأس السنة أول كانون الثاني بدل أول نيسان، وكان اول نيسان مخصصا للمعايدة والمهاداة. فلما ابدل رأس السنة أخذ الناس يتهادون بالهدايا الكاذبة في ذلك اليوم. واصبح الكذب عادة مألوفة منذ ذلك الوقت.

وجاء في معجم لاروس الفرنسي نيسان هو الشهر الرابع على التقويم الغريغوري والشهر الثاني في فصل الربيع. وكذبة نيسان اسم اطلق على زعبرات لطيفة تحدث يوم أول نيسان وذلك بسبب الامر الصادر عن شارل التاسع الذي نقل يوم أول السنة إلى أول كانون الثاني بدلا من أول نيسان كما كان متبعا حتى حكمه فاصبح أول نيسان يوم الزُعبرات واصبح الناس يقدم بعضهم الى بعض هدايا في علب مغلقة، كثيرا ما تحتوي على مساخر او ما شابه، ومن ذلك الحين اصبح الكذب في أول نيسان دارجا شرط الا يكون مضرا.





# الكذب عند الاطفال عادة أم مرض؟

## فلنبحث عن الاسباب التي تحرك غريزة الكذب عند الطفل


اعداد: احمد علي عبيدات


■ تنتشر ظاهرة الكذب بين العديد من فئات المجتمع وبين مختلف الاعمار فهي لا تفرق بين المجتمعات الغنية والفقيرة ولا بين كبار السن وصغار السن، فهذه المشكلة تتصل اتصالا وثيقا بظاهرة الخوف. ويروي بعض الباحثين أن الكذب الحقيقي عند الاطفال لا ينشأ إلا عن الخوف، والغرض الاساسي منه حماية النفس. ونظرا لشيوع الكذب وأهميته البالغة أحببنا تناول هذا الموضوع عسى أن نوفق في توضيح أسباب هذه الظاهرة وعلاجها فتكون منارا يهتدي به كل أب وأم «ومرب» في مجتمعاتنا العربية والاسلامية ■

## لماذا نهتم بمشكلة الكذب

يرجع الاهتمام بهذا الموضوع للاسباب التالية:

١ ـ ان الكذب يستغل في العادة للتستر على الذنوب والجرائم الاخرى.

٢ ـ وجود علاقة كبيرة بين **خصلة الكذب وخصلتي السرقة والغش**، فهذه الخصال الثلاث تشترك في صفة واحدة **وهي عدم الامانة**.

## معنى الصدق ومعنى الكذب

للوهلة الاولى نعتقد أن الصدق هو **مطابقة القول للواقع** ولكن كثيرا ما يحدث الا يكون القول مطابقاً للواقع، ومع ذلك يعتبر الشخص صادقا كقول القدماء مثلا بأن الارض مسطحة وقولهم أن الشمس تدور حولها. وكثيراً ما يحدث أن يكون القول مطابقا للاصل ولكننا نعتبر الشخص كاذبا كقول بعضهم: ويل للمصلين ثم الوقوف عند ذلك. ويهمنا في الصدق أن تكون **النية متوفرة** لمطابقة القول للواقع مطابقة تامة، ويلاحظ في الكذب توفر النية لعدم المطابقة والتضليل.

فلنأخذ اكاذيب الأطفال ونحن نعلم أن الاطفال كثيرا ما يكذبون. فليس بغريب على الطفل ان ينكر امام والديه فعلة قد أتاها كقيامه بتكسير آنية أو تخريب شيء ما. ولكن الغريب أن يتألم الآباء لهذا أشد الألم ويقلقون له وينزعجون معتبرين أن الكذب فاتحة لعهد تشرد وإجرام في تاريخ حياة أطفالهم:

وهناك استعدادان يهيئان الطفل للكذب: **أولهما قدرة اللسان ولباقته**، ولعل هذا يوافق ما كانت جداتنا يقلنه عن بعض الاطفال على سبيل المزاح، **فكن يعتبرن أن الطفل الذي يُخرج في الاسابيع الاولى لسانه ويحركه يمنة ويسرة سيكون في المستقبل قوالاً كذبا.**

**وثاني هذين الاستعدادين خصوبة الخيال ونشاطه.** فخصوبة الخيال هي التي دفعت طفلا صغيرا لم يتجاوز الثالثة من عمره لان يقول بأن برغوثا كبيرا خرج من كتاب اخته وطار اليه ليلسعه، وذلك بعد أن كان قد رأى صورة مكبرة لبرغوث في كتاب للمطالعة كانت تقراه اخته.

## انواع الكذب وأقسامه

١ ـ **الكذب الخيالي**: يسمى هذا النوع من الكذب بالكذب الخيالي واذا حكمنا على الطفل الذي يصدر منه هذا النوع من الكلام بأنه كاذب لكان ذلك كحكمنا على الشاعر أو الروائي أو المسامر بأنه كاذب في المادة التي يأتينا بها بمساعدة خياله الخصب ولسانه الذلق.

ومما يريح نفوس الآباء والمدرسين أن يعلموا أن هذا ليس إلا نوعا من **انواع اللعب** يتسلى به الاطفال. وعند كشف هذه القوة الخيالية الرائعة يحسن توجيهها والاستفادة منها. واذا لم تتح للطفل فرصة توجيه هذه الملكة وإنمائها فلا داعي للقلق والاهتمام بعلاج هذا النوع من الكذب، فالزمان وحده كفيل بذلك ولكن قد يعيد اذا نحن سألناه بطريقة لطيفة بين حين وآخر إن كان متاكدا من صحة ما يقول واذا نحن جعلناه يحس من نبرات صوتنا باننا نحب هذا النوع من اللعب ونشاركه فيه مشاركة فعلية، فنبادله قصة بقصة وخيالا بخيال ونشعره أيضا، بأن هذه القصص مسلية ولكنها مخالفة للواقع.

ويقرب من هذا النوع الى حد كبير نوع آخر يلتبس فيه على الطفل الخيال بالحقيقة ولذلك فهو يسمى **الكذب الالتباسي**.

٢ ـ **الكذب الالتباسي**: وسببه أن الطفل لا يمكنه التمييز عادة بين ما يراه حقيقة وما يدركه واضحا في مخيلته، فكثيرا ما يسمع الطفل حكاية خرافية أو قصة واقعية فسرعان ما تملك عليه مشاعره وتسمعه في اليوم التالي يتحدث عنها كأنها وقعت له بالفعل.

مثال ذلك طفل في الرابعة من عمره رأى في غرفة الزائرين شيخا معمرا مستدير الوجه، واسع العينين، عريض الجبهة فذهب الى جده وابلغه أن الشيخ (محمد عبده) ينتظره في غرفة الزائرين، واتضح ان جد الولد كان قبل ذلك بأيام قلائل يصف الشيخ في مجلس من مجالسه لبعض زائريه وكان الطفل يستمع، فارتسمت في ذهنه بعض الاوصاف، فلما جاء الزائر قال الولد أن هذا هو الشيخ (محمد عبده).

وكثيرا ما يحدث أن يقص الطفل قصة عجيبة ولو تحقق الوالدان الأمر لعرفا انها وقعت للطفل في حلم، ومن هذا النوع مثلا طفل قام

# «الكذب الوقائي» مظهر من مظاهر الولاء للجماعة و«كذب التقليد» يتحمل الوالدان مسؤوليته





من نومه يبكي ويقول ان اللص ذبح خادمة في الشارع، ووصف الحدث بشيء من التطويل وكل ما رآه في الحلم ولم يفرق بين الحقيقة والحلم فقص كل هذا على أنه حقيقة.

وهذا النوع من الكذب يزول عادة من تلقاء نفسه اذا كبر الطفل ووصل عقله الى مستوى يمكنه فيه أن يدرك الفرق بين الحقيقة والخيال، وليس معنى ذلك أن نتركه حتى يزول من نفسه، **فشيء من الارشاد مع مراعاة مستوى عقل الطفل يفيد فائدة كبيرة من الناحيتين الانفعالية والادراكية**، ويمكن ان نسمي هذين النوعين من الكذب بالكذب البريء وننتقل الى النوع الثالث **وهو الكذب الادعائي**.

٣ ـ **الكذب الادعائي**: هذا الكذب موجّه **لتعظيم الذات** وجعلها مركز الانتباه والاعجاب، ومن امثلته ان يبالغ الطفل في وصف تجاربه الخاصة ليحدث لذة ونشوة عند سامعيه، وليجعل نفسه مركز إعجاب وتعظيم. وتحقيق كل من هذين الغرضين يشبع النزوع للسيطرة ومن امثلة ذلك أن يتحدث الطفل عما عنده في المنزل من لعب عديدة أو ملابس جميلة والواقع انه لا يملك شيئا منها او يفاخر بمقدرته في الالعاب أو في القوة الجسمية دون أن يكون له فيها أية كفاية وكثيرون من الاطفال يتحدثون عن مراكز آبائهم وكفايتهم وغير ذلك مما يخالف الواقع عادة.

فهذا الكذب ينشأ عادة من **شعور الطفل بالنقص. وتعظيم الذات عن طريق الكذب طريقة لتغطية هذا الشعور.**

والكذب الادعائي قد يتسبب في بعض الحالات عن **وجود الطفل في بيئة أعلى من مستواه في ناحية ما**، فيدفعه ذلك لعمل كل شيء للوصول إلى هذا المستوى، وان لم يتمكن من الوصول اليه بالطرق الواقعية الحقيقية، فإنه يحاول ذلك بطرق بعيدة عن الحقيقة، مخالفة للواقع، يخترعها من مخيلته. وبعبارة اخرى قد يتسبب الكذب الادعائي من عدم **مقدرة الطفل على الانسجام مع من حوله ومن اختلاف البيئة التي يعيش فيها** كالمنزل مثلا أو كالمدرسة نتيجة الاذلال والقمع الواقعين عليه ممن حوله من الذين لا يريدون له الظهور.

ومن انواع الكذب الادعائي، أن الطفل يدعي **المرض أو الظلم أو سوء الحظ ليحصل على اكبر قسط ممكن من العطف والرعاية.**

**وهذا النوع من الكذب يجب الاسراع في علاجه منذ الصغر وإلا نما مع الطفل وازداد واصبح الطفل معتادا عليه.**

# الى المدرسين: حاذروا من اكثار الواجبات المدرسية المعطاة للتلامذة في منازلهم

٤ ـ **الكذب الغرضي أو الاناني**: إن الدافع الاساسي وراء الكذب الغرضي او الاناني هو عدم توافر ثقة الشخص بالاخرين الذين يحيطون به، نتيجة عدم توافر ثقته فيهم أو لوقوفهم في سبيل تحقيق رغباته وحاجاته. وقد يكذب الشخص وخاصة الاطفال رغبة **في تحقيق غرض شخصي** ولذلك سمي هذا النوع من الكذب بالكذب الغرضي أو الكذب الاناني. ومن أمثلته أن يطلب الطفل من أبيه النقود مدعيا أن والدته ارسلته لاحضارها منه، والواقع أن الطفل ارادها لنفسه لشراء بعض الحلوى. ومثال آخر أن يقوم طفل برسم صورة على حائط البيت بقلم الرصاص. فأحضر له والده سبورة ليرسم عليها، بدلا من الكتابة على الجدران فطلب الطفل من ابيه اعطائه طبشورة. فأخرج والده اصبعا واعطاه نصفه فقط. ولما كان يريد الحصول على اصبع الطباشير كاملا أخذ النصف الذي اعطاه اياه والده وخرج وبعد غيابه فترة عاد يطلب قطعة أخرى مدعيا ان القطعة الاولى فقدت منه. فخرج الأب للبحث عنها فوجدها مخبأة خلف السبورة فأخرجها وقال له أنها لم تفقد. فقال الطفل ولكنها لاتكتب وفي هذه الحالة كذب الطفل مرتين وكان غرضه من هذا الحصول على نصف الاصبع الآخر.

٥ ـ **الكذب الانتقامي**: يتم هذا النوع من الكذب في احيان كثيرة عند الطفل الذي يشعر بالغيرة من طفل آخر. أو عند الطفل الذي يعيش في جو لا يشعر فيه بالمساواة في المعاملة بينه وبين غيره. وغالبا ما يحدث ويصدر عن فتيات في سن المراهقة فتدعي الواحدة منهن بمحاولة تقرب الفتيان منها والتحبب اليها بطريقة لا شعورية عن طريق الكذب الانتقامي.

ويجب أن يكون الآباء والمعلمون في غاية الحرص إزاء هذا النوع من الاتهامات، إذ انها تكون في كثير من الاحيان على غير أساس كافٍ من الحقيقة، وهي كما قلنا وأوضحنا أنها نوع من الكذب.

**٦ ـ الكذب الدفاعي:** وهو من اكثر انواع الكذب شيوعا فيكذب الطفل خوفا مما قد يقع عليه من عقوبة. وقد يكذب الطفل ليحتفظ لنفسه بامتياز خاص لانه إن قال الصدق ضاع منه هذا الامتياز. مثال ذلك الطفل الذي سُئل مرة عما اذ كان يعتقد في (بابا نويل) فقال انه بالطبع لا يعتقد في هذه الخرافة. فقيل له ولم لا تجاهر بهذا امام والديك؟ فقال إنه يخشى أن يفقد شيئا من عطفهما عليه ويحرم من هداياهما له في عيد الميلاد.

ومن انـواع الكـذب الوقـائي كذلك كذب الاخلاص او الكذب **الوفائي** وفي هذه الحالة يكذب الطفل عادة على اصحاب السلطة عليه كالآباء أو المدرسين ليحمي أخاه أو زميله من عقوبة قد توقع عليه. ويلاحظ هذا في مدارس البنين اكثر منه في مدارس البنات وفي المـدارس الثـانـويـة اكثـر منـه في المـدارس الاعـداديـة والابتـدائيـة. ذلك لأن الكـذب الوفـائي مظهر من مظاهر الولاء للجماعة والولاء للجماعة يقوى في دوْر المراهقة (سن المراهقة) ويكون عادة عند البنين اكثر منه عند البنات من حيث الوقت.

**٧ ـ كذب التقليد:** وكثيـرا ما يكذب الطفل تقليدا لوالديه ولمن حوله، اذ يلاحـظ في حالات كثيـرة أن الوالدين نفسيهما يكذب الواحد منهما على الآخر، فتتكون في الأولاد خصلة الكذب، وفي ذلك مثال بسيط أن طفلا كانت امه توهمه بانها تريْد أن يصحبها للنزهة ثم يكتشف انه يؤخذ للطبيب. ولذلك ننصح الآباء والمربين بعدم محاولة القيام بمثل هذه الاساليب مع الاطفال أو امامهم.

**٨ ـ الكذب العنادي:** احيانا يكذب الطفل لمجرد السرور الناشيء من تحدي من هو مسؤول عنه خصوصا إن كانت سلطتهم شديدة الرقابة، قليلة الحنو. مثال ذلك أم شديدة قاسية تقول للطفل انه لا يجوز له ان يشرب قبل النوم لانه يتبول في فراشه، ولكن الولد ورغبة منه في المعاندة فكر في أن يقول إنه لابد أن يغسل وجهه قبل النوم. وعند غسله وجهه يشرب كميات من الماء وأمه واقفة دون أن تتمكن من ملاحـظة ذلك وكـان يشعر بنشوة ولذة كبيرة من استغلال غفلة أمه على الرغم من تشددها في الرقابة.

**٩ ـ الكـذب المرضي أو المزمن:** وهو النوع الاخير من أنواع الكذب السائدة والمعروفة في حياتنا. وقبل توضيح هذا النوع نذكر باننا ركزنا على الكذب عند الاطفال في معظم هذه المقالة لان هذه الظاهـرة ترتبط ارتباطا وثيقا بحياة الانسان منذ طفولته وولادته، فاذا استطعنا التغلب عليها والقضاء عليها في مهدها استطعنا أن ننشيء جيلا يعتز باسلامه وعروبته ودينه الحنيف الذي بعثه الله سبحانه وتعالى منارا وهديا لجميع الناس دون استثناء. ونوضح أن النوع الاخير من انواع الكذب يصل عند الشخص احيانا إلى حد انه يكثر منه ويصدر عنه احيانا على الرغم من ارادته. وهذا نلاحظه في حالة الكذب الادعائي لان الشعور بالنقص يكون مكبوتا ويصبح الدافع للكذب دافعا لا شعوريا خارجا عن ارادة الشخص وحالات الكذب المزمن معروفة في كل زمان ومكان.

ونلاحظ بعد توضيح الفرق بين الصدق والكذب وتوضيح أسباب الاهتمام بالمشكلة وتوضيح انواع هذه الظاهرة، أن النوع الواحد لا يظهر غالبا قائما بذاته، فالخبر الكاذب قد يؤدي وظيفة وقائية عـاديـة في الوقت نفسه. نلاحظ كذلك انه لا ترسل للعيادة في الغالب حالة تكون الشكوى فيها من الكذب وحده.

ان هناك بعض القواعد العامة في التعامل مع هؤلاء الفئة من الناس وخاصة الصغار منهم، لانهم في الغالب هم الذين يكثرون من هذه العادة السيئة والمشكلة التي يجب حلها والقضاء عليها وهي في مهدها.

**فالقـاعدة الاولى** للآباء والمربين هي أن يتبينوا اذا ما كذب الطفل بان كان كذبه نادرا ام متكررا وإن كان التكرار فما نوعه؟ وما الدافع اليه؟ وأن يحجموا عن علاج الكذب في ذاته بالضرب او السخرية او التشهير او غير ذلك وانما يعالجون الدوافع الاساسية التي دفعت اليه. ويغلب ان يكون العامل المهم في تكوينها هو بيئة الطفـل كالوالدين أو المـدرسين أو اصْحـاب السلطة على وجـه العموم. ويجب كذلك أن نتجنب الظروف التي تشجع على الكذب.

فمثـلا اذا كان لدينا طالب نعهـد فيـه هذه الخصلة فلا نجعله المصـدر الوحيد للشهـادة في حادثة ما لأن هذا يعطيه فرصة الانطلاق في عادة الكذب وتثبيتها بالتكرار والتمرن، وزيادة على ذلك فلا يصـح أن يعـطى الكاذب فرصة الافلات بكذبة دون أن نكشفه، لان النجاح في الافلات بالكذب له لذة خاصة تشجع على تثبيته واقترافه مرة اخرى بل تشجع أيضا على الاسترسال في سلسلة من الاكـاذيب المقصـورة التي تصـدر عن نفس هادئة مطمئنة. **وإن اردت الا يفلت الكاذب بكذبه فسلح نفسك أولا بالادلة القاطعة ولا تلصق به التهمة وإن كنت تشك به لمجرد انـه تعثـر في حديثـه مثـلا، أو ظهرت عليه علامات اخرى كالاضطراب في اثناء مناقشته. وعليك أن تأخذ اقواله بشيء من الثقة والتقدير وحاذر أن تظهر أمامه بمظهر الشك أو التردد سواء في حديثـك او حركـاتـك.** يلاحـظ كذلك انه لا يجوز في الاحـوال العـاديـة ايقاع العقوبة على الطفل بعد اعترافه بذنبه، فالاعتـراف له قدسيتـه واحترامه. ومن شأن ايقاع العقاب على الطفل بعد أن نحمّله على القول الصادق والاعتراف ان يقلل من قيمـة الصـدق ومكانته في نظر الطفل الذي يعترف بذنبه يمكن



اصلاحه وأما من يصر على الانكار فلا يجوز أن نبدأ باستجوابه لأن هذا نتيجته الاسترسال في الكذب والتفنن فيه. ومما يجب على الابـاء والمربين تذكره باستمرار ان الطفل لا يسر بما عنده من اسـرار إلا لاصـدقـائـه. وأما الأب والمدرس فانه يخاطبهم عادة بشيء من من الحـرص والخوف. فالاعتراف والصدق والصراحة كلها امتيازات خاصة لا يحبوها ولا يقولها إلا لاصدقائه فيجب أن يحل **التفاهم والاخذ والعطاء مقام القانون والعطف والمحبة محل السلطة والشدة.** وأن نحجم عن **العقوبات التي لا تتناسب مع الذنوب** والا توقع بعضها إلا اذا ادرك الطفل ادراكا تاما انه اذنب، واذا اقتنع بانه يستحق العقاب فالعقوبات التي تجري على غير هذا المنوال تهدم الاغراض التي ترمي اليها، فهي تفقد الطفل توازنه وشعوره بامنه وسلامته في بيئته التي يعيش فيها وتدفعه الى تغليف نفسه باغلفة الكذب والغش لوقاية نفسه ممن يعاقبوه. واذا كان الاطفـال يكـذبـون كمـا قلنا فى احيان كثيرة لتغطية نقص يشعرون به فعلينا ان نكثر لهم من الرحلات والهوايات فكل هذه تعطي الطفل نواحي حقيقية يظهر فيها ويتحدث عنها، وعدم الاكثار من مشـاهـدة الاشـرطة الخيالية والخرافية وانما الاستزادة من القصص المفيدة والواقعية يضاف الى ذلك وجود انصاف الكبار المحيطين بالطفل بالصدق بانواعه فلا غش ولا كذب ولا تجسس ولا اختلاق اعذار ولا تفادي للمواقف. وكذلك يتحتم وجوب احترام الصـادق وتقـديره مع مراعاتنا للعوامل التي تشجع الطفل على الكذب ومحاولة تلاشيها وابعادها وخاصة في المدرسة حين يجتمع مع رفاقه واصدقائه، وكذلك غضب المدرس وصراخه بالطفل مما يدفع الطفل لتغطية خطئه بالكذب، وكذلك الواجبات المدرسية التي تعطي جزافا للطفل، فكل مدرس يعطي في العادة التلميذ واجبا بصرف النظر عما اعطاه اياه المدرس الاخر فيذهب التلميذ الى منزله بعد يوم مدرسي طويل بكمية من العمل لابد له من انجازها في الجـزء الصغيـر الباقي من النهار فيضطر التلميذ الى طلب مساعدة شخص آخر ثم يقدم ما انجز في اليوم التالي على أنه من عمله الخاص. وتبالغ بعض المدارس وحتى رياض الاطفال احيانا في كمية ما يعطى للاطفال من واجبات. وعامل آخر هو عدم تناسب العمل الذي يكلف به الطفل مع مقدرته مما يضطره الى استعمال حيل للتخلص من الظهور بمظهر العجز وكذلك عدم تناسب البيئة مع مستوى الطفل كوجود طفل فقير في وسط غني، أو طفل غبي في وسـط اذكيـاء ومن العـوامل المهمة التي تدفع المدرسين لدفع التـلاميـذ لعمـل مالا يلائمهم من حيث الكم أو الكيف أو ضغط الامتحـانـات وما اكتسبته من قوة. ومن أخطاء المدارس احيانا عرض بعض الاعمال في المعارض على انها من أعمال التلاميذ وتبرير ذلك، بأن جزءا منها من اعمال التلاميذ. ويكون الواقع أن ما قام به التلاميذ من التفاهة بحيث لا يبرر عرضه على انه من عملهم. والتلاميذ يشعرون عادة في قرارة انفسهم بهذا ويتعودون الكذب والتساهل فيه في صميم نشاطهم المدرسي وذلك، عن طريق المثال والممارسة الذاتية. ويخلص الى القول انه اذا نشأ الطفل في بيئة تحتـرم الصـدق ويفي افـرادها دائما بوعودهم واذا كان الابوان والمدرسون لا يتجنبون بعض المواقف بأعذار واهية كعادة التغيب والمرض، وبعبارة اخرى اذا نشأ الطفل في بيئة **شعارها الصدق قولا وعمـلا** فمن الطبيعي ان ينشأ امينا في كل اقواله وافعاله. وهـذا اذا توافـرت له ايضا عوامل **تحقيق حاجـاتـه النفسية الطبيعية من اطمئنان وحرية وتقدير وعطف وشعور بالنجاح واسترشاد بتوجيه معقول.** اذا توافر هذا كله فإن الطفل لا يلجأ الى التعـويض عن نقص او الانتقـام من ظلم أو غيـر ذلك من الاتجاهات التي تجد في انواع الكذب صورا مناسبة للتعبير عن نفسها.

## الكاذبان

وقف الجندي وأدى التحية لضابطه وقال: سيدي ارجو ان تسمحوا لي باجازة يومين فقد علمت ان زوجتي مريضة وهي في حاجة الى رعايتي.

فقاطعه الضابط قائلا: لقد اتصلت بي زوجتك وكلفتني ان اخبرك انها في صحة جيدة ولا داعي لقلقك عليها. فشكره الجندي وانصرف. ولكنه عاد ليقول للضابط: في هذه الغرفة كاذبان احدهما انا.. فانا غير متزوج فمن يكون الثاني.

# أثر الايمان في الوقاية من الجريمة

بقلم: اسراء علي البدر ★

من مقومات الايمان بالله تعالى هو أن يكون هناك احساس نابع من ضمير الانسان على وجود خالق للسماء والارض والتسليم بأن الله يراك أيهـا الانسان وأنت لست تراه، ويأمرك فتطيعه. **إذن يا تُرى ما اثـر الايمان بالله في مكافحة الجريمة او الحد منها؟** يكفي ان نقول بأن احساس المرء بوجود الله جل وعلى وحبه لجلاله العظيم كفيل بطاعة الانسان لخالقه لأن المرء مطيع لمن يحب، فلو كان محبـا لربه مؤمناً به فانه لا يُقدم على مخالفة اوامر ونواهي البـاري عز وجل حتى لو اقدم عليها فانه يعمل على التكفير عما اقترفه من اثم ويعمل جاهدا على ان ينال عقابه في الدنيا.

والايمان بلا ريب هو أعظم مدد للضمير واقوى مولد يغذيه ويمده بالتيار الذي يمنحه الضوء والحرارة والقوة والحركة، فعقيدة المؤمن في الله اولا وعقيدته في الحساب والجزاء ثانيا تجعل ضميره في حياة دائما وفي صحو ابدا..

انه يعتقد ان الله معه حيث كان في السر او في العلانية، في الجلوة او في الخلوة لا تخفى عليـه خافية ولا يغيب عنه سر ولا علانية كما قال تعالى **﴿ألم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الاّ هو رابعهم ولا خمسة الاّ هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا اكثر الاّ هو معهم اين ما كانوا، ثم ينبئهم بمـا عملوا يوم القيـامـة ان الله بكـل شيء عليم﴾** [1]. [المجادلة: ٧].

فالشريعة الاسلامية جاءت متضمنة لمبدأ حب الله والخوف منه وما لذلك من اثر في تقويم سلوك الفرد ومنعه من الانزلاق في مهاوي الرذيلة وتداركه فيما لو وقع، فيقول محمد بن علي الترمذي: إجعل مراقبتك لمن لا تغيب عن نظره اليك، واجعل شكرك لمن لا تنقـطع نعمـه عنـك واجعـل طاعتك لمن لا تستغني عنه واجعل خضوعك لمن لا تخرج عن ملكه وسلطانه. فتنبهت شريعتنا الغراء منـذ البدء وأدركت **(ان الانسان يساق من باطنه لا من ظاهره وليست قوانين الجماعة كافية لاقامة مدينة فاضلة تحترم فيها الحقوق، والواجبات تؤدى على وجهها الأكمل فان الذي يؤدي واجبه رهبة من السجن او العقوبة المالية لا يلبث ان يهمله متى ما اطمأن الى انه سيفلت من طائلة القانون)** [2].

**ومـا تنبهت له شريعتنـا الغراء قبل الفٍ واربعمائة واثنا عشرة من السنوات، جاء العالَم المتحضر متسحلفا بخطواته في هذا السياق مؤكدا على ما أكدت عليه الشريعة الاسلامية بضرورة زرع الايمان في نفس الفرد لخلق المجتمع النظيف من الجـريمـة فقد كتب ديستوفسكي وهو احد كبار قصصي العالم ليبين كيف ان الانسان يصبح متلبسا** بالشياطين حين هجر الله.

ويقول **الاديب الفرنسي فولتير ساخرا: لم تشككون في الله ولولاه لخـانتني زوجتي وسرقني خادمي**. ويقول آخر: **اني لا أعتقد في وجود جهنم ولكن اعتقد أن الفكرة عنها قد باعدت بين كثير من الناس وبين ارتكاب الشر..**

ويقول **ويلسن احد رؤساء امريكا** السابقين في دور العقيدة والايمـان في المجتمـع كرقيب يهـدف لأمن المجتمع: **(خلاصة المسـألة ان حضـارتنا ان لم تنقذ بالمعنويات فلن تستطيع المثـابرة على البقاء بماديتها وانها لا يمكن ان تنجو الاّ اذا سرى الروح الديني في جميع مساحتها ذلك هو الامر الذي يجب ان نتنـافس لتحقيقه في معابدنا ومنظماتنا السياسية واصحاب رؤوس اموالنا، وكل فرد خائف من الله محب لبلده)**.

إذن فالانسان متى آمن بالله وأحبه وأقرن ذلك الحب بالخوف من الله جل جلاله فانـه بلإ ريب سيكون محصنا من الوقوع في مهـاوي الجـريمة والانحدار فيها، ويقول تبارك وتعالى في محكم كتابه الكريم: **﴿اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقـرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه﴾ [الاسراء: ٥٧]** ويقول تعالى ايضا: **﴿أم هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجوا رحمة ربه﴾**. [الزمر: ٩].

ويقول المصطفى عليه الصلاة والسلام: **«لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن»**. فالرسول عليه الصلاة والسلام يؤكد على ان ايمان الفرد يحول بينه وبين ارتكاب بعض من جرائم الحدود (الزنا، السرقة، شرب الخمر).

اذن فايمان المرء بالله تعالى مقرونا مع الحب العظيم والخوف منه سبيلا منيعا يحول دون الاقدام على ارتكاب الجريمة وايمانه بأن هناك من يعلم ما يجول في خفايا النفس وسرائرها ويعلم ما يدور في خلجاتها كل ذلك يحول دون ارتكاب الجريمة وقد اصاب من قال:

**تعصـي الاله وانـت تظهـر حبـه**
**هذا مُحـال في القيـاس بديـعُ**
**لو كان حُبـك صادقـا لأطعـتـه**
**إنَّ المُـحـبَّ لمـن يحـبُّ مطيـعُ**

وعليه يتضح لنا اثر الايمان بالله في الوقاية من الجريمة قبل الوقـوع وله الدور الفعال في الاعتراف بها عندما تقع لكي ينال جزاءه الدنيوي وليكفِّر عن ذنبه.

ففي عالم الجريمة يوجد مصطلح ما يسمى **(بالرقم المظلم)** ويعني عدد الجرائم التي ارتكبت في الخفاء ولم يتم الكشف عنها او التبليغ عن وقوعها او معرفتها من قبل الجهات المختصة في الكشف عن الجريمة والحفاظ على أمن وسلامة المجتمع. والحق ان تلك الجرائم هي اكثر بكثير من التي يتم الكشف عنها.

فيا ترى ما مدى ما يفرضه الايمان على صاحبه في الكشف عن الجريمة والاعتراف بها ونيل جزائها؟ ان الايمان بالله والخوف منه يحتم على المؤمن اذا زلت قدمه فاقترف جرما وهو بطبيعته بشر يخطيء ويصيب، وسرعان ما يستيقظ ضميره فيدفعه حتى يعترف بذنبه ولا يقف عند هذا الحد، بل ويطلب العقوبة لنفسه تطهيرا لها من آثار الاثم وأوزار العصيان والرجاء في ان تكون العقوبة كفارة له عن ذنبه وشفيعا له عند ربه فلا يمنعه من الاعتراف ان كانت العقوبة جلدا او قطع يد او ازهاق روح.

فهذا اعرابي من صحابة رسول الله وهو ماعز بن مالك يأتي رسول الله عليه الصلاة والسلام فيقول: ظلمت نفسي وزنيت، واني اريد ان تطهرني فيقول له عليه الصلاة والسلام: لعلك لامست..



كيف يكون الارتداع

ويرد الرجل مرة ومرة ومرة والرجل مصر على الاعتراف بخطئه مُصر على التطهير منه بإقامة حد الله عليه، ولو كان الرجم بالحجر ويأمر الرسول اخيرا بإقامة الحد عليه فيتقبله صابرا محتسبا راغبا في عفـو الله ومغفـرته وربما كان الشيطان يوسوس في نفسه ان لا يعترف بجريمته خاصة وان الرومية التي ارتكب فعله الآثم معها لم تشكوه الى القضاء وان الامر لا يعلمه الاّ كلاهما ومن لا يخفى عليه سر الارض والسمـاء وهو المولى عز وجل ولكن ايمان ماعز بالله تعالى ويقينه بأن الله يدرك فعلته هذه وخوفه من الله عز وجل اهمَّ بنفسه المؤمنة الاّ ان تتوب وتعود الى الله ولكن كيف يكون ذلك الاّ بإقامة الحد عليه.

ولنـا ايضا في تاريخنا الاسلامي الوضاء ومضة اخرى تبين حرص المـؤمن في العـودة الى الله والاعتـراف بالذنب والاثم المقترن، فقد جاءت امرأة اعرابية تعرف بالغامدية تعترف لرسول الله ﷺ بجريمة الزنا التي ارتكبتها سرا ولكن ضميرها المؤمن يأبى الاّ ان تتـطهر جهارا. فقالت لرسول الله محمد ﷺ إني قد زنيت فطهرني!! فيردها الرسول.. **فتأتي في الغد فتقول**: يا رسول الله: لَمَ تردني؟ لعلك ان تردني كما رددت ماعزا.. فوالله اني لحُبلى!!

فيقول لها: **اما لا.. فأذهبي حتى تلدي**، وتذهب المرأة تنتظر الوضع وتمضي عليها الايام والاشهر دون ان تخبو جذوة ضميرها، فما أن ولدت حتى اتت بالصبي في خرقة وقالت للرسول ﷺ **ها قد ولدته** فقال لها: **فأذهبي فأرضعيه حتى تفطميه**، وتعود المرأة الى ديارها ترضع ولدها وتمضي مدة الرضاع وهي حولان كاملان وبغير

★ كاتبة من العراق وتعمل في سلك المحاماة

اعلان من محكمة ولا تنبيه من قاضي ولا حراسة من شرطي ترجع المرأة الى رسول الله طائعة مختارة لتلقى مصيرها الذي ارتضته لنفسها فتقدم اليه الصبي وفي يده كسرة خبز وتقول: هذا يانبي الله قد فطمته وقد اكل الطعام، فأمر الرسول عليه الصلاة والسلام، بإقامة الحد عليها وعند تنفيذ العقوبة عليها رجمها خالد بن الوليد وسبّها.. فسمع نبي الله سبه اياها فقال: (**مهلا يا خالد، فوالذي نفسي بيده.. لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم.. وهل وجدت توبة افضل من ان جاءت بنفسها لله تعالى**).

لقد ادرك عالمنا اليوم جل الادراك عجزه عن مكافحة الجريمة وهذا لا يختلف سواء اكان بالمجتمع الشرقي ام الغربي وان كان يتجلى بشكل اكبر في المجتمع الاخير وتوصل الى ان ردع المجرم لابد ان يبدأ من داخله قبل ان يهاب من سلطة القانون، فعلى سبيل المثال: في الولايات المتحدة الامريكية عندما صدر قانون تحريم شرب الخمر أعدت لمكافحة هذه الجريمة كل الوسائل وجُندت كل الامكانيات وطبقت اقصى العقوبات ولكن كل ذلك لم يزد الامريكان الآ عشقا بالخمر حتى اضطرت الحكومة سنة ١٩٣٣ الى الغاء قانون تحريم الخمر، ولكن عندما نتأمل مجتمع الجاهلية قبل الاسلام وتعاطيهم للخمر ومدى تعلقهم وشغفهم بها ولكن عندما يتدرج اسلامنا الحنيف في تحريم تعاطي الخمر امتنع المسلمون عن تعاطيها حتى ان طرقات المدينة فاضت بالخمر الذي سكبه اهلها بعد نزول آية التحريم فهل رأت البشرية مثل هذا انتصارا على النفس وسرعة في اطاعة الامر واستجابة لنداء الله تعالى والترفع على الشهوات وعدم الانقياد ورائها.

لقد قال احد الكتاب الغربيين بحق: (ان طلب شيء في تصميم وقوة يتطلب روحا من التعبد والتقشف، اي تكريس الحياة لبلوغ مثل اعلى واحد، اختاره الانسان بعناية وتفطن.. وان الارادة تغلب الثقافة حينما تكون الثقافة لا المبادىء الدينية هي التي يرتكز عليها تصميم المرء ونشاطه ومدده الروحاني).

وهكذا كلما تعاظم حب المرء لله وخوفه من لقائه المبجل كلما زاد الوازع الديني بنفسه فتحصنت من الجريمة وبراثنها فما كان من ذلك المجتمع الآ مجتمعا يخلو من الجريمة الآ ما ندر وما يؤكد ذلك عندما بعث عمر بن الخطاب (رضوان الله عليه) قاضيا على المدينة المنورة في خلافة ابي بكر الصديق (رضوان الله عليه) بقي مدة ليست بالقصيرة لم يختصم اليه احد فطلب من ابي بكر ان يعفيه من مهمة القضاء فقال له ابوبكر: أمن مشقة القضاء تطلب الاعفاء يا عمر؟

فقال: لا يا خليفة رسول الله، ولكن ليس لي حاجة عند قوم مؤمنين، عرف كل منهم ما له من حق فلم يطلب اكثر منه وما عليه من واجب فلم يُقصر في ادائه، احب كل منهم لاخيه ما يحب لنفسه، اذا غاب احدهم تفقدوه واذا مرض عادوه، واذا افتقر اعانوه واذا احتاج ساعدوه واذا اصيب واسوه، دينهم النصيحة وخلقهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ففيم يختصمون؟؟

اذن لقد اتضح لنا مليا ان النسبة بين زيادة الجرائم وقلتها نسبة عكسية مع حب المرء لله تعالى وخوفه فكلما زاد الحب لله العظيم والخوف منه قلت الجريمة وربما وصلت الى حد الاختفاء والعكس بالعكس، ونحن اذ نصل لذلك ندعو الله جل جلاله ان يُعمر قلوبنا ويزينها بالايمان به ويزكيها بالخوف منه ويرشدها الى ما فيه صلاحها وسكينتها والله مجيب الدعاء■

## المصادر


١ ـ الايمان والحياة، الدكتور يوسف القرضاوي، ص ٢٣٠
٢ ـ تاريخ الاديان، الدكتور محمد عبدالله دراز
٣ ـ مباهج الفلسفة، دول ديوارنت، ص ٢٧٦
٤ ـ علم الاجرام، الدكتور محمد شلال حبيب
٥ ـ روائع اسلامية، فضيلة الشيخ ابراهيم النعمة


## نعم الصديق

**افتقد عبدالله بن جعفر بن أبي طالب صديقاً له ثم جاءه فقال: أين كانت غيبتك؟ فقال: خرجت إلى عرض من أعراض المدينة مع صديق لي. فقال له: إن لم تجد من صحبة الرجال بُدأ فعليك بصحبة من إن صحبته زانك، وإن خففتَ صانك وإن احتجتَ إليه مانك، وإن رأى منك خلةً سدها أو حسنةً عدها. وإن وعدك لم يخلفك وإن كثرَت عليه لم يرفضك وإن سألته أعطاك وإن سكتَ عنه ابتدأك.. وذلك نِعمَ الصديق.**



ثقافة

بقلم: محمود مسّاد

# الوطن

ما هو الوطن؟.. سؤال يحبس الانفاس، يجثم على الجفون كالجبال، يخترق حبات العيون كشعاع حادٍ، عجز العلم الحديث عن معرفة ماهيته، لأنه يقلق المضاجع، كلما توهم المرء أنه يستطيع النوم، والاستمتاع بقسط من الاحلام.. إنه سؤال يجعل لقمة الخبز جمرة فوق اللسان، وجرعة الماء علقما في الحلق.. ينخر الجدران والسقوف، وينبعث من الارض التي نظنها صلبة أمينة تحت اقدامنا!

**ما هو الوطن؟**.. أهو شجرة زيتون او برتقالٍ صدر عليها حكم القدر بالقلع، لانها خبأت فتى قذف بحجر دوريةً عسكريةً مدججةً بالسلاح؟ أم لأنها وقفت حجر عثرة في الطريق المؤدية الى مستعمرة، تقرر زرعها بواقع حضاري جديد يصر على محو تلك الحضارة التي زرعت هذه الشجرة؟

هل الوطن مجرد منزل اقتلعته الجرافات، أو ردمته المتفجرات، لتقنع من كانوا ساكنيه بأن لهم حيزا واقعيا افضل في هذا المحيط الواسع، الذي يرحب بهم عقيدة وقومية، ولا يمانع بشكل فعلي في ترك الارض للقادمين الجدد، لكنه لا يفصح الى أين يجب ان يكون الرحيل؟

**ما هو الوطن؟**.. أهو المعتقلات المفتوحة أو المسيّجة تنتشر مجسدة الحضارة الانسانية الحديثة، وفلسفة حقوق الانسان فوق أرض السلام؟ أم هو الحواجز العسكرية الممتدة على الطريق لمنع سيارات الخضار من الوصول الى السوق والنساء اللواتي يقاسين ألم المخاض من الوصول الى المستشفى؟

أي رقم بنكي يستطيع أن يحصر هذه الثروة المتناثرة على امتداد خط الافق المحصور بين قرني الثور الذي يحمل الكرة الارضية؟ أي شبكة تستطيع صيد هذه السمكة التي تصطدم زعانفها بجدران هذا الكوين اللامتناهي، عندما تدرك أنها تضيق به ذرعا؟ أين يمكن حصر هذا الرحيق الذي جمعته ممالك النحل منذ الازل؟

**ما هو الوطن، وأين نبحث عنه؟**.. في رقبة شيخ يهرسها حذاء جندي لأن هذا الشيخ رفض الافشاء بأسرار حفيده المطارد؟ أم في خليط السكر والزيت والكاز والطحين الذي يتركه الجنود خلفهم في البيوت التي يداهمونها في القرى والمخيمات؟

هل هذا الوطن هو تلك الغمامة المتكاثفة من اللعنات المنبعثة من انفاس النساء اللواتي حرمن من زيارة ابنائهن في المعتقلات؟ أم هو الهتاف المنبعث من حناجر الحاخامات وهم يحملون على اكتافهم احد اتباعهم الذي برأته المحكمة رغم اقراره بقتل طبيب فلسطيني وزوجته واطفاله الاربعة قرب مستعمرة كريات أربع؟ أم لأن هذا الوطن هو تلك البوابة الواسعة التي فتحها الفلسطيني بعقله ودموعه وعرقه ودمه على الحضارة الحديثة لكل اخوانه مكافأته فئة بخرق جمجمته بالمقادح الآلية الحضارية، وفئة اخرى بمعانقة جلاديه والافراط والسخاء عليهم بالاموال والعواطف؟

**ما هو الوطن؟**.. اسئلة عديدة ومحيرة، وجميعها تنتظر اجابة سريعة.




# المشروع التنصيري في السودان

## ١٨٤٣ - ١٩٨٦

**اسم الكتاب**: المشروع التنصيري في السودان ١٨٤٣ ـ ١٩٨٦

**اسم المؤلف**: د. حسن مكي محمد أحمد

**اصدار**: المركز الاسلامي الافريقي في الخرطوم، شعبة البحوث والنشر

**السنة**: ١٩٩١م

**الصفحات**: ٢٨٥ بحجم ١٦,٥ × ٢٤

**مراجعة**: زهير قواس



يعتبر هذا الكتاب دراسة تحليلية توثيقية لاهم المراحل التاريخية التي تآمرت فيها الدول الاستعمارية على السودن، خاصة على جنوبه بقصد تشويه علاقاته التاريخية مع ابناء الشمال، والكتاب يتتبع الخطوات والاجراءات التي كان يقوم بها المستعمرون الاجانب داخل السودان، ويحلل أهداف وأبعاد خطواتهم بطريقة علمية جادة، كما إنه يستنبط مرمي هذه الخطوات وخاصة فيما يتعلق بالبعثات التبشيرية التي تكاثرت على جنوب السودان في العقود الاخيرة التي سبقت عهد الاستقلال.

وتتألف هذه الدراسة ـ الكتاب ـ من ثلاثة اجزاء يتناول الجزء الاول منها **تاريخ وجود المسيحية في السودان** بدءأ من الممالك القديمة وانتهاء بالارساليات التبشيرية الاوروبية المعاصرة، واستعرض الكاتب هذه المراحل في سبعة فصول.

وأما الجزء الثاني من الكتاب فهو عبارة عن **افادات مسح ميداني لحاضر** أو واقع الوجود المسيحي في العاصمة السودانية، وهو مقسم الى ثمانية فصول.

وأما الجزء الثالث والاخير من الكتاب فهو **يتتبع عمل الارساليات** التبشرية في اقاليم كردفان الشرقي والاوسط.

يتناول الكاتب في الفصلين **الاول والثاني من الجزء الاول** حيثيات دخول المسيحية الى افريقيا عبر المراحل المختلفة، بدءً من رفع المسيح عليه السلام وتم انتشار المسيحية والشواهد والآثار التي تركتها في مصر والسودان من قبل الكنيسة القبطية ثم ماتلا ذلك من انتشار للمسيحية في شمال افريقيا وأثيوبيا (الحبشة) إلى ممالك النوبة المسيحية في السودان.

ثم يعرض للمرحلة الثانية التي تبدأ مع الحروب الصليبية حيث سعى الاوروبيون لنشر المسيحية بحد السيف في مصر وشمال افريقيا، باعتبار هذه الحروب كانت محاولات للهيمنة الاستعمارية والسيطرة الثقافية، بالاضافة الى كونها محاولات هدفت للسيطرة على المقدسات في القدس الشريف.

وأما المرحلة الثالثة فهي تتزامن مع بدء حركة الكشوفات الجغرافية والتوسع البرتغالي في شرق وجنوب شرق افريقيا.

وأما المرحلة الرابعة فهي المرحلة المعاصرة التي بدأت بالتكالب الاستعماري والتسابق على احتلال افريقيا، حيث كان من أبرز سماتها **حضور الكنيسة** المكثف تحت حماية جيوش الاحتلال الاوروبية أو سابقا لهذه الجيوش وممهدا لها بتطويع قلوب الافارقة وجعلها تألف بل وتحب الحضارة الاوروبية الغالبة.

يستعرض كاتبنا في الجزء الاول من دراسته القيمة الفترة الممتدة من عام (١٨٤٣ ـ ١٨٨١) حيث كان جل رواد التبشير المسيحي في هذه الفترة من القرن التاسع عشر من الكنيسة الكاثوليكية الحضور أثناء فترة حكم محمد علي باشا وممثليه في السودان، ومن أهم رواد هذه المرحلة «كنوبلجر» و«كمبوني» و«غردون»، حيث تميزت مرحلتهم **بالمعاناة والصعوبات** سواء بسبب المناخ أو الاحوال الصحية ومات العشرات من المبشرين الاوروبيين في مجاهل السودان.

وأسهمت هذه الفترة في إيقاظ الشعور الاسلامي وبروز رجالات تتحدى المسيحية، حيث برزت المهدية في السودان كحركة اسلامية مجاهدة قام نداؤها على تجديد الدين ورفع الظلم والاطاحة بالكفرة من أمثال «غردون» و«جسي» والسلاطين الذين نصبهم أحفاد محمد علي ولاة على السودان. حيث استطاعت حركة المهدي **تدمير مقرات الارساليات الاجنبية والتنصيرية في بربر والخرطوم والدلنج وجبال النوبة وجنوب السودان**.

إلا ان الكاتب يكشف أيضا عن بعض من الصراعات الداخلية بين هذه الارساليات التبشيرية التي عكست بدورها تصارع الدول الاستعمارية الاوروبية على النفوذ والمغانم في قارة افريقيا، فقد دار صراع ضار بين الكاثوليك النمساويين الكاثوليك الطليان.

ومع نجاح الحركة المهدية في اضعاف وتحجيم دور هذه الارساليات لجأت الكنيسة الاوروبية إلى تعبئة الرأي العام الاوروبي ضد هذه الحركة ودعت إلى القضاء عليها، ولعبت الكنيسة الكاثوليكية دورا هاما في ذلك تحت ما سمي **بكنيسة السودان في المنفى**.

استطاع الاستعمار الاوروبي في المرحلة الثانية (١٨٩٨ ـ ١٩٥٦) أي المرحلة التي انتهت بالقضاء على الحركة المهدية في السودان، التغلغل أكثر داخل المجتمع السوداني وخاصة الجنوب منه، وذلك بوسائل اكثر خبثاً ودهاءاً، حيث قامت الكنائس بانفاق الاموال بشكل متزايد في الدعاية للنصرانية وفتح المؤسسات التعليمية وتقديم الخدمات الاجتماعية.

وفي هذا المجال يبين الكاتب دور السياسة الانجليزية في مساعدة حركة التبشير لضرب وكبت أي توجه اسلامي جاد يتسم بالروح الكفاحية أو الجهادية ضد الظلم، وتشجيع التدين التقليدي الذي يتمثل في تشجيع الطرق الصوفية والمؤسسات الدينية الرسمية.

واتصفت هذه الحركات الاسلامية التقليدية بقبولها التعايش مع المستعمر وحصرت نفسها في اطار التدين الاجتماعي وتهذيب الاخلاق والابتعاد عن الممارسة الثورية وروح الجهاد، ومارست سياسات الأمر بالمعروف والنهي عن النكر ذات المدلول

الاجتماعي والسياسي.

وفي هذه الفترة بالذات ازدهرت حركة التنصير المسيحي في جنوب السودان حيث اتبعت السلطات الانجليزية الحاكمة **سياسة اقفال المناطق الجنوبية عن الشمال واخذت تبث الكراهية بين أبناء الجنوب ضد الشمال وتغذي الحقد على أساس العرق، ومعاداة الثقافة العربية الاسلامية.**

ومن الطبيعي ان تفرز هذه السياسة ما يسمى اليوم (بمشكلة جنوب السودان) هذا الجرح الدامي الذي عمل المستعمرون على تعميقه فمنذ ١٧ آب من عام ١٩٥٥ بدأ التمرد في جنوب السودان، الذي استهدف الشماليين بقصد اخراجهم من جنوب السودان، هذا التمرد الذي كان بداية لسلسلة من حركات التمرد في جنوب السودان التي أصبحت سمة لواقع مأساوي يعيشه السودان ولا يكاد يجد حلا له، إلا وتعود المشكلة من جديد.

## سياسات تحريف أو تشويه الاسلام في السودان

بعد أن إبتدع الخبث الانجليزي أسلوبا ذكيا لحكم السودان (صيغة الحكم الثنائي) بهدف تخفيف وطأة الاحتلال لاضعاف مقاومة الشعب السوداني حيث ضمنت الصيغة الجديدة للانجليز الانفراد بالسودان في إطار شرعية مصرية شكلية، أخذت البعثات التبشيرية تضاعف من جهودها، في نفس الوقت الذي أخذت فيه الادارة الاستعمارية تتبع اسلوبا أكثر حذرا في تنصير شمال السودان، حيث رأت من الحكمة ألا تلبس مسوح النصارى، لذلك لجأت إلى عدم اعطاء اي اشارة رسمية لمحابات الارساليات التنصيرية في شمال السودان، وذلك في وقت أطلت فيه ثورة جهادية اسلامية (١٨٩٩م) في الصومال بقيادة المجاهد محمد بن عبدالله الحسن كرد فعل على حركة التبشير المسيحي التي سعت لتنصير أبناء الصومال. (ص ٣٢).

عمل الحاكم الانجليزيّ كتشنر على تطبيق سياسات في السودان مشابه لتلك السياسات التي جرى تطبيقها في مصر فقام بالدعوة لانشاء كلية «غردون» التذكارية تمهيدا لطريق البناء، السياسي والثقافي الجديد حيث جاء في خطابه أثناء دعوته للاكتتاب لهذه الكلية «**ان الطريق لاصلاح الاجناس التي تم اخضاعها في وادي النيل يكمن فقط في اعطائها المعارف والاداب الاوروبية في سبيل انجاز تمدينها» (ص ٣٣).**

وكان كرومر المعتمد البريطاني في مصر قد لخص منهجه لاضعاف الثقافة الاسلامية في كتابه - (مصر الحديثة) - قائلا: «يجب ألا يغيب عن البال أنه لا يمكن إصلاح (أي تعديل) الاسلام، أو بعبارة اخرى ان الاسلام الذي يخضع للتعديل لن يعود اسلاما على الاطلاق. إنه يصبح شيئا آخر بعد تعديله. ولا يمكن ان نحسب ما سيئول اليه. ولكن الحق أن المسلم المصري وبعد عبور مرحلة التعليم الاوروبي يفقد اسلاميته او في جميع الاحوال، سيفقد أهم مقومات اسلاميته.. إذ انه لن يشعر قط انه في حضرة خالقه، الذي سوف يحاسبه يوما ما على أعماله، ومهما يكن الامر، فإنه قد يستفيد في تدينه الاسمي من الجوانب ذات الاهمية الدنيا. وفي هذه الاحوال، فإنه لن يعبأ بما يعتريه من تسيب اخلاقي. ان الحضارة الاوروبية تدمردين الفرد دون ان تمنحه بديلا. وما علينا إلا الانتظار لنرى هل يمكن فصل نمط القيم المسيحية التي عليها الحضارة المسيحية من تعاليم الدين المسيحي. (ص ٣٣).

وهكذا شجع الحكم الانجليزي حركة الاسلام المعدَّل، بادخاله للتعليم الغربي - كلية غردون التذكارية وكذلك سلسلة القوانين الغربية المدنية منها والجنائية، كما شجع اقامة العلاقات الاجتماعية والاقتصادية على المبادىء الاوروبية، وكذلك شجع حركة الطرق الصوفية التي لا تنفعل بقضايا الدولة والمجتمع وحركة التعليم الديني التي لا تؤثر على نظام الدولة العلماني.

ورافق كل ذلك تلطيف سلوك الجمعيات التنفيذية وعلى حد تعبير كرومر نفسه فان خطر الانبعاث الديني يمكن تسكينه وربما تفاديه تماما، بفرض الرقابة الودية والمعقولة على حرية المؤسسات التبشرية.

إن الاسلام المعدَّل أو المحُرف إطار فضفاض قابل لأن يملأ بالافكار والاشكال العلمانية الاجنبية، وفي هذا الاطار لا يكون هناك احتمال لبعث اسلامي قائم على الكتاب والسنة، بل يصبح ذلك حسب كرومر حلما ذا طبيعة شاعرية، تحملها الخيالات البعيدة التي ترفرف حول بعض قضايا العقيدة واهم عامل لاضعاف العقيدة الاسلامية في النظام الاسلامي، تمثل في تغيير وضع المرأة. ولكي يتسنى اعادة بناء المجتمعات الاسلامية على نمط الحضارة الاوروبية، لابد من تغيير وضع المرأة ليتلائم مع هذا التغيير، وعليه فان اشكالية وضع المرأة وتعلمها يمثل العائق الاساسي في اعادة بناء الدولة الاسلامية وفقا لفهم الحضارة الغربية ومعطياتها. ص ٣٤

## التعليم المنهجي لخدمة الاحتلال

اتخذت السياسة الاستعمارية من التعليم عاملا اساسيا لاحداث التغيير المطلوب باعتباره أداة فاعلة لتشكيل الاسلام وتعديله على النحو المخطط لتشكيل بنية المجتمع. وتقاسمت الارساليات المسيحية وسلطات الاحتلال البريطاني مسؤولية التعليم، حيث احتكرت الارساليات حركة التعليم في جنوب السودان دون الشمال. ونظرا إلى أن قانون التبشير المسيحي لا يبيح مباشرة التنصير في الشمال، فقد عدل الخطاب المسيحي لابناء الشمال ليجيء من خلال مؤسسات التعليم.

ومع أن قانون سلطات الاحتلال القاضي بمنع العمل التبشيري شمال خط عرض ١٠°، أي في الاجزاء الشمالية التي اعتبرت اسلامية من قبل المحتلين إلا انهم سمحوا ببناء الكنائس في مختلف أنحاء السودان الشمالية، وفي قلب المدن وفي مواقع هامة وبمواصفات هندسية وجمالية عالية، كما تم السماح باقامة الارساليات في مديرية كردفان في منطقة جبال النوبة، كذلك تم السماح باقامة المدارس الكنسية في المدن الشمالية للبنين والبنات، وظل ونشط العمل التبشيري في الكنائس والمنازل الخاصة والمدارس والمستشفيات بغير قيود. وأما في الجنوب فقد اقتصر التعليم على الارساليات المسيحية حيث قسم إلى مناطق نفوذ ديني بين الكاثوليك والبروتستانت وحرم على المسلمين من شمال السودان. ص ٣٥

## سياسة عزل الجنوب عن شمال السودان

سعى حكام الانجليز لابعاد كافة الموظفين من أبناء الشمال عن المديريات الجنوبية، فقد كتب حاكم مديرية بحر الغزال الانجليزي الى مساعده قائلا «لتوسيع سياسة قمع اللغة العربية وتشجيع اللغات المحلية والقيم القبلية واللغة الانجليزية، يجب القيام بكل ما يمكن عمله مهما كان ضئيلا».ص ٦٨

**واتبع الانجليز في الجنوب سياسات سافرة في حربهم للثقافة** العربية الاسلامية حتى أنهم آثروا ان يبقى الجنوبيون عرايا على اتخاذهم أزياء عربية، فأصبح المبشرون سادة للجنوب يقررون سياساته وينفذون مشيئتهم، وعملوا على غرس المفاهيم التي يريدونها في أذهان الجنوبيين والتي يمكن تلخيصها بالنقاط التالية:

**- تحميل الشماليين مسؤولية تخلف الجنوب واستنزاف موارده الاقتصادية والبشرية.**

**- تصوير الشماليين في أذهان اخوانهم الجنوبيين على أنهم تجار رقيق** ومن ذلك ما رواه «**مكي عباس**» في كتابه المسألة السودانية عن أحد اصدقائه الجنوبيين «**بأن المبشرين كانوا يلقون عليهم الدروس** تحت شجرة مدعين بأنها ذات الشجرة التي كان الشماليون يبيعون تحتها آباءهم ويسومونهم ألوان العذاب». ص ٦٩

وقد اخفى المبشرون حقيقة أن تجارة الرقيق في جنوب السودان هي أصلا ممارسة أوروبية غضت الكنيسة الطرف عنها في فترة ما قبل ظهور الحركة المهدية.

وهكذا نجح الانجليز في اهدافهم في احداث شرخ عميق بين الشمال السوداني المسلم وإخوتهم في الجنوب تمثل في ما يلي:

**- تحريم التخاطب بالعربية في جنوب السودان ومنع استخدام اساليب الثقافة العربية، بل ومنع اطلاق الاسماء العربية و إكراه أصحاب الاسماء العربية على تغيير أسمائهم الى أسماء افرنجية، والتسمي بأسمائهم التقليدية.** وفي حالة عجزهم عن اختيار الاسماء يمنحون أرقاما حسابية (واحد، اثنين.. الخ) حتى يغيروا اسماءهم بما يتفق مع سياسات الحكومة.

**- إبعاد التجار العرب من الجنوب، واقصاء المهاجرين من قبائل غرب افريقيا الى الشمال.**

**- اقامة أراضي خالية من السكان في مناطق التمازج القبلي بين القبائل العربية والافريقية وأيقاف هذا التمازج.**

**- القضاء على الوجود الاسلامي في منطقة بحر الغزال و إبعاد النفوذ العربي الاسلامي من مناطق راجيا وكافيا كنجي، وتحويل طريق الحج إلى دارفور حتى لا يمر ببحر الغزال، وقد قاموا باحراق قرية كافيا كنجي لاكراه سكانها المسلمين على اخلائها حيث فر أهلها خوفا من بطش الانجليز بعد احراقها حيث تخاطفهم الموت جوعا في البراري.**

## الاثار المدمرة للسياسة التعليمية الانجليزية على ابناء السودان

لم يؤسس التعليم الكنسي في السودان ابتداء لا على نظرة وطنية ولا على أسس انسانية، أو دينية، وانما عمد الى طمس الهوية الوطنية وإلحاق المتعلمين منه على هامش الحضارة الغربية، حيث انعدمت الرؤية الوطنية، فضلا عن غياب السياسة التعليمية المشتركة حتى بين المبشرين انفسهم وعدم وجود أية رقابة أو إرشاد حكومي.

وكانت الارساليات الكاثوليكية متحمسة لتعليم الطالب السوداني تاريخ الامبراطورية الرومانية المقدسة مع اضفاء القداسة على حروبها وتقاليدها الانسانية!! أما الانجلكان فملأوا أذهان طلبتهم بعظمة بريطانيا وثقافتها وصاغوا وجدانهم على حبها

باعتبارها قوة تمدينية جاءت لتنصير الافارقة وتلحميهم من شرور التوغل الاسلامي. ص ٧٨

وتحولت العملية التعليمية الى مسرح لعرض تاريخ وقصص وبطولات الفرق والمذاهب المسيحية وأصبح عقل الطالب ساحة لمعارك الصليب ضد الهلال بالاضافة لتغذية ذاكرته بالاحقاد ضد الاسلام والمسلمين.

وفي هذا المناخ اتسعت ابعاد الفراغ الروحي والاضطراب الثقافي حيث شحذ القساوسة عقول الطلاب بقيم الحضارة الغربية وفكرها وسلوكها وآدابها ومسخت شخصية الطالب ولم يعد يصلح للحياة في البيئة المحلية.

كما ان التطرف في التعليم المسيحي أدى الى حرمان المسلمين من التعليم حيث اصبح التعليم اسما آخر للتنصير. ص ٧٩

## عسكرة الجنوبيين لقمع اخوانهم في الشمال

شرع الجنرال الانجليزي «ونجت» الحاكم العام للسودان في عام ١٩١٠ ببناء الفرقة الاستوائية على أساس ديني من العناصر الافريقية التي تم تنصيرها حتى تكون اساسا لجيش يمكن استعماله ضد أي انبعاث يحمل توجهات الاسلام الجهادية في الشمال. (ص ٩١).

ورافق ذلك منع دخول عناصر اسلامية لهذه الفرقة التي تشبعت بالروح الكنسية واتخذت عادات حربية واسماء وألقابا لا تمت الى واقع السودان بصلة، كما تمت تعبئتهم باستمرار ضد الثقافة العربية وضد الاسلام، وغذيت أدمغتهم بالعداء ضد اخوانهم في الشمال وأحاطوا الرجل الابيض بولائهم بعد أن صور اليهم، على أنه جاء لحمايتهم وانتشالهم من همجية تاجر الرقيق الشمالي، وهكذا كانت الفرقة الاستوائية أول تحد يجابه السودان قبل اعلان استقلاله بأربعة أشهر حيث قادت هذه الفرقة التمرد ضد الحكومة المركزية في الخرطوم.

ومع ان السلطات السودانية تمكنت من محاصرة التمرد والقضاء على عدد من قادته، كما أنها حلت هذه الفرقة بعد اعلان الاستقلال عام ١٩٥٦، إلا ان تمرد هذه الفرقة كان نقطة تحول في تاريخ العلاقات الشمالية ـ الجنوبية، حيث عملت القوى المعادية للسودان على اعطاء هذا التمرد مفهوما وطنيا كان بمثابة زاد لحركات التمرد والخروج على السلطة في المستقبل، حيث ان الافراد الذين هربوا للغابات والدول المجاورة احتضنتهم الكنائس وغذتهم لاحتمالات المستقبل واتخذتهم رصيدا لحركة الثورة والتمرد ضد الشمال في محاولة لاضعاف أي حكم وطني سوداني.

## انحسار العمل التنصيدي في جنوب السودان بعد الاستقلال

نظرا لشعور الحكومة السودانية بالدور الخطير الذي كانت تقوم به الحركات التبشيرية في السودان وبشكل خاص تشجيع ابنائه على التمرد ضد الحكومة المركزية أقر مجلس الوزراء في ٢٧ شباط عام ١٩٦٤ سلسلة اجراءات هدفت الى ما يلي:

- **إبعاد كل المبشرين والقساوسة الاجانب بالمديريات الجنوبية.**
- **اتخاذ الاجراءات اللازمة للمساعدة في سودنة الكنيسة، وذلك بمنح المساعدات للقساوسة السودانيين لتأهيلهم لمختلف الوظائف الدينية.**
- **تقييد عمليات التجار الاجانب في الجنوب بحيث لا تتجاوز مستوى العواصم والمراكز الادارية.**

وفي معرض تفسير الحكومة السودانية لقرارها هذا وضعت الاسباب التالية التي اتخذت على اساسها القرار:

**أولا: عمل المبشرون خارج وداخل السودان على اشاعة عدم الاستقرار وزعزعة الأمن الداخلي للبلاد عن طريق نشر المعلومات الكاذبة ضد الحكومة، وكذلك تحريض المواطنين على ترك البلاد للانضمام لحركة المقاومة واثارة الطلاب وحضهم على الشغب والاعتداء على أساتذتهم وإيوائهم للمتمردين.**

**ثانيا: تدخل المبشرين في الشؤون الداخلية للبلاد وانغماسهم في السياسة المحلية وتحريضهم الجنوبيين لفصل الجنوب عن الشمال وحضهم على الثورة ضد تغيير العطلة الاسبوعية من الاحد الى الجمعة، بالاضافة لحثهم على مكافحة استيطان الشماليين الجنوب.**

**ثالثا: انتهاك قوانين البلاد بالمتاجرة غير المشروعة في الادوية دون الحصول على ترخيص بذلك، وتدريس المسيحية لابناء المسلمين وتعميدهم دون أخذ موافقة ذويهم.** ص ٩٦

وهكذا اسدل الستار على حركة من أخطر الحركات التبشيرية في افريقيا لا زالت آثارها قائمة في النزاع المستمر حتى الوقت الحاضر بين أبناء الجنوب السوداني واخوتهم في الشمال رغم المحاولات العديدة لانهائه وطرح الحلول العملية لذلك.



**لقد استطاع كاتبنا د. حسن مكي محمد أحمد في كتابه هذا تسليط الاضواء على واحد من أشهر المخالب أو الادوات الاستعمارية واكثرها خبثا ألا وهو الدخول الى قلوب وعقول الناس من خلال استعمال الدين غطاءا لتمرير الاهداف الاستعمارية، وزرع بذور الفتنة بين ابناء الوطن الواحد، ولعل هذا المثال السوداني ينسحب على كثير من الاوطان العربية والاسلامية التي ترك فيها الاستعمار آثاره وبصماته لايقاع الفتن بين طوائفها المختلفة، مما يعزز من أهميته ليكون حافزا لكثير من الباحثين العرب والمسلمين لتسليط الاضواء على هذه السموم والاخطار التي زرعها المستعمرون على أرضنا حتى نتمكن من اجتثاثها بعون الله.**

## حلم معن بن زائدة

**كان معن بن زائدة أميراً على العراق، وكان له في الكرم اليد البيضاء وهو من الحلم على أعظم جانب، فقدم عليه أعرابي ذات يوم يمتحن حلمه فلما وقف قال:**

**أتذكر إذ لحافك جلد شاة**
**وإذ نعْلاك من جلد البعير**

**قال معن: أذكر ذلك ولا أنساه. فقال الأعرابي:**

**فسبحان الذي أعطاك ملكاً**
**وعلمك الجلوس على السرير**

**قال معن: سبحانه وتعالى. فقال الأعرابي:**

**فلست مسَلِّماً ان عشت دهراً**
**على معنٍ بتسليم الأمين**

**قال معن: يا أخا العرب.. السلام سنة، وشأنك في الأمر. فقال الأعرابي:**

**سأرحل عن بلاد أنت فيها**
**ولو جار الزمان على الفقير**

**فقال معن: يا أخا العرب.. إن جاورتنا فمرحباً بك، وإن رحلت عنا فمصحوباً بالسلامة. فقال الأعرابي:**

**فجُد لي يا ابن ناقصة بمال**
**فاني قد عزمت على المسير**

**قال معن: أعطوه ألف دينار يستعين بها على سفره. فأخذها وقال:**

**قليل ما أمرت به فاني**
**لأطمع منك بالمال الكثير**

**قال معن: أعطوه ألفاً آخر. فأخذها وقال:**

**سألت الله أن يبقيك ذخراً**
**فما لك في البرية من نظير**

**فقال معن: أعطوه ألفاً آخر. فقال الأعرابي:**

**أيها الأمير، ما جئت إلَّا مختبراً حلمك لما بلغني عنه. فلقد جمع الله فيك من الحلم ما لو قسِّمَ على أهل الأرض لكفاهم.**

**فقال معن: يا غلام كم أعطيته على نَظْمه؟.**

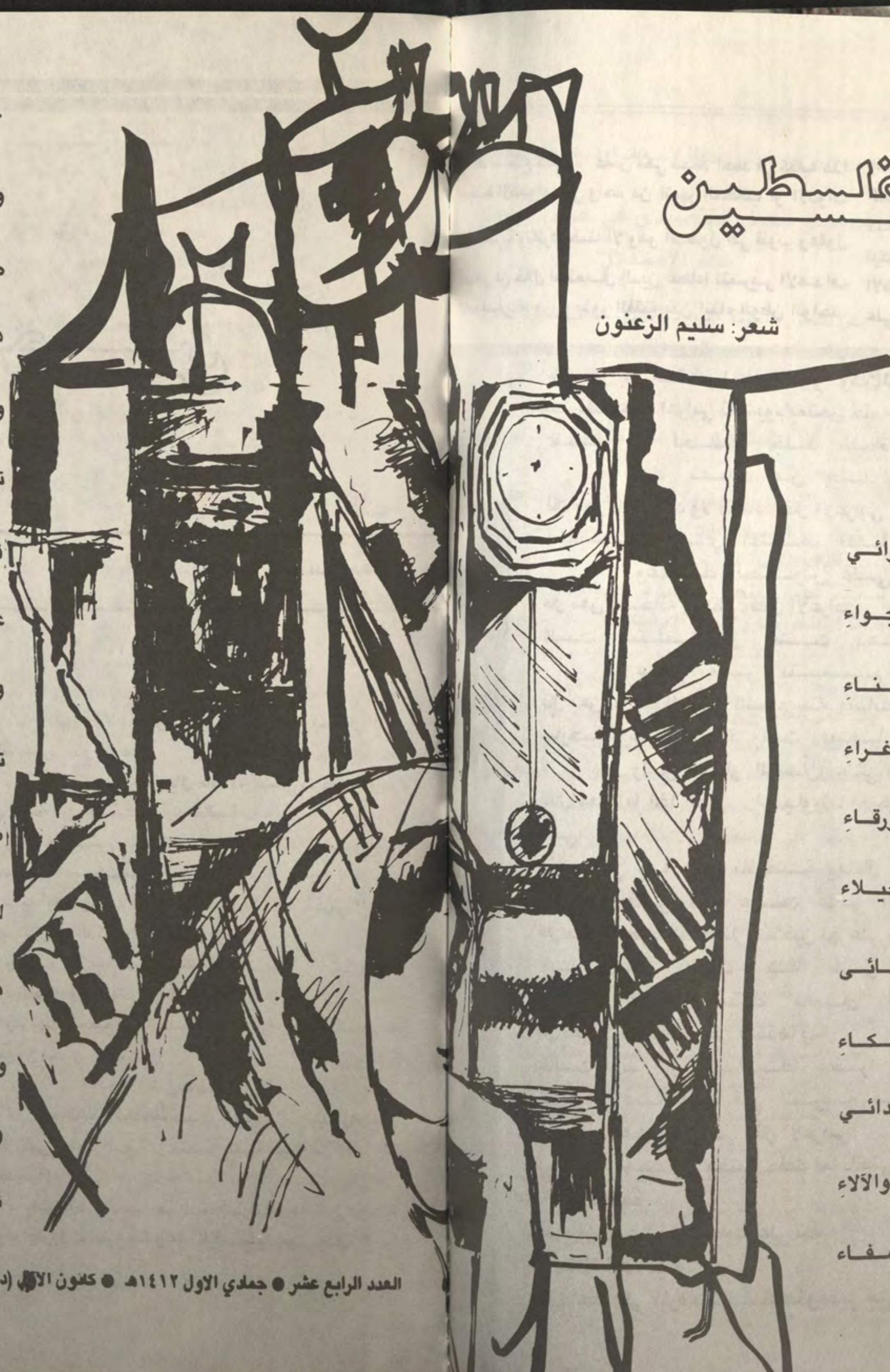
**قال: ثلاثة آلاف دينار.**

**فقال: أعطه على نثره مثلها. فأخذها ومضى في طريقه شاكراً.**

ثقافة

# حسناء فلسطين

شعر: سليم الزعنون



حسناءُ تخطر في لجينِ الماء
ما عادَ يعجبها افتتان الرائي
ورقاءُ تشدو بالهديل فيرتقي
نغماً على شوقٍ من النجواءِ
يأبى الجمالُ على الجمالِ ترفعاً
تتزينُ الحسناء بالحسناءِ
لم ترحم القلبَ الذي ألقت على
ابوابهِ فيضاً من الاغراءِ
وتقلدت عرشاً علا بنيانه
كالصرحِ تحتَ القبةِ الزرقاءِ
صرحُ لبلقيسٍ تواضع وانزوى
ناباه في كبْرٍ.. وفي خيلاءِ
جاءت يغني الشوقُ في افيائِها
فاتى يسامره القريبُ النائى
ورمتْ لحاظ الحبُّ من اجفانِها
فتوسلت أجفاننا.. ببكاءِ
ما طاشَ سهم قلبها في مقتلٍ
ما عدتُ أفصلُ ظلمها عن دائي
عهدي بأيام جَرَيْنَ كواثراً
من كوثرٍ باليمن والآلاءِ
كانت تساقينا الرضابَ سخيّةً
فشربتُ منه ما جري بشفاءِ



خلعتْ قشيبَ ثيابها لزمانِها
فاخترتَ منها مئزري وردائي
وصحوتُ يهجرني العذابُ بقربها
إني اومل ان يزول شقائي
صعدت الى شفتي خواطر مهجتي
هل اهزمُ النجواء بالافضاءِ
هل تترك الايام في ايامنا
كاساً يدورُ بصحوةِ الجلساءِ
وقصيدةٍ كم بتُّ ارقب فجرها
تاتي بها شوقٌ الى الالقاءِ
تتجاوب الالحان في اوزانِها
ببلاغةٍ تسمو على الاقواءِ
فيها حياةُ الشعرِ في ابهائِه
وحياءه قد صغت منه حيائي
عذريةٌ اشوقةُ وحزوفه
تاتي على وزنٍ من العياءِ
ولقد جلوتُ من القريض عرائسا
خطرتْ تعيدُ فصاحةَ الخنساءِ
ترثي اباةَ الفتحِ كان جهادهم
نهجاً عنيداً ضجَّ بالاعداءِ
طال الطريق نصف قرن تيهنا
فوق الذي قد تاهَ في سيناءِ
للخلفِ نرجعُ لا نرى بعيوننا
والاذنُ لم تسمعْ خريرَ الماءِ
يعلو على صوتي صراخُ احمقٍ
فالمفسدون المرجفونُ ورائي
والعابثون الظالمون تربعوا
في سدّةِ التفسير والافتاءِ
ولقد سئمت من الحياةِ وعشقِها
ورجوتُ ان انضمَّ للشهداءِ
شهداؤنا عزّوا على اقرانهم
لا تخلطوا الاموات بالاحياءِ

ثقافة

## قصة قصيرة

# الشيخ حسن

محمد رجب سلامة



صاح (أبو لافي) على زوجته محاولاً حثها على إحضار الشاي قائلاً بصوت مدوٍ كالرعد:

- أيْ هاتي الشاي يا ام لافي عاد، هو الشاي ما خلص؟ والله لو إنها طبخة فوارغ لكانت صارت خالصة.

وضحك الجميع بينما كانت (أم لافي) ترد فزعة من وراء باب المطبخ قائلة بصوت حنون:

- يا الله يا ابـو لافي، الشاي جاهز لكن اللي أخرني إنه رحت أجيب كاز من الدكان والبابور كان فاضي.

وقال أبو لافي ممتعضاً ومتهكماً:

- فاضي؟! والله عقلك اللي فاضي،

ولم يهدأ الجميع عن الضحك حتى بدأوا يشربون الشاي فعلاً ويغيرون مجرى الحديث.

***

قال (أبو الوليد) مُطقطقاً بحباتِ المسبحة التي بيده وهو ما زال ينظر لأبي يعقوب الذي كان منهمكاً بتعبئة غليونه من (علبة التُّتن الحديدية):

- يعني يا شيخ حسن هو الدخان حرام زي ما بتقول؟ وإذا كان حرام ليش في مشايخ بتشربه؟ أنا شخصياً بعيني هذي اللي بكرة رايح ياكلها الدود شفت الشيخ اسماعيل الجمل إمام مسجد أريحا بيدخن، يعني صحيح انه جاهل؟ ورد (الشيخ حسن) قائلاً بحزم وذقنه الطويلة حتى أول صدره تهتز بعنف:

- أولاً يا أخ أبو الوليد الدخان حرام لأسباب كثيرة رغم عدم ورود نص شرعي فيـه، لكن معظم العلماء فضلوا القول فيه بأنه مكروه، ثانياً حتى لو كان أي مسلم سواء كان عالماً أم غير ذلك تناول سيجارة ودخنها فهو بالطبع ليس مقياس لنا، الرسول وأصحابه هم قدوتنا وهم لم يدخنوا لأسباب نعرفها جميعاً.

وقال ابو الوليد محاولاً الرد على الشيخ:

- لكن كراهة الدخان مش معناه التحريم؟ والعلماء بيقولوا إنه مكروه وأنت بتقول طبعاً حرام، يعني إنت أفهم من العلماء يا شيخ حسن؟

ورد الشيخ حسن وقد بدأ يتضايق من النقاش:

- في السعـودية مثلاً الشيخ بن باز وهو عالم كبير حرَّم شرب الدخان بفتوى رسمية. وقال ابو الوليد وهو يبتسم وينظر لمن حوله:

- لكن ملك السعودية بيدخن، أنا شفته بيدخن، يعني صحيح انه جاهل؟

وقال الشيخ حسن وهو ينسحب من الحديث:

- إنت يا ابو الوليد بدك بس تجادل، يعني الدخان ما بيجيب الضرر؟ أنا شخصياً حرّمته على نفسي، أما أنت فسواء دخنت أم لا فما دخلني فيك، أنا علي النصيحة بس.

وقال ابو الوليد بسرعة محاولاً تهدئة الموقف بشيء من المزاح:

- يا عمي خلي الدكـاكـين تبـطل تبيع دخان وابو يعقوب من الصبح رايح يبطل.. وضحك الجميع بينما قال (ابو يعقوب) معقباً:

- إذاً وحياة شواربك ما عمرنا بنبطل شربه، قال يبطلوا يبيعوه قال؟ أما رأي صحيح؟

***

عقَّب أبـو لافي على كلام عبداللطيف المطلق للشيخ حسن بعد آذان العصر حول حتمية الصلاة في المسجد وأفضليتها عن غيرها قائلاً بنوع من التثاقل:

فقال الشيخ جازماً:

- في الجـامع افضل، والنبي ﷺ نهى عن الصلاة في البيوت والمسـاجـد موجـودة، والجـامع ليش موجود؟ مش للصلاة. ورد (عبداللطيف المطلق) بشيء من الجفاء قائلاً:

- لأ مش للصلاة بس، الجامع للصلاة ولغير الصلاة، لكن الحق مش على الجامع، الحق على المسلمين اللي قصروا في حق المسجد هالأيام، زمان كان المسجد إذاعة وقيادة ومدرسة، معقول تعود أيام زمان؟

ورد أبو لافي بشيء من الشدة:

- أنـا يا عمي قررت من زمان أن لا أصلي في الجامع إلا يوم الجمعة ويوم العيد بس، لكن اذا صار في جهاد حقيقي فأنا مستعد للصلاة كل وقت وزيادة.

وقال الشيخ حسن حاسما الموقف:

- انا رايح للمسجد واللي ناوي يكسب حسنات أكثر يلحقني.

وقـال ابو لافي بصوت منخفض وكأنه يحدث نفسه بينما كان الشيخ حسن يخرج:

- اي لو انك حريص على الحسنات الكبار هيك؟ بس الواحد منكم شاطر يقول لليهودي على الحاجز يا خواجة، أما يطخُّه ويكسب فيه حسنة لأ، والله ما خرَّب أفكار الناس إلا إنتوا!!

وقال ابو يعقوب موجهاً كلامه لأبي لافي وقد ادرك قصده وهو يبتسم:

- شو بتُبَرْطِمْ بقول؟ بْتِسْتَغِيبْ في الشيخ؟ عَلَيَّ ما علي إلا أقلُه.

وقال أبو لافي متهكماً:

- باللّـــــه؟!

***

الداخل لمنزل راشد جرادات لا يستطيع الجلوس، نظراً لامتلائه بالحـاضرين القـادمـين للسلام على ابنه فاروق العائد بالشهادة الجـامعية من الاتحاد السوفييتي منهياً دراسة الهندسة المدنية، ومن بعيـد تستطيع تمييز الشيخ خالد البدري إمام المسجد وهو يجلس مبتسمـاً الى يمين الحاج ابو الوفا عم فاروق، أما الجميع فكانوا يتحاورون بهدوء الى أن رفع الشيخ حسن صوته وهو يوجه كلامه للمهندس الجديد فاروق:

- ها يا استاذ فاروق، شو أخبار هالملحدين في روسيا؟ بعدهم ناويـين يظلوا على عنـادهم وكفـرهم بعد ما الشيوعية فرطت؟ الله يفنيهم ويديم علينا نعمة الاسلام.

ورد المهندس فاروق بشيء من الجدية وشيء من الغيظ:

- ومين قال ان الشيوعية انهارت، الشيوعية بتجدد نفسها، ثم إنـه ليش انتو زعلانين من الشيوعية؟ سلاح العرب كله شيوعي، وسلاح المسلمين في افغانستان شيوعي.

وقال الشيخ حسن ضاحكاً:

- بتقصد السلاح اللي انكسرنا فيه سنة ٦٧ والا اللي تلوعت فيه العراق سنة الواحد وتسعين؟!

ورد فاروق بشيء من القسوة:

- أعتقد إنه الحق مش على السلاح، الحق على حامله يا شيخ

حسن، صحيح إنها سياسة الروس تغيرت تجاه العرب، بس العرب كمان تغيروا ضد الروس في الأول، ناسي يا شيخ حسن اللي صار في مصر بعد جمال عبد الناصر؟!

وقال الشيخ حسن متهكماً:

- يظهر يا فاروق إنك جاي من هناك شيوعي مَحْطْ؟! يا أخ فاروق، أنا باقول سيبك من الشيوعية ومن بلاويها، الواحد منهم ما بيعرف امه من أخته من عشيقته، اللهم عافينا يا رب، الشيوعية يا فاروق فكر هدَّام، يعني بتميز فيه واحد عن واحد وبتخلي الأخ يقتل أخوه لأنه أغنى منه، أي هذا اللي رايح يحل قضايا الأمة؟ وقال (أبو الأمين) الذي كان عضواً سابقاً في الحزب الشيوعي الفلسطيني بشيء من الألم:

- يا شيخ حسن مش ربنا اللي قال كل حزب لديهم فرحون، يعني جنابك مسطرة الإسلام؟ يا سيدي حقق لنا شوية وحدة وشوية حرية وشوية عدالة وقول حيّ على الجهاد، من الصبح كل الكفار بيصيروا مؤمنين، بتقدر تقول على سماعة الجامع حي على الجهاد؟ إحكي، جاوب.

لكن الشيخ حسن لم يجاوب أبداً بل قال لراشد جرادات:

- وين طريق الحمام يا ابو فاروق؟ بدي أجدد وضوئي علشان ألحق أصلي قيام الليل!

***

الشيخ خالد البدري كان ما زال متضايقاً من تدخلات الشيخ حسن في أمور لا طائلة من ورائها، وكم كان ينتظر الفرصة (لِيَفِشْ خُلْقُهْ) بالشيخ حسن كما صرح بذلك في كثير من المناسبات، وكانت الفرصة مواتية، عندما استفز أبو الوليد الشيخ حسن بسؤاله أمام الحضور في دار عبد المحسن درويش الذي كان يستعد لتزويج ابنه خليل قائلاً:

- ليش دايماً يا شيخ حسن بتظل تقول الدخان شربه حرام والجهاد كمان حرام هالأيام؟ عجيب أمركم يا مشايخ هالزمن والله!

فثار الشيخ حسن قائلا:

- انا لم أحرّم الجهاد أبدا، أنا باقول الوقت للجهاد مش مؤات، كيف بدنا نجاهد واحنا مش ملتزمين بالمساجد والسنن وحتى الفرائض، المفروض نجاهد وعقيدتنا متينة، ماذا سنقول لله اذا قابلناه؟

وقال ابو الوليد بشيء من التهكم:

- يعني الخروج تبعكم والنوم في الجوامع والتطفل على خلق الله والاستمتاع بالطبايخ هو اللي ربنا بيرضى عنه؟ السياحة صارت خروج في سبيل الله يا شيخ حسن؟ شو رأيك يا شيخ خالد؟

وقال الشيخ خالد حاسماً:

- أنا اللي باعرفه إنه الخروج في سبيل الله لأمرين فقط، إما جهاد وإما دعوة الكفار لاعتناق الإسلام.

وهنا ثارت ثائرة ابو الوليد فصرخ في وجه الشيخ حسن قائلاً:

- يعني إحنا كفار يا شيخ حسن لحتى تظل تقلنا صلوا صلوا؟ ما تروح على الكفار الحقيقيين تقلهم صلوا؟ هاي عندك مستعمرات اليهود مليانة، ليش ما تروح تقلهم صلوا؟

وقال الشيخ حسن مدافعاً عن نفسه وقد أحس بالمأزق:

- دعوتي إلك يا ابو الوليد للصلاة في المسجد تصحيح لإيمانك.

وقال أبو الوليد مغتاظاً:

- يعني هو أنا أعوج يا شيخ بلوط، والله انتو أساس العَوَجْ، لو فيكم خير لحملتوا سلاح وحاربتو اليهود والا لأ يا شيخ خالد؟

فقال الشيخ خالد محاولاً التخفيف على الجميع:

- الجهاد عايز أمة سليمة وعقيدة سليمة وعزيمة سليمة، والاسلام كل متكامل. فقال ابو الوليد مواصلاً هجومه:

- يعني لأي وقت بدنا نظل ننتظر الجهاد؟ لحتى تصير اسرائيل محتلة أرض العرب؟ ومتى الأمة رايحة تصلح حالها وتقيم دولة الخلافة؟ بعد كذا قرن، شوفوا يا ناس أنا مني وعليّ ما راح أرد على حدا، أنا بأعلنها للملأ يا مسلمين اتحدوا، يا فلسطينيين اتحدوا، يا عرب اتحدوا، ما بيحرر أرضنا ومقدساتنا غير الجهاد في سبيل الله، أما الحكي في غير هالموضوع هالأيام هذي فهو خيانة، نعم خيانة، خيانة لله وخيانة للإسلام وخيانة للوطن، وأنا مش مستعد أكون خاين، أو يقولوا أبو الوليد باع نفسه لهواها أو لشيطانها.

وقال الشيخ حسن بشيء من التهكم:

- وشو رايح تعمل أكثر من غيرك يا ابو الوليد؟

ورد ابو الوليد بشيء من التصميم وهو يغادر غاضباً:

- بكرة بتشوف.

***

خبأ الشيخ خالد البدري وجهه وراء كفيه محاولاً إخفاء دموعه التي كانت تنهال بغزارة وهو يسير أمام نعش الشهيد ابو الوليد الذي قاتل ببندقيته القديمة جموع العدو وهم يحاولون اقتحام مسجد القرية بحثاً عن شباب الانتفاضة، لكن الشيخ خالد اضطر لأن يهتف مع حملة النعش بصوت حزين مكسور قائلاً:

- يا شهيد افرح افرح        الجنة هـي المَطْرَحْ

ولما مال المهندس فاروق على والده سائلاً عن الشيخ حسن قال أبو فاروق وكله حسرة وألم.

- بعده ما رجع من الباكستان، لسَّه بعده خارج في سبيل الله!!!





## الاعتماد المتبادل على جسر النفط

أصدر «مركز دراسات الوحدة العربية» مؤخراً كتاب «**الاعتماد المتبادل على جسر النفط: المخاطر والفرص**» للدكتور علي أحمد عتيقة.

موضوع الكتاب، هو أن موارد النفط في المدى الطويل نادرة وناضبة. وهذه الندرة ستصبح أكثر بروزاً إذا استمر الضغط على سعر النفط لسنوات عدة تحت الضغط الراهن للعرض والطلب.

ويرى المؤلف أنه يمكن للنفط، في أحسن الأحوال، في المدى الطويل، أن يخدم فقط كجسر لمصادر بديلة للطاقة. وفي الوقت نفسه يجب أن يخدم كجسر آخر - جسر لمصادر بديلة للدخل عبر تنمية اقتصادية واستثمارات قابلة للاستمرار في البلدان النامية المصدرة للنفط والمستوردة له. وفي تلك الحالة، سيشهد القرن الحادي والعشرون، على الأرجح، أسوأ أزمة نفط وطاقة شهدها التاريخ. ويخشى المؤلف أن تكون البلدان المصدرة للنفط، في مثل ذلك الوضع المحزن أكبر الخاسرين على الاطلاق.

يحوي الكتاب ثمانية فصول، عدا التوطئة والمقدمة. أما الفصول فهي: ١ - العلاقة التاريخية بين الطاقة والتنمية، ٢ - طبيعة تحولات الطاقة العالمية ومداها في القرن العشرين. ٣ - دور موارد النفط. ٤ - العلاقات بين البلدان المصدرة للنفط والبلدان المستوردة له. ٥ - تكوين سعر النفط والايرادات. ٦ - التجارة والمساعدات. ٧ - حاجات الطاقة المحلية. ٨ - خيارات التنمية.

## أخطاء اللغة العربية..

«**أخطاء اللغة العربية المعاصرة**»، هو عنوان كتاب جديد صدر في القاهرة، من تأليف الدكتور أحمد مختار عمر.

هذا الكتاب، جديد في موضوعه، ومهم فيما يعرضه، إذ يستمد مادته من اللغة الحية التي يستخدمها المعاصرون من الكتّاب والصحفيين والاذاعيين..

## جائزة الشعر الافريقي

فاز الشاعر رينيه ديبستر - من هايتي - بجائزة الشعر الافريقي التي تحمل اسم الشاعر الكونغولي الراحل تشبكايا اوتامس..

وديبستر نشر اكثر من عشر دواوين، وعددا من القصص والروايات والدراسات النقدية، حظيت باهتمام النقاد والقراء حتى ان جائزة «رينودو» المرموقة كرمته في عام ١٩٨٨.

كما تمّ تكريم شاعر الكونغو الراحل تشيكايا أوتامس في مهرجان «أصيلة» الاخير الذي أقيم في المغرب، باطلاق اسمه على حديقة صغيرة كان يحلو له ان يتناول الشاي فيها كلما شارك في المهرجان.



## الاتحاد السوفياتي

### جنـرال معـارض ليلتسين رئيسا لجمهورية اسلامية

ذكرت وكالة تاس السوفياتية للانباء ان الجنرال زاخر دودايف وهو زعيم حركة معارضة لحكومة الرئيس الروسي بوريس يلتسين انتخب رئيسا لجمهورية اسلامية تتمتع بالحكم الذاتي.

وهزم دودايف مرشحين اخرين. وقد تزعم تمردا على الحكومة المحلية المدعومة من روسيا في جمهورية «شاشان انجوشيا» التي تتمتع بالحكم الذاتي.

وفي مؤتمر صحفي عقد في العاصمة جروزني قال دودايف ان انتخابه «خطوة جديدة في حياة شعب شاشان ونهاية منطقية لكل طريق صعب وتاريخي يؤدي الى الاستقلال».

وذكر الراديو الروسي ان اكثر من ٨٠ في المئة من سكان المنطقة البالغ عددهم ١٫٣ مليون نسمة ادلوا بأصواتهم في الانتخابات التي اجريت في الشهر الماضي وتقع المنطقة في جنوب روسيا بالقرب من حدودها مع جورجيا.

وكانت جماعة معارضة تسعى للاستقلال عن الاتحاد الروسي وتطلق على نفسها اسم المؤتمر الوطني لشعب شاشان قد دعت الى اجراء الانتخابات.

واعلنت روسيا ان الانتخابات غير شرعية وايد القرار برلمان شاشان انجوشيا.

### ٩٢٠ كتابا ضد الاسلام

كشفت بيانات صحفية صدرت اخيرا من الاتحاد السوفيتي ان ٩٢٠ كتابا صدرت ضد الاسلام والتدين في الحقبة الشيوعية.

واكدت التقارير ايضا ان المسلمين السوفييت ٧٠ مليون كانوا يستخدمون بيوتهم وحدائقهم الخاصة لاقامة الصلاة في شكل مساجد سرية، حيث قدرت المصادر انه في جمهورية اذربيجان وحدها كان يوجد الف مسجد سري..!!

## يوغسلافيا

### احتجاج علماء يوغسلافيا على اعتقال رئيسهم

احتج مجموعة من علماء المسلمين في يوغسلافيا على اعتقال الشيخ يعقوب سليموسكي رئيس علماء يوغسلافيا.

وكان سبب اعتقال الشيخ يعقوب اثر حضوره اجتماعا بمنطقة كوسوفو بجنوب يوغسلافيا لوضع حجر الاساس لترميم احد المساجد حيث قام رجال الشرطة اليوغسلاف باعتقاله ظنا منها بانه اجتماع تخريبي.

وفي وقت لاحق قام نائب وزير الداخلية اليوغسلافي بالاعتذار عما حدث للشيخ يعقوب وقال ان الاعتقال تم لمعلومات خاطئة!

## السويد

### مؤتمر اسلامي اوروبي لخدمة ٣٠ مليون مسلم

قررت الرابطة الاوروبية للشباب الاسلامي بالسويد عقد مؤتمر للمنظمات والقيادات الاسلامية في اوروبا لتشكيل مجلس ادارة اعلى يخدم ٣٠ مليون مسلم في اوروبا.

وقد قام الامين العام للرابطة الاوروبية بارسال مشروع عقد المؤتمر الى الهيئات العالمية الاسلامية للحصول على تأييدها لضمان نجاح المؤتمر من اجل تطوير الخدمات لصالح المسلمين.



## اوروبا

### حوار أوروبي - اسلامي جديد

أقرت الجمعية البرلمانية للمجلس الاوروبي سلسلة التوصيات التي اصدرتها لجنة الصياغة المنبثقة عن ندوة «اسهام الحضارة الاسلامية في الثقافة الاوروبية» التي اقيمت في قصر الاونيسكو في باريس في شهر ايار (مايو) الماضي ونظمها المعهد الغربي للثقافة الاسلامية في مدريد بالتعاون مع منظمة الاونيسكو ولجنة الثقافة والتربية التابعة للجمعية البرلمانية في المجلس الاوروبي. وقد تولى صياغة التوصيات رئيس لجنة الثقافة والتربية، النائب الاشتراكي الاسباني «لويس ماريادو بويغ».

وقد توزعت التوصيات حول خمسة محاور هي التربية والاعلام والثقافة والادارة والتعاون. وفيما يتعلق بالتربية نصت التوصيات التي تبناها المجلس الاوروبي على ضرورة ان تقدم البرامج التعليمية والكتب المدرسية صورة متوازنة عن الاسلام وتاريخه في ضوء البرنامج المسمى «الاسلام في الكتب المدرسية»، كما أوصت بتشجيع تعليم اللغة العربية كلغة حية في المدارس الاوروبية، وتشجيع البحث العلمي حول الاسلام في الجامعات وتشجيع برامج تبادل الاساتذة والطلاب في اطار التعاون الاوروبي مع العالم الاسلامي.

وعلى المستوى الاعلامي نصت التوصيات على ضرورة تشجيع الانتاج المشترك لبرامج اذاعية وتلفزيونية عن الثقافة الاسلامية.

وفي مجال الثقافة دعت التوصيات الى انشاء أماكن للتعبير الثقافي والفكري لمهاجري العالم الاسلامي في أوروبا واتاحة المجال أمامهم لتنمية ثقافتهم وتعزيز التبادلات الثقافية كالمعارض والندوات والمطبوعات في مجالات الفن والموسيقى والتاريخ مع العالم الاسلامي، وكذلك ترجمة مؤلفات اسلامية مختارة قديمة وحديثة ونشرها باللغات الاوروبية.

وفيما يتعلق بالتعاون الاوروبي الاسلامي نصت التوصيات على ضرورة بذل جهود حقيقة لارساء دعائم حوار دائم بين أوروبا والعالم الاسلامي بهدف تعزيز وتطوير كل التوجهات الديمقراطية والتعددية مع ضرورة التركيز على الحوار مع البلدان العربية المتوسطية بهدف التوصل الى عقد مؤتمر للامن والتعاون في المتوسط.

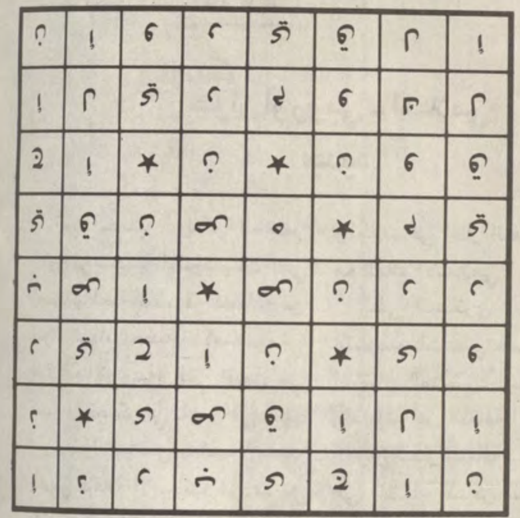


## اليابان

### ندوة عن الدعوة الاسلامية في معهد طوكيو

اقام المعهد العربي الاسلامي في طوكيو لقاء اسلاميا للمسلمين في طوكيو حضره حوالي ٧٠ شخصية اسلامية وشمل المؤتمر عقد المحاضرات حول تطوير اساليب الدعوة الاسلامية ومسيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام والصعوبات التي واجهته في سبيل الدعوة الاسلامية.

## الحل



| | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | | | | | | | | |
| ٢ | | ■ | | | | | | |
| ٣ | | | | | | ■ | | |
| ٤ | | | | ■ | | | | |
| ٥ | | | | | | ■ | | |
| ٦ | | | ■ | | ■ | | | |
| ٧ | | | | | | | | |
| ٨ | | | | | | | | |

## افقـــي وعمـــودي

١ ـ جمهورية في الاتحاد السوفياتي
٢ ـ أولى القبلتين وثالث الحرمين (معكوسة)
٣ ـ فل ـ انت بالاجنبية
٤ ـ اسكب (معكوسة) ـ صحيفة انجليزية + حرفان متشابهان
٥ ـ يصطاده ـ بحر (معكوسة)
٦ ـ ثلثا جاء ـ انثى الجمال
٧ ـ معركة شهيرة في بلاد الشام + حرف ل
٨ ـ اقدم جامعة اسلامية (معكوسة)

## الأسم الضائع

## صحابي جليل

اسمه يتالف من مقطعين ، اعد تركيب الاسم بوضع الحروف في اماكنها المناسبة

| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ |
|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | |

| ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ | ١١ | ١٢ |
|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | |

٧+٤= عكس هزل
٣+٢+٩+١= ادرى واعرف
٧+٥+٦= من الالبان





## حكم وأمثال

● الصمت عون للفهم ودين للعالم وستر للجاهل.

● ثلاثة يبغضهم الناس: الشحيح والمتكبر والأكول.

● قال بعض الحكماء:

**لا ينبغي للعاقل ان يرضى لنفسه إلَّا باحدى منزلتين: إمّا أن يكون في الغاية القصوى من الترك لطلب الدنيا، او يكون في الغاية القصوى من الطلب لها.**

● قال أكثم بن صيفي:

الأمـور تتشـابه مقبلة فلا يعرفها إلَّا ذوو الرأي، فإذا أدبرت عرفها الجاهل كما يعرفها العاقل.

● **قيل لبعضهم: ما العقل؟ قال: الاصابة بالظنون ومعرفة ما لم يكن بما قد كان.**

● قال رجل لعائشة أم المؤمنين رضي الله عنها:

يا أم المؤمنين متى أعلم أني مسيء؟.

قالت: إذا علمت أنك محسن.

● **قيل لحكيم:**

**أيسرك أنك جاهل ولك مائة الف درهم: قال: لا. قيل: ولم؟ قال: لأن يسر الجاهل شين وعسر العاقل زين وما افتقر رجل صح عقله.**

● قيل للفضل بن عياض: ما ازهدك؟ قال: فأنتم ازهد مني. قيل: كيف؟ قال: لأني أزهد في الدنيا وانتم تزهدون في الآخرة وهي باقية.

● **العفو عن المجرم من موجبات الكرم وقبول المعذرة من محاسن الشيم.**

## الكتـاب

قال المأمون العباسي: لا شيء آثر للنفس ولا أشرح للصـدر ولا أوفـر للعـرض ولا أزكى للقلب ولا ابسـط للسان ولا أشد للجنان ولا أكثر وفاقاً ولا أقل خلافاً ولا أبلغ إشارة ولا أكثر عبـارة ـ من كتاب تكثر فائدته وتقل مؤنته وتسقط غائلته وتحمد عاقبته.

## المكتبة

قال شارل مالك: بمـا أن العقـل الأصيل النابض المتراكم يعضر معناه في تلك القطرات الخطيرة التي تسميها كتبـاً تصبـح المكتبة البيتية محراباً مقدساً تقيمه العائلة في وسطها لأقوى قوة في الانسان ـ لعقله الباطن.

## حب الحياة ذل

قال هشام بن عبد الملك يوماً لزيد بن زين العابدين بن الحسين، وكان شجاعاً زاهداً: بلغني انك طامع إلى الخلافة، ولست اهلاً لها لأنك إبن أمة.

فأجاب زيد: لقد كان إسماعيل بن إبراهيم إبن أمة، وكان اخوه إسحاق ابن حرة ـ فأخرج الله من صلب إسماعيل خير ولد آدم.

فقال له هشام: قم فما اسدَّ جوابك.

فقال زيد: إذن لا تراني إلا حيث تكره.

فلما خرج زيد من دار الملك قال: ما احب احد الحياة إلا ذل.

## شهادة المعلم

قيل أن رجلا شهد عند سوار بن عبد الله

**فقال: ما صناعتك؟**

قال: أنا مؤدب صبيان.

**قال: إنّا لا نجيز شهادة مؤدب الصبيان.**

قال: ولِمَ؟

**قال: لانك تاخذ على تعليم القرآن أجراً.**

فقـال المـؤدب: وانت تاخذ على القضاء بين المسلمين أجراً.

**قال سوار: إني اكرهت على القضاء.**

فقـال المؤدب: ياهذا ـ هب انك أكرهت على القضاء ـ فهل اكرهت على أخذ المال؟

فسـكـت سوار ثم قال: **هات شهادتك. واجازها.**

## «حكمة»

**قال النبي ﷺ: يأتي زمان يذوب فيـه قلب المـؤمن كما يذوب الملح في الماء، قيل: بم ذلك يا رسـول الله؟ قال: إنما يرى من المنكر ما لا يستطيع تغييره.**

**«صدق رسول الله»**

## التصوف مبني علي اخلاق ثمانية من الانبياء

من اقوال ابي القاسم الجنيد: التصوف مبني على اخلاق ثمانية من الانبياء: السخاء وهو لابراهيم، والرضا وهو لاسماعيل، والصبر وهو لايوب، والبشارة وهي لزكريا، والغربة وهي ليحيى، ولبس الصوف وهو لموسى، والسياحة وهي لعيسى، والفقر وهو لمحمد صلى الله عليه وسلم.

## إجابة الله تتعالى لدعاء نبيه

اضاف النبي ﷺ ضيفا، فارسل الى ازواجه يبتغي عندهن طعاما فلم يجد عند واحدة منهن شيئا، فرفع يديه وقال: اللهم إني أسالك من فضلك ورحمتك، فإنه لا يملكها إلا انت.

فما هي إلا ساعة حتى اهديت الى الرسول شاة مشوية وارغفة من خبز الشعير، فقدمها الى الضيف.

## دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر، وعمر وعثمان وعلي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

- رحم الله ابا بكر، زوجني ابنته، وحملني الى دار الهجرة واعتق بلالا من ماله.
- رحم الله عمر، يقول الحق وإن كان مرا، تركه الحق وماله صديق.
- رحم الله عثمان: تستحييه الملائكة.
- رحم الله عليا، اللهم ادر الحق معه حيث دار.

## البيوت التي لا تدخلها الملائكة

دخل الامام علي كرم الله وجهه على النبي ﷺ ذات ليلة، فقال له النبي:

اتدري ما أحدث الملك (جبريل) الليلة؟ كنت اصلي فسمعت خشفة (حركة) فإذا جبريل عليه السلام فقال:

مازلت، هذه الليلة، انتظرك، إن في بيتك كلبا، فلم استطع الدخول، وإنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا جنب ولا تمثال.

## من كان رزقه عليك فأخرجه من الدار

جاء رجل إلى ابي بكر الشبلي فقال له: يا سيدي كثرت عيالي وقلت حيلتي. فقال له الشبلي:

انقض اولادك، فكل من رايت رزقه عليك فاخرجه من الدار.

وكل من رايت رزقه على الله تعالى، فاتركه في الدار، فترزق.

## يصلي الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة

قال أبو الفتح الهروي: خدمت الشيخ عبدالقادر الجيلاني اربعين سنة، فكان في مدتها يصلي الفجر بوضوء العشاء، وكان يصلي العشاء ويدخل خلوته ولا يسمح لأحد بان يدخلها معه، فلا يخرج منها الا عند طلوع الفجر.



## السوابق والخواتيم

كان السري السقطي يقول: قلوب المقربين معلقة بالسوابق، وقلوب الابرار معلقة بالخواتيم.

هؤلاء يقولون: ماذا سبق من الله لنا؟

واولئك يقولون: بماذا يختم الله لنا؟

## اخترتك على أهلي

بعد أن ولي عمر بن عبدالعزيز الخلافة عافت نفسه مطايب الدنيا ومباهج لذاتها، فخير امراته فاطمة بنت عبدالملك بين ان تقيم معه على الزهد، وبين أن تلحق بدار ابيها، وهناك الترف، فبكت وعلا نحيبها وابت ان تفارقه.

## سيهدي الله لسانك ويثبت قلبك

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

بعثني رسول الله ﷺ الى اليمن لأقضي بينهم، وانا شاب حديث السن. فقلت: يا رسول الله، تبعثني إلى قوم يكون بينهم احداث، ولا علم لي بالقضاء؟

فضرب صدري بيده، ثم قال:

إن الله سيهدي لسانك، ويثبت قلبك.

قال الامام علي:

فوالذي فلق الحبة ما شككت في قضاء بين إثنين، بعد.

## الذباب وإذلال الجبابرة

وقع الذباب على ابي جعفر العباسي، فذبه عنه، فعاد، فذبه عنه حتى أضجره، فدخل جعفر الصادق، فقال له ابو جعفر:

يا أبا عبدالله! لم خلق الله الذباب؟

فرد عليه:

ليذل به الجبابرة.

## الاحساس بالمسئولية

قال مولى لعمر بن عبدالعزيز له حين رجع من جنازة سليمان بين عبدالملك:

مالي أراك مغتما وقد اصبحت امير المؤمنين؟ فرد عليه عمر:

كيف لا اغتم وليس من امة محمد صلى الله عليه وسلم احد في شرق الارض وغربها الا وانا اريد ان أؤدي حقه؟!

## لا أدري ما الله صانع بي

كان محمد بن كعب القرظي كثير البكاء غزير الدموع، فقالت له امه يوما: يابني! لولا اني أعرفك صغيرا طيبا، وكبيرا طيبا، لقلت انك أحدثت ذنبا موبقا لما أراك تصنع بنفسك من الحزن والاسف في الليل والنهار.

فقال: يا أماه! وما يؤمنني ان يكون الله قد اطلع علي وانا في بعض ذنوبي فمقتني، فقال: اذهب لا اغفر لك، مع ان عجائب القرآن تورد على امورا، حتى انه ليقضي الليل، ولم افرغ منها.

## تفزع من الرحمة فكيف لو جاء العذاب؟

بينما عمر بن عبدالعزيز مع سليمان بن عبدالملك بعرفات اذ ابرقت السماء، وأرعدت رعدا شديدا فزع منه سليمان، فنظر الى عمر فراه يضحك فتعجب وقال: يا عمر! اتضحك وانت تسمع ما تسمع؟

قال عمر: يا أمير المؤمنين! هذه رحمة الله افزعتك. فكيف لو جاءك عذابه؟

## غنى النفس

كان الخليل بن أحمد شديد الورع، وعاش زاهداً فقيراً حتى أنه كان يقيم في خص من أخصاص البصرة. وكان سليمان بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة والي فارس والاهواز في ذلك الحين يدفع له راتباً معيناً فبعث إليه برسول يستدعيه إليه لتعليم ابنه، فرفض ذلك ثم قدم اليه خبزاً يابساً وقال له: كُل فما عندي سواه، وما دمت أجده فلا حاجة الى سليمان.

فقال الرسول: فما أبلغه؟.

فقال:

أبلغ سليمان أني عنه في سعة
وفي غنى غير أني لست ذا مال
شحا بنفسي أني لا أرى أحداً
يموت هزلاً ولا يبقى على حال
الرزق قدر لا الضعف ينقصه
ولا يزيدك فيه حول محتال
والفقر في النفس لا في المال نعرفه
ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال

فقطع عنه سليمان الراتب فقال الخليل:

إن الذي شق فمي ضامن
للرزق حتى يتوفاني
حرمتني خيراً قليلاً فما
زادك في مالك حرماني

فبلغ ذلك سليمان فاضطربت نفسه وكتب إلى الخليل يعتذر اليه فأنشد الخليل:

وزلة يكثر الشيطان إن ذكرت
منها التعجب جاءت من سليمانا
لا تعجبن لخير زل عن يده
فالكوكب النحس يسقي الأرض أحياناً

**اختارها للمجلة الصديق**
**أحمد علي أحمد عبيدات**
**البقعة**

## نجاحات «الجذور»

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد فتحي سلطان رئيس تحرير مجله «الجذور» الغراء

تحية الاسلام وبعد،

أزعم أني أحد قراء مجلة «الجذور» وبشكل منتظم منذ العدد الثالث وحتى الآن. ومن هذه الزاوية فاني استطيع القول أن «الجذور» كمجلة اسلامية شهرية استطاعت أن تحقق نجاحات كثيرة وسط عالم الصحافة، من خلال الموضوعات الفكرية المميزة التي تقوم نشرها في كل عدد. ومما يزيد من أهمية هذه الموضوعات أن تناولها يتم من زاوية اسلامية عريضة وليس من زاوية ضيقة حزبية. ولعل هذا ما يعطي «الجذور» هويتها الاسلامية البحتة بعيداً عن تعصب الحركات الاسلامية المتعددة. وهي أيضاً من السهل اعتبارها مجلة كل المسلمين تعبر عنهم بكل صدق واخلاص.

هذه كلمات حق رأيت لزاماً عليَّ أن أوجهها إلى سيادتكم عسى أن تكون وقوداً في عربتكم التي نتمنى لها بكل صدق واخلاص أن تصل إلى طريقها برعاية الله. وفقكم الله.

**أخوكم**
**حسان الأحمد**
**المفرق ـ الأردن**




## طلب نسخة من «الجذورر»

حضرة الأخ العزيز غازي عبدالقادر الحسيني ـ المشرف العام

حضرة الأخ رئيس التحرير المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

أنا المواطن العراقي / المعوق حرب / خالد عذاقه الموسوي يسرني أن أبعث إليكم بهذه الرسالة راجياً أن تصلكم وتحظى باهتمامكم.

لقد حصلت على العدد الثاني عشر من مجلة «الجذور» من قبل أحد الأصدقاء، ووجدت في مجلتكم المتعة والفائدة وسررت بها جداً. ولذا فكلي رجاء في تزويدي بالعدد الثالث عشر شاكراً لكم ذلك. علماً أن الحصول عليها هنا صعب للغاية نظراً لكوني أعيش في قرية نائية.

**أخوكم**
**خالد عذاقه الموسوي**
**ناحية الهوير الكبير**
**محافظة البصرة ـ العراق**



## مجرد اقتراح

السادة في مجلة «الجذور»

تحية العروبة والاسلام،

أنا أحد المتابعين وبجدية لمجلتكم، كما انني لا أخفي اعجابي بالشكل الذي تخرج به «الجذور» إلى قرائها. فبالاضافة الى جمال شكلها الذي يشبه الكتاب الأنيق، فهي أيضاً تتميز بتعدد موضوعاتها وهو أمر افتقدناه كثيراً في الصحف الاسبوعية التي تلهث وراء الاعلانات من أجل تغطية نفقاتها. وما يلفت الانتباه وهو أمر مثير، أن الجذور تتناول في العدد الواحد كل ما يهم القراء أن يعرفوه ابتداء من الشؤون السياسية ومروراً بعلوم الاقتصاد والاجتماع والتربية والفلك والروحانيات والطب الشعبي والعلوم وانتهاء بالأخبار الخفيفة المسلية.

ولكن لا أعرف مدى جدية ما سأقترحه عليكم، ألا وهو تحويل الجذور من مجلة شهرية إلى اسبوعية، وذلك خدمة للقراء. فهل ذلك ممكن؟.

تحياتي للمشرفين على مجلة الجذور وكل محرريها وكل من يعمل بها.

القارىء
محمود حمد الداوود
عمان ـ الأردن

■ **الأخ القارىء محمود الداوود:**
**شكراً على اطرائك، ولكن اقتراحك غير معقول لسبب بسيط أن قدرتنا المالية تعيق اقتراحك، مع تمنياتنا أن يتحقق في المستقبل البعيد.**

## خطأ غير مقصود

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين

السيد رئيس تحرير مجلة الجذور الأكرم

تحية اسلامية مباركة من الله وبعد:

انني أحد المتابعين لقراءات اعداد مجلتكم الفتية وانني معجب بمحتوياتها المتعددة والواسعة الأفق. فانتهز مناسبة نهاية العام الأول من عمرها المبارك لأرجو أن أبين لسعادتكم أن هناك خطأً وقع وربما سهوًا سقط في العدد الثاني عشر وتحديداً في مقال «الجهاد ذروة سنام الاسلام» «الجهاد عنوان الايمان بالله) لفضيلة الشيخ محمود الذيب صفحة «١٢» في ذكر الآيات الكريمة وفي قوله تعالى: ﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التورات والأنجيل والقرآن. . . ﴾ الخ التوبة «١١١».

والذي سقط من الآيات قوله تعالى عليه حقاً وأنتم تعلمون كم هي الأهمية البالغة من ذكر الآيات القرآنية كاملة غير منقوصة، نرجو الله أن يجيرنا وإياكم من عذاب التحريف في قوله تعالى.

لذا أرجو التنويه عن هذا الخطأ في العدد القادم مع التركيز على عدم تكرار مثل هذا الخطأ في الاعداد القادمة إن شاء الله.

مع تمنياتي لمجلتكم بمزيد من التقدم والنجاح.

والله ولي التوفيق والقادر عليه وهو من وراء القصد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

**محمد عبدالكريم حمد المحارمة**
**سحاب ـ الأردن ـ ص. ب ٣٦٨**

الأخ الكريم محمد عبدالكريم حمد المحارمة

**ما أشرت إليه من سقوط كلمتين في الآية الكريمة هو أمر مؤسف وغير مقصود. ولكن بكل تأكيد، فنحن نحرص على توخي الدقة وخاصة في آيات الله عز وجل. نكرر اعتذارنا راجين الله التوفيق.**

الأخ خالد عذاقة ـ ناحية الهوير الكبير ـ محافظة البصرة ـ العراق:

**شكراً لاهتمامك «بالجذور وانتظر النسخة التي طلبتها.**

## ردود سريعة

الأخ س. م ابن رام الله ـ فلسطين

**الجذور هي مجلة كل المسلمين وكل الوطنيين المخلصين وكل همها الدفاع عن قضايا العروبة والاسلام أينما كانوا وبعيداً عن أي انتماء فكري. نرحب بك قارئاً للجذور.**

السيد محمود السكري ـ درعا ـ سوريا

**الجذور لم تدخل بعد الأسواق السورية، وبكل تأكيد فعدم وصولها ليس متعلقاً بنا وربما تمكنا من ذلك في المستقبل القريب.**

الجذور AL-JUZOUR







# فهرست سنة ١٩٩٠ + ١٩٩١

## المجلدات الأول، الثاني، الثالث

من العدد ١
الى العدد ١٤

حديث الشهر: بقلم رئيس التحرير/ الاستاذ فتحي عبدالقادر سلطان

| الموضوع | الشهر | السنة | العدد | الصفحة | المجلد |
|---|---|---|---|---|---|
| في السياسة والنفط والكتابة | ١٠ | ٩٠ | ١ | ٦ | ١ |
| الزلزال الكبير في شهره الثالث | ١١ | ٩٠ | ٢ | ٦ | ١ |
| للكوانين الفلسطينية نكهتها الخاصة | ١ | ٩١ | ٣ | ٦ | ١ |
| إنها المنازلة الكبرى.. إنها بدر الكبرى | ٢ | ٩١ | ٤ | ٦ | ١ |
| ابتدأ الحصاد الأكبر وبشائر النصر هلت | ٣ | ٩١ | ٥ | ٦ | ١ |
| هل ابتدأت حرب الخليج؟ | ٤ | ٩١ | ٦ | ٦ | ٢ |
| القضية الفلسطينية بين هجوم السلاح الأمريكي والفرقة العربية | ٥ | ٩١ | ٧ | ٦ | ٢ |
| من يعبىء الفراغ السياسي الذي يعيشه عالمنا العربي؟ | ٦ | ٩١ | ٨ | ٦ | ٢ |
| ايهما أسرع جهود السلام أم جهود الاستيطان؟ | ٧ | ٩١ | ٩ | ٦ | ٢ |
| ازمة الخليج عبر ودروس | ٨ | ٩١ | ١٠ | ٦ | ٢ |
| الماتم سوفياتي والرداحون عرب | ٩ | ٩١ | ١١ | ٦ | ٣ |
| «نعم» المجلس الوطني الفلسطيني مشروطة | ١٠ | ٩١ | ١٢ | ٦ | ٣ |
| قرارات طهران كيف نحولها إلى فعل؟ | ١١ | ٩١ | ١٣ | ٦ | ٣ |
| المسلمون.. من صراع المذاهب إلى توحيدها | ١٢ | ٩١ | ١٤ | ٦ | ٣ |



إستراحة مجاهد: بقلم المشرف العام: الاستاذ غازي عبدالقادر الحسيني

| الموضوع | الشهر | السنة | العدد | الصفحة | المجلد |
|---|---|---|---|---|---|
| حان الوقت الذي سيمن الله به على هذه الأمة بالنصر | ١٠ | ٩٠ | ١ | ١٣٠ | ١ |
| مصداقية العالم الحر | ١١ | ٩٠ | ٢ | ١٣٠ | ١ |
| اين يقف المجاهدون | ١ | ٩١ | ٣ | ١٩٤ | ١ |
| إلى متى تبقى الثورة الفلسطينية أسيرة المقولات الغربية؟ | ٢ | ٩١ | ٤ | ١٣٠ | ١ |
| أم المعارك بحاجة إلى سيوفنا | ٣ | ٩١ | ٥ | ١٣٠ | ١ |
| المفسدون في الارض | ٤ | ٩١ | ٦ | ١٣٠ | ٢ |
| هل يستيقظ العرب من سباتهم | ٥ | ٩١ | ٧ | ١٣٠ | ٢ |
| وعد الشيطان | ٦ | ٩١ | ٨ | ١٣٠ | ٢ |
| إتقوا الله في إنتفاضة شعبنا | ٧ | ٩١ | ٩ | ١٣٠ | ٢ |
| في زمن الانحطاط العربي تتبدل المعايير وتختلف مقاييس الوطنية | ٨ | ٩١ | ١٠ | ١٣٠ | ٢ |
| محمية الكويت | ٩ | ٩١ | ١١ | ١٣٠ | ٣ |
| ورقة التوت الفلسطينية | ١٠ | ٩١ | ١٢ | ١٣٠ | ٣ |
| إلى المفاوضين العرب: هذه حقيقة اليهود | ١١ | ٩١ | ١٣ | ١٣٠ | ٣ |
| بعد أن سطوا على الأرض.. اليهود يسرقون التاريخ | ١٢ | ٩١ | ١٤ | ١٣٠ | ٣ |

## دراسات سياسية

| الموضوع | الكاتب | الشهر | السنة | العدد | الصفحة | المجلد |
|---|---|---|---|---|---|---|
| البحر الأحمر في الاستراتيجية العربية الاسلامية | د. رمزي أبوالسعود | ١٠ | ٩٠ | ١ | ٥٢ | ١ |
| مشكلة الجنوب السوداني.. خلفيتها التاريخية | د. أحمد العربي | ١٠ | ٩٠ | ١ | ٥٨ | ١ |
| كاهانا من «مخبر» إلى «زعيم صهيوني» | حنان نواف نافع | ١ | ٩١ | ٣ | ٧٢ | ١ |
| أوروبا وحرب الخليج | محمود دمير | ٣ | ٩١ | ٥ | ٢٠ | ١ |
| الموساد أداة تنفيذية للصهيونية | محمد رجب سلامة | ٥ | ٩١ | ٧ | ٤٨ | ٢ |
| كيف تنظر امريكا للديمقراطية في العالم العربي | زهير قواس | ٧ | ٩١ | ٩ | ٣٢ | ٢ |
| كشمير.. مشكلتها تراوح في النفق المظلم | مركز الشرق للدراسات | ٧ | ٩١ | ٩ | ٣٨ | ٢ |
| الاعلام الصهيوني.. عقود سبعة من احتلال العقل الغربي | ميسر نصرالله | ٧ | ٩١ | ٩ | ٤٦ | ٢ |
| الاسلام وجوهر الاختلاف السياسي بين المسلمين | احمد العربي | ٧ | ٩١ | ٩ | ٦٠ | ٢ |
| حرب الخليج: العرب ضحية الوفاق الدولي | فتح الله الحيفاوي | ٨ | ٩١ | ١٠ | ٢٠ | ٢ |
| مبادرة بوش تستكمل أهداف «عاصفة الصحراء» | عمر المقدسي | ٨ | ٩١ | ١٠ | ٢٨ | ٢ |
| الكويت تساهم في احتلال العراق عام ١٩١٤ | زهير قواس | ٨ | ٩١ | ١٠ | ٣٦ | ٢ |
| حرب الخليج... | خالد المخزومي | ٨ | ٩١ | ١٠ | ٤٨ | ٢ |
| أرمينيا ـ أذربيجان | | | | | | |

| الموضوع | الكاتب | الشهر | السنة | العدد | الصفحة | المجلد |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الحركات الاسلامية المعاصرة وطريق النهوض | عبدالقادر المصري | ٩ | ٩١ | ١١ | ٤٠ | ٣ |
| الصهيونية قناع أوروبي أمريكي لضمان الهيمنة على الأرض العربية | فتح الله الحيفاوي | ٩ | ٩١ | ١١ | ٤٤ | ٣ |
| مخاطر وتحديات الأمن القومي العربي | د. جاسم محمد جندل الجميلي | ١٠ | ٩١ | ١٢ | ١٨ | ٣ |
| المياه: عنوان الحرب القادمة في الشرق الأوسط (ح ١) | محمود مسّاد | ١٠ | ٩١ | ١٢ | ٣٠ | ٣ |
| ماساة فلسطين تحكيها أحداث تشرين الثاني | مركز الشرق للدراسات | ١١ | ٩١ | ١٣ | ١٨ | ٣ |
| القدس في الصراع العربي الاسرائيلي | يوسف غانم | ١١ | ٩١ | ١٣ | ٢٤ | ٣ |
| الجامعة تغدو مانعة والفاعلية تصبح معدومة | مقبل أحمد العمري | ١١ | ٩١ | ١٣ | ٣٢ | ٣ |
| المياه: عنوان الحرب القادمة في الشرق الأوسط (ح ٢) | محمود مسّاد | ١١ | ٩١ | ١٣ | ٨٤ | ٣ |

## مقالات سياسية

| الموضوع | الكاتب | الشهر | السنة | العدد | الصفحة | المجلد |
|---|---|---|---|---|---|---|
| في انتظار المعركة الكبرى | زهير قواس | ١٠ | ٩٠ | ١ | ٢٢ | ١ |
| حكاية الأصل والفرع والرأس والذنب | عمر المقدسي | ١٠ | ٩٠ | ١ | ٢٨ | ١ |
| غزو أمريكا الجديد للمنطقة سيعيدها الى حجمها الطبيعي | عبدالكريم الصفدي | ١٠ | ٩٠ | ١ | ٣٤ | ١ |
| التحولات العميقة للمواجهة في الخليج بدأت تظهر | عماد غانم | ١٢ | ٩١ | ١٤ | ١٦ | ٣ |
| ذهابنا إلى مؤتمر السلام خطأ أم صواب | د. داود محمد الخالدي | ١٢ | ٩١ | ١٤ | ٢٢ | ٣ |
| الحركات الاسلامية متى تنتقل إلى دائرة الفعل | قسم الدراسات | ١٢ | ٩١ | ١٤ | ٢٦ | ٣ |
| الشخصية العربية هل هي عدوانية؟ | جعفر عبدالحفيظ | ١٢ | ٩١ | ١٤ | ٥٦ | ٣ |
| فلسطين مركز الصراع | سمير أبو زيد | ١٠ | ٩٠ | ١ | ٤٠ | ١ |
| جريمة الأقصى وترابط حلقات الصراع | زهير قواس | ١١ | ٩٠ | ٢ | ١٨ | ١ |
| لماذا يقاوم أعداء العرب والمسلمين إمتلاك العراق بعضاً من أسلحة الدمار الشامل | عمر المقدسي | ١١ | ٩٠ | ٢ | ٢٤ | ١ |
| قراءة أولية في الخارطة السياسية للجزائر | د. عماد جلطي | ١١ | ٩٠ | ٢ | ٣٢ | ١ |
| بعدما حقق العراق توازن الرعب مع قوى العدوان | محمد رجب سلامة | ١١ | ٩٠ | ٢ | ٤٢ | ١ |
| الصهيونية وأزمة الخليج | محمود دمير | ١ | ٩١ | ٣ | ١٨ | ١ |
| رؤية استراتيجية في ميزاني القدرة والقوة في الخليج | أسامة عكنان | ١ | ٩١ | ٣ | ٢٤ | ١ |
| التدافع الحضاري للبشرية وعدم قدرة الولايات المتحدة على السيطرة على العالم | عمرالمقدسي | ١ | ٩١ | ٣ | ٣٢ | ١ |
| الثورة الفلسطينية حصاد (٢٥) عاماً | د. أحمد العربي | ١ | ٩١ | ٣ | ٦٦ | ١ |
| الانتقال من الخطاب السياسي الى تحريك الشارع | زهير قواس | ١ | ٩١ | ٣ | ١٧٨ | ١ |



| الموضوع | الكاتب | الشهر | السنة | العدد | الصفحة | المجلد |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ازمة الخليج بين انصار الامام علي وانصار معاوية | محمد رجب سلامة | ٢ | ٩١ | ٤ | ١٨ | ١ |
| الملحمة الجهادية الكبرى | فتح الله الحيفاوي | ٢ | ٩١ | ٤ | ٢٢ | ١ |
| مسلسل الاغتيالات يلاحق قادة الثورة الفلسطينية (ح ١) | سمير نايفه | ٢ | ٩١ | ٤ | ٢٤ | ١ |
| قراءة أولية في الميثاق الوطني الأردني | عمر المقدسي | ٢ | ٩١ | ٤ | ٣٤ | ١ |
| الدور الاقليمي للعراق | عبدالكريم الصفدي | ٣ | ٩١ | ٥ | ٣٠ | ١ |
| لعنة النفط تهدد عاصفة الصحراء | عمر المقدسي | ٣ | ٩١ | ٥ | ٣٥ | ١ |
| مسلسل الاغتيالات يلاحق قادة الثورة الفلسطينية (ح ٢) | سمير نايفه | ٣ | ٩١ | ٥ | ٤٣ | ١ |
| بلاد الهنود الحمر شيدها «زنوج» افريقيا ليسكنها ابناء العم سام | فداء سلطان | ٣ | ٩١ | ٥ | ٥٠ | ١ |
| حرب الخليج في الفكر الاستراتيجي العراقي | اسامة عكنان | ٤ | ٩١ | ٦ | ٢٨ | ٢ |
| العراق يتخطى عتبة الخطر | سمير أبو زيد | ٤ | ٩١ | ٦ | ٤١ | ٢ |
| نيسان في ذاكرة شعب | ميسر نصرالله | ٤ | ٩١ | ٦ | ٤٦ | ٢ |
| اسرائيل تفتح جبهة العملاء | سمير نايفه | ٤ | ٩١ | ٦ | ٥٢ | ٢ |
| السودان أول العائدين الى الله | — | ٥ | ٩١ | ٧ | ٢٠ | ٢ |
| غورباتشوف: السادات الجديد في موسكو | زهير قواس | ٥ | ٩١ | ٧ | ٢٢ | ٢ |
| من كيسنجر إلى بيكر | محمد ابو انس | ٦ | ٩١ | ٨ | ١٨ | ٢ |
| الملصق الاعلاني والسياسي | د. كامل قعبر | ٦ | ٩١ | ٨ | ١٠٤ | ٢ |
| الفلاشا والمهاجرون إلى فلسطين.. من هم ومن وراءهم | سعيد بن يوسف | ٨ | ٩١ | ١٠ | ٣٢ | ٢ |
| الاصلاح في بلاد السوفييت يسير حسب وصية الامريكان | زهير قواس | ٩ | ٩١ | ١١ | ٢٣ | ٣ |
| المطاردون في فلسطين نواة صلبة للتحرير والنصر | محمد رجب سلامة | ٩ | ٩١ | ١١ | ٣٢ | ٣ |
| العرب والاستعمار التكنولوجي | نصري كساب | ٩ | ٩١ | ١١ | ٩٨ | ٣ |
| لماذا الموقف العربي الاسلامي المتخاذل من رفع الحصار عن العراق | عبدالكريم الصفدي | ١٠ | ٩١ | ١٢ | ٢٤ | ٣ |
| بعد غياب النظام الاشتراكي.. هل يصطدم النظام الرأسمالي بطريق مسدود | زهير قواس | ١٠ | ٩١ | ١٢ | ٢٨ | ٣ |
| الاعلام في ظل افتقاد الحركات الاسلامية لوضوح الرؤية | فتح الله الحيفاوي | ١٠ | ٩١ | ١٢ | ٣٦ | ٣ |
| واقع القوى السياسية العربية والاسلامية | عبدالقادر المصري | ١٠ | ٩١ | ١٢ | ٤٠ | ٣ |
| الجماهير العربية بين الغياب والتغييب | سمير أبو زيد | ١٠ | ٩١ | ١٢ | ٤٦ | ٣ |
| قراءة في خطاب العاهل الأردني | — | ١١ | ٩١ | ١٣ | ٣٠ | ٣ |
| الاسلام بين الوحدة والتنوع | أحمد علي عبيدات | ١١ | ٩١ | ١٣ | ٣٨ | ٣ |
| انطباعات ديبلوماسية حول المفاوض الصهيوني | د. جمال الخطيب | ١١ | ٩١ | ١٣ | ٥٦ | ٣ |
| التحولات العميقة للمواجهة في الخليج بدأت تظهر | عماد غانم | ١٢ | ٩١ | ١٤ | ١٦ | ٣ |
| ذهابنا الى مؤتمر السلام خطأ ام صواب | د. داود محمد الخالدي | ١٢ | ٩١ | ١٤ | ٢٢ | ٣ |
| الحركات الاسلامية متى تنتقل الى دائرة الفعل | قسم الدراسات | ١٢ | ٩١ | ١٤ | ٢٦ | ٣ |
| الشخصية العربية هل هي عدوانية؟ | جعفر عبدالحفيظ | ١٢ | ٩١ | ١٤ | ٥٦ | ٣ |

## حركات اسلامية

| الموضوع | الكاتب | الشهر | السنة | العدد | الصفحة | المجلد |
|---|---|---|---|---|---|---|
| حزب السلامة الوطني.. حزب اسلامي تركي صاعد | محمد رجب سلامة | ١٠ | ٩٠ | ١ | ٧٢ | ١ |
| جماعة التبليغ في الهند | ابراهيم مصطفى | ١ | ٩١ | ٣ | ٩٠ | ١ |
| حزب التحرير.. اول حزب اسلامي تاسس وانطلق من القدس | قسم الدراسات | ٢ | ٩١ | ٤ | ٧٦ | ١ |
| تجربة القسام الجهادية | فتح الله الحيفاوي | ٣ | ٩١ | ٥ | ١٢ | ١ |
| الاخوان المسلمون. حركة اسلامية عالمية | قسم الدراسات | ٣ | ٩١ | ٥ | ٧٦ | ١ |
| كيف نشا تنظيم الجهاد المقدس في فلسطين؟ | مركز الشرق للدراسات | ٤ | ٩١ | ٦ | ١٢ | ٢ |
| الوهابية السلفية المعاصرة | قسم الدراسات | ٤ | ٩١ | ٦ | ٣٦ | ٢ |
| التجمع اليمني للاصلاح | قسم الدراسات | ٥ | ٩١ | ٧ | ٢٤ | ٢ |
| موقع الصوفية في الاسلام | الشيخ محمود الذيب | ٨ | ٩١ | ١٠ | ٣٩ | ٢ |

## حركات هدامة

| الموضوع | الكاتب | الشهر | السنة | العدد | الصفحة | المجلد |
|---|---|---|---|---|---|---|
| القاديانية | ميسر نصر الله | ٦ | ٩١ | ٨ | ٣٨ | ٢ |
| البهائية.. غرسة صهيونية نبتت في احضان الصليبية | ميسر نصرالله | ١٠ | ٩١ | ١٢ | ٧١ | ٣ |
| الاسماعيلية.. او ما تسمى بـ الباطنية | سمير ابو زيد | ١٢ | ٩١ | ١٤ | ٣٨ | ٣ |

## شؤون عسكرية وتعبوية

| الموضوع | الكاتب | الشهر | السنة | العدد | الصفحة | المجلد |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الجهاد ومفهومه في الاسلام | فتح الله الحيفاوي | ١٠ | ٩٠ | ١ | ١٢ | ١ |
| دور التنظيم والعلم والعمل في الجهاد | فتح الله الحيفاوي | ١١ | ٩٠ | ٢ | ١٢ | ١ |
| التداعي الصليبي على ارض العرب | سمير ابو زيد | ١١ | ٩٠ | ٢ | ٤٨ | ١ |
| يوم الانتفاضة الكبير | احمد إكميل | ١١ | ٩٠ | ٢ | ٥٨ | ١ |
| موقف الاسلام من حرب الشعب | فتح الله الحيفاوي | ١ | ٩١ | ٣ | ١٢ | ١ |



| الموضوع | الكاتب | الشهر | السنة | العدد | الصفحة | المجلد |
|---|---|---|---|---|---|---|
| تعددت الوسائل... والشهادة واحدة. تناغم جهادي فلسطيني، مصري، لبناني | احمد إكميل | ١ | ٩١ | ٣ | ٥٢ | ١ |
| سيناريو العمليات العسكرية.. الاحتمالات والنتائج | مشهور حديثة | ١ | ٩١ | ٣ | ٥٦ | ١ |
| اسلحة جديدة يمتلكها العراق في مواجهة الغزو الصليبي | يوسف وقاد | ١ | ٩١ | ٣ | ٦٠ | ١ |
| القوة العسكرية العراقية.. آخر التقديرات | — | ٢ | ٩١ | ٤ | ٣١ | ١ |
| الآثار المترتبة على حرب نووية وكيماوية في الشرق الأوسط | زهير قواس | ٢ | ٩١ | ٤ | ٦٤ | ١ |
| كيف ينظر الاسلام إلى العمليات الانتحارية | حسان عبدالمنان الجبالي | ٣ | ٩١ | ٥ | ٦٠ | ١ |
| صواريخ الحسين والانهيار النفسي لليهود | — | ٣ | ٩١ | ٥ | ٢٨ | ١ |
| زغاريد فلسطينية باستقبال «الحسين» و «سجيل» | يوسف وقاد | ٣ | ٩١ | ٥ | ٨٤ | ١ |
| الروح المعنوية ومطالب الكفاءة القتالية في جيوش صدر المسلمين | ابراهيم ابو زيد | ٩ | ٩١ | ١١ | ٧٢ | ٣ |
| المقاتل الاسلامي الفلسطيني من اين يستمد قوته؟ | محمد رجب سلامة | ١١ | ٩١ | ١٣ | ٧٠ | ٣ |
| كيف فهم الصحابة فرض الجهاد؟ | الشيخ محمود الذيب | ١٢ | ٩١ | ١٤ | ١٢ | ٣ |

## المسلمون في العالم

| الموضوع | الكاتب | الشهر | السنة | العدد | الصفحة | المجلد |
|---|---|---|---|---|---|---|
| المسلمون في فرنسا | قسم الدراسات | ٦ | ٩١ | ٨ | ٦٨ | ٢ |
| المسلمون في بريطانيا | قسم الدراسات | ٧ | ٩١ | ٩ | ٦٤ | ٢ |
| المسلمون في المانيا | مركز الشرق للدراسات | ٨ | ٩١ | ٢٠ | ٧٠ | ٢ |
| انتفاضة مسلمي الصين | اعداد قسم الدراسات | ١٠ | ٩١ | ١٢ | ٦٤ | ٣ |
| المسلمون في بلغاريا | اعداد قسم الدراسات | ١١ | ٩١ | ١٣ | ٧٦ | ٣ |
| المسلمون في الاتحاد السوفياتي | اعداد قسم الدراسات | ١٢ | ٩١ | ١٤ | ٦٤ | ٣ |

## نـــدوات

| الموضوع | الكاتب | الشهر | السنة | العدد | الصفحة | المجلد |
|---|---|---|---|---|---|---|
| التاثيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لانتصار العراق | | ١ | ٩١ | ٣ | ٤٢ | ١ |
| مستقبل الحركة الاسلامية على ضوء ازمة الخليج | | ٤ | ٩١ | ٤ | ٥٦ | ١ |
| بمناسبة مرور عام على ازمة الخليج | | ٩ | ٩١ | ١١ | ٢٦ | ٣ |

## وثائق ومؤتمرات

| الموضوع | الكاتب | الشهر | السنة | العدد | الصفحة | المجلد |
|---|---|---|---|---|---|---|
| البيان الختامي للمؤتمر الاسلامي الشعبي العالمي / بغداد | | ٢ | ٩١ | ٤ | ٤٢ | ١ |
| الدورة الثانية لملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي في ليبيا.. نحو وطن عربي بدون حدود | | ٢ | ٩١ | ٤ | ٥٢ | ١ |
| المؤتمر العربي الاسلامي الأول في السودان | | ٦ | ٩١ | ٨ | ٢٢ | ٢ |
| المؤتمر القومي العربي الثاني / عمان - الأردن | | ٧ | ٩١ | ٩ | ٢٦ | ٢ |
| المؤتمر الثالث للقوى الشعبية العربية / بغداد | | ١١ | ٩١ | ١٣ | ٤٢ | ٣ |
| مؤتمر طهران يناقش سبل دعم الشعب الفلسطيني | | ١١ | ٩١ | ١٣ | ٤٤ | ٣ |
| مجلس المصلحة القومية في امريكا يفتح معركة العلاقات الأمريكية - الاسرائيلية | | ١٢ | ٩١ | ١٤ | ٤٤ | ٣ |

## اقتصاد

| الموضوع | الكاتب | الشهر | السنة | العدد | الصفحة | المجلد |
|---|---|---|---|---|---|---|
| نحو كيان اقتصادي اسلامي موحد | — | ١٠ | ٩٠ | ١ | ٩٣ | ١ |
| ملكية الاشياء أم ملكية حق الانتفاع بالاشياء | أسامة عكنان | ١٠ | ٩٠ | ١ | ٩٤ | ١ |
| المانيا العظمى تقود اوروبا ولا تخضع لامريكا | — | ١١ | ٩٠ | ٢ | ٧٧ | ١ |
| ازمة الخليج واثرها في الاقتصاد الاردني | سمير ابو زيد | ١ | ٩١ | ٣ | ١٢٠ | ١ |
| الخداع الأمريكي مازال مستمراً | عبدالكريم الصفدي | ١ | ٩١ | ٣ | ١٢٦ | ١ |
| إذا نشبت الحرب سيدفع الغرب ثمناً باهظاً | كريستوفر فلافن | ١ | ٩١ | ٣ | ١٣٠ | ١ |
| الاقتصاد الامريكي المريض جداً | ماهر حسين | ٢ | ٩١ | ٤ | ٨٦ | ١ |
| واقع النفط العربي | خالد المخزومي | ٤ | ٩١ | ٦ | ٨٠ | ٢ |
| اقتصاديات الدول الفقيرة | اسامة عكنان | ٥ | ٩١ | ٧ | ٣٦ | ٢ |
| هجرة العمالة العربية إلى البلدان النفطية وآثارها الاقتصادية والاجتماعية | سوسن العامور | ٦ | ٩١ | ٨ | ٧٤ | ٢ |
| الاقتصاد المصري من الانفتاح إلى المتاهة | خالد المخزومي | ٧ | ٩١ | ٩ | ٨٦ | ٢ |
| الصناعات الاردنية تدخل في سباق مع الدول المتقدمة | نصري كساب | ٨ | ٩١ | ١٠ | ٨٦ | ٢ |
| الاقتصاد العربي بين التجزئة والتبعية والتخلف | سوسن العامور | ٨ | ٩١ | ١٠ | ٨٨ | ٢ |



## قضايا دينية

| الموضوع | الكاتب | الشهر | السنة | العدد | الصفحة | المجلد |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الراي والراي الآخر بين حدود الثوابت والاجتهاد | عبدالفتاح زيد الكيلاني | ١٠ | ٩٠ | ١ | ٨٠ | ١ |
| تزكية النفس الاسلامية هي الغاية من شتى التكاليف | محمد الغزالي | ١٠ | ٩٠ | ١ | ٨٤ | ١ |
| كيف يكون التبني وأخذ الراي | عبدالفتاح الكيلاني | ١٠ | ٩٠ | ٢ | ٧٢ | ١ |
| الشورى في استنباط الأحكام | عبدالفتاح الكيلاني | ١ | ٩١ | ٣ | ٨٤ | ١ |
| الاعجاز في القرآن الكريم: التقديم والتاخير | محمود فرحات | ١ | ٩١ | ٣ | ٩٤ | ١ |
| نحو فهم سنن الله في الاجتماع البشري | زهير قواس | ١ | ٩١ | ٣ | ١٠٤ | ١ |
| للمسلم رسالة | عبدالفتاح الكيلاني | ٢ | ٩١ | ٤ | ٨٤ | ١ |
| الاسلام يضع اصابعه على جروح البشرية | سمير أبو زيد | ٣ | ٩١ | ٥ | ١١٢ | ١ |
| آن الأوان لقيام رابطة التعاون الاسلامي | محمود أبو السعود | ٣ | ٩١ | ٥ | ٥٦ | ١ |
| حتى يكون عمل المسلم في مرضاة الله | عبدالفتاح الكيلاني | ٣ | ٩١ | ٥ | ٥٩ | ١ |
| يا رمضان الخير اقبل | الشيخ محمود الذيب | ٣ | ٩١ | ٥ | ٨٢ | ١ |
| المسلمون بين رمضان وعيد الفطر | فتح الله الحيفاوي | ٤ | ٩١ | ٦ | ٢٢ | ٢ |
| بشائر نبوية | عبدالقادر المصري | ٤ | ٩١ | ٦ | ٧٢ | ٢ |
| السنة النبوية بين التنقية وإعادة الفهم | زهير قواس | ٤ | ٩١ | ٦ | ٧٦ | ٢ |
| مدرسة بغداد التفسيرية | عبدالحكيم الأنيس | ٤ | ٩١ | ٦ | ١٠٨ | ٢ |
| حساب القبر | محمد عبدالغني | ٥ | ٩١ | ٧ | ٧٦ | ٢ |
| وقفة مع حديث نبوي: وهم التجديد على راس كل قرن | حسان الجبالي | ٥ | ٩١ | ٧ | ٨٠ | ٢ |
| الصلاة بين أعمدة المسجد وسواريه | حسان الجبالي | ٦ | ٩١ | ٨ | ٦٢ | ٢ |
| مقومات النصر في الاسلام | الشيخ محمود الذيب | ٦ | ٩١ | ٨ | ٢٨ | ٢ |
| الحج إلى بيت الله | احمد إكميل | ٦ | ٩١ | ٨ | ٣١ | ٢ |
| واقع المسلمين اليوم | عبدالفتاح الكيلاني | ٧ | ٩١ | ٩ | ٥٠ | ٢ |
| وقفة مع حديث نبوي | — | ٧ | ٩١ | ٩ | ٥٣ | ٢ |
| المكفرات: النفاق اقبح صور الكفر | عائشة عبدالله عيسى | ٧ | ٩١ | ٩ | ٥٤ | ٢ |
| رسول الله سابق ورمى وركب الخيل | — | ٧ | ٩١ | ٩ | ٧٠ | ٢ |
| الرؤيا والأحلام: الرؤيا الصادقة والرؤيا غير الصادقة عند النابلسي وابن سيرين وابن شاهين | محمد شريف الجيوسي | ٧ | ٩١ | ٩ | ٧٦ | ٢ |
| الحكم الشرعي تجاه واقع المسلمين اليوم | عبدالفتاح زيد الكيلاني | ٨ | ٩١ | ١٠ | ٦٤ | ٢ |
| التاذين في اذن المولود | حسان الجبالي | ٨ | ٩١ | ١٠ | ٦٦ | ٢ |
| بعض المفاهيم العلمية عند أبي حامد الغزالي | محمود فرحات | ٨ | ٩١ | ١٠ | ٦٨ | ٢ |
| فلسفة القيم أم الاسلام | وسف وقاد | ٨ | ٩١ | ١٠ | ٧٨ | ٢ |
| صفحات من سيرة الرسول ﷺ | الشيخ محمود الذيب | ٩ | ٩١ | ١١ | ١٢ | ٣ |
| وقفة مع حديث نبوي: حق الجار على الجار | — | ٩ | ٩١ | ١١ | ٤٩ | ٣ |
| ما هو موقف الاسلام والمسلمين مما يجري حولهم | عبدالفتاح الكيلاني | ٩ | ٩١ | ١١ | ٥٢ | ٣ |

## قضايا دينية

| الموضوع | الكاتب | الشهر | السنة | العدد | الصفحة | المجلد |
|---|---|---|---|---|---|---|
| العالم الاسلامي الآن بين العلم وذهاب العلم | محمود أبو السعود | ٩ | ٩١ | ١١ | ٥٦ | ٣ |
| الاسلام بين التغيير والتوكل | أسلمة عكنان | ٩ | ٩١ | ١١ | ٦٠ | ٣ |
| الرؤيا والاحلام: مفهوم الرؤيا والاحلام عند فرويد | محمد شريف الجيوسي | ٩ | ٩١ | ١١ | ٩١ | ٣ |
| الجهاد عنوان الايمان بالله | الشيخ محمود الذيب | ١٠ | ٩١ | ١٢ | ١٢ | ٣ |
| التقديم والتاخير في أسماء الله الحسنى | محمود فرحات | ١٠ | ٩١ | ١٢ | ٥٢ | ٣ |
| مفهوم الصبر في الاسلام | عبدالفتاح الكيلاني | ١٠ | ٩١ | ١٢ | ٦٠ | ٣ |
| في ذكرى مولد الرسول ﷺ | عبدالفتاح الكيلاني | ١١ | ٩١ | ١٣ | ٦٨ | ٣ |
| هل يفكر المسلمون اليوم تفكيراً ايمانياً؟ | عبدالفتاح الكيلاني | ١٢ | ٩١ | ١٤ | ٤٨ | ٣ |
| الذكر... حياة للروح والقلب | الشيخ محمود الذيب | ١٢ | ٩١ | ١٤ | ٥٩ | ٣ |

## ظواهر

| الموضوع | الكاتب | الشهر | السنة | العدد | الصفحة | المجلد |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الظواهر الخارقة عند الانسان | حميدة علي فرج | ٨ | ٩١ | ١٠ | ٩٤ | ٢ |
| ظاهرة الاحتراق الذاتي عند الانسان | محمد رجب سلامة | ١٠ | ٩١ | ١٢ | ٨٢ | ٣ |
| الحصى.. اسنان اصطناعية | رياض العبدالله | ١٢ | ٩١ | ١٤ | ٥٤ | ٣ |

## روحانيات

| الموضوع | الكاتب | الشهر | السنة | العدد | الصفحة | المجلد |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الروح والنفس الانسانية | عدنان مصطفى البرغل | ٧ | ٩١ | ٩ | ٧٢ | ٢ |
| الروحانية بين العلم والخيال: الروح اللغز (ح ١) | محمد داود الحلبي | ٩ | ٩١ | ١١ | ٩٤ | ٣ |
| الانسان من عالم الارواح إلى عالم البرزخ | الشيخ محمود الذيب | ١٠ | ٩١ | ١٢ | ٩٠ | ٣ |
| الروحانية بين العلم والخيال: من يسيطر على الجسم الانساني الدماغ أم الروح؟ (ح ٢) | محمد داود الحلبي | ١٠ | ٩١ | ١٢ | ٩٢ | ٣ |
| الروحانية بين العلم والخيال: أوجه الشبه والخلاف بين روحي الجن والانسان (ح ٣) | محمد داود الحلبي | ١١ | ٩١ | ١٣ | ٨٢ | ٣ |
| الروحانية بين العلم والخيال: كيف تؤثر الكواكب على الانسان؟ (ح ٤) | محمد داود الحلبي | ١٢ | ٩١ | ١٤ | ٧٠ | ٣ |



## شخصيات تاريخية وسير

| الموضوع | الكاتب | الشهر | السنة | العدد | الصفحة | المجلد |
|---|---|---|---|---|---|---|
| رجال يتحدون الظلم | — | ١١ | ٩٠ | ٢ | ٩١ | ١ |
| رجال ومواقف: شبيه الملائكة: عمران بن حصين | د. نبيل الطويل | ٢ | ٩١ | ٤ | ١٥ | ١ |
| رجال ومواقف: ابو ذر الغفاري | — | ٣ | ٩١ | ٥ | ٥٤ | ١ |
| مواقف: الشهيد القائد حسن علي سلامة | — | ٤ | ٩١ | ٦ | ٦٢ | ٢ |
| السلطان المجاهد صلاح الدين الأيوبي | فتح الله الحيفاوي | ٥ | ٩١ | ٧ | ١٢ | ٢ |
| مواقف: الشهيد عبدالرحيم الحاج محمد | — | ٥ | ٩١ | ٧ | ٦٠ | ٢ |
| الشهيد فرحان السعدي | — | ٦ | ٩١ | ٨ | ١٢ | ٢ |
| مواقف: زيد بن حارثة | احمد عيسى فقوسة | ٦ | ٩١ | ٨ | ٤٤ | ٢ |
| عبدالله بن الزبير صحابي ثائر استشهد دفاعاً عن مبدأ الشورى | فتح الله الحيفاوي | ٧ | ٩١ | ٩ | ١٢ | ٢ |
| مواقف: صهيب الرومي | محمد عيسى فقوسة | ٧ | ٩١ | ٩ | ٥٨ | ٢ |
| المظفر قطز: قاهر التتار في عين جالوت | محمد عودة سلمان | ٨ | ٩١ | ١٠ | ٨١ | ٢ |
| مواقف: المجاهد فوزي القطب | قسم الدراسات | ٨ | ٩١ | ١٠ | ٨٤ | ٢ |
| صفحات من سيرة الرسول ﷺ | الشيخ محمود الذيب | ٩ | ٩١ | ١١ | ١٢ | ٣ |
| الصحابي الجليل سلمان الفارسي | احمد عيسى فقوسة | ٩ | ٩١ | ١١ | ٥٠ | ٣ |
| مواقف: الشيخ المجاهد محمد الصالح الحمد | — | ٩ | ٩١ | ١١ | ٨٠ | ٣ |
| النعمان بن مقرن | احمد عيسى فقوسه | ١٠ | ٩١ | ١٢ | ٦٢ | ٣ |
| مواقف: الشيخ المجاهد عبدالحليم الجيلاني | قسم الدراسات | ١٠ | ٩١ | ١٢ | ٧٨ | ٣ |
| الرسول مقاتلاً | الشيخ محمود الذيب | ١١ | ٩١ | ١٣ | ١٢ | ٣ |
| العلامة إبن رشد | — | ١١ | ٩١ | ١٣ | ٧٤ | ٣ |
| سير: معاذ بن جبل | احمد عيسى فقوسه | ١٢ | ٩١ | ١٤ | ٥٢ | ٣ |

## الطب.. والعلاج بالاعشاب

| الموضوع | الكاتب | الشهر | السنة | العدد | الصفحة | المجلد |
|---|---|---|---|---|---|---|
| العلاج بالاعشاب الطبية: أمراض الشعر وجلدة الرأس | د. هند عبدالغني | ١٠ | ٩٠ | ١ | ١٠٤ | ١ |
| العلاج بالاعشاب الطبية: أمراض المعدة وعسر الهضم | د. هند عبدالغني | ١١ | ٩٠ | ٢ | ٨٦ | ١ |
| العلاج بالاعشاب الطبية: أمراض الكلية | د. هند عبدالغني | ١ | ٩١ | ٣ | ١٣٨ | ١ |
| العلاج بالاعشاب الطبية: أمراض العيون | د. هند عبدالغني | ٢ | ٩١ | ٤ | ٩٢ | ١ |
| العلاج بالاعشاب الطبية: أمراض الأنف | د. هند عبدالغني | ٣ | ٩١ | ٥ | ٨٦ | ١ |
| فصائل الدم | — | ٣ | ٩١ | ٥ | ٨٩ | ١ |
| العلاج بالاعشاب الطبية: السمنة وعلاجها | د. هند عبدالغني | ٤ | ٩١ | ٦ | ٩٨ | ٢ |
| العلاج النفسي والاسلام | يوسف وقاد | ٥ | ٩١ | ٧ | ٧٠ | ٢ |
| العلاج بالاعشاب الطبية: أمراض الكبد | د. هند عبدالغني | ٥ | ٩١ | ٧ | ٩٨ | ٢ |
| العلاج بالاعشاب الطبية: السرطان.. الوحش المخيف | د. هند عبدالغني | ٦ | ٩١ | ٨ | ٨٨ | ٢ |

| الموضوع | الكاتب | الشهر | السنة | العدد | الصفحة | المجلد |
|---|---|---|---|---|---|---|
| حصى المرارة وسبل التخلص منها | — | ٦ | ٩١ | ٨ | ٩٤ | ٢ |
| السيجارة تسرق جمال الأنثى | د. عماد إبراهيم الخطيب | ٧ | ٩١ | ٩ | ٩٤ | ٢ |
| العلاج بالأعشاب الطبية: امراض الدم | د. هند عبدالغني | ٧ | ٩١ | ٩ | ٩٨ | ٢ |
| العلاج بالأعشاب الطبية: امراض الجنس وعلاجها | د. هند عبدالغني | ٨ | ٩١ | ١٠ | ٩٨ | ٢ |
| العلاج بالأعشاب الطبية: مرض السكري | د. هند عبدالغني | ٩ | ٩١ | ١١ | ٨٦ | ٣ |
| العلاج بالأعشاب الطبية: النوم دواء لكل علة | د. هند عبدالغني | ١٠ | ٩١ | ١٢ | ٨٦ | ٣ |
| الحكمة الطبية من تحريم اكل الخنزير | احمد إكميل | ١١ | ٩١ | ١٣ | ٩٦ | ٣ |
| العلاج بالأعشاب الطبية: مرض الاكزيما (١) | د. هند عبدالغني | ١١ | ٩١ | ١٣ | ١٠٠ | ٣ |
| العلاج بالأعشاب الطبية: مرض الاكزيما (٢) | أ. ع. عبيدات | ١٢ | ٩١ | ١٤ | ٦٧ | ٣ |

## علوم

| الموضوع | الكاتب | الشهر | السنة | العدد | الصفحة | المجلد |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ابن منظومة الاتصالات العربية | مراقب | ١١ | ٩٠ | ٢ | ٨٣ | ١ |
| اشباه النجوم الكوازات تحير العلماء | — | ١ | ٩١ | ٣ | ١٣٤ | ١ |
| الزلازل اسبابها.. وكيفية وقوعها | د. رمزي ابو السعود | ٣ | ٩١ | ٥ | ٦٦ | ١ |
| استثمار الشمس | محمد رجب سلامة | ٤ | ٩١ | ٦ | ٨٨ | ٢ |
| البراكين عندما تستيقظ | ميسر نصرالله | ٩ | ٩١ | ١١ | ٨٢ | ٣ |
| رؤية في مفهوم الحركة الفلسفي | اسامة عكنان | ١٠ | ٩١ | ١٢ | ٩٦ | ٣ |
| العطور لغة العصر | عائشة عبدالله عيسى | ١٢ | ٩١ | ١٤ | ٧٦ | ٣ |

## إجتماع وتربية وأسرة

| الموضوع | الكاتب | الشهر | السنة | العدد | الصفحة | المجلد |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الأسرة المسلمة: نحو رؤية جديدة لبناء الأسرة | — | ١ | ٩١ | ٣ | ١٠٦ | ١ |
| صورة المرأة في الاسلام | — | ١ | ٩١ | ٣ | ١٠٨ | ١ |
| العلاقة بين الاسلام والتربية | زياد قواس | ١ | ٩١ | ٣ | ١١٤ | ١ |
| من مآسي تعدد الزوجات | — | ٣ | ٩١ | ٥ | ١٠٠ | ١ |
| الأم: هذا الينبوع المتدفق حنانا | ميسر نصرالله | ٣ | ٩١ | ٥ | ٧٠ | ١ |



| الموضوع | الكاتب | الشهر | السنة | العدد | الصفحة | المجلد |
|---|---|---|---|---|---|---|
| حقوق الطفل في الاسلام | — | ٤ | ٩١ | ٦ | ٤٤ | ٢ |
| ضمير أولادنا كيف ننميه | ليلى احمد | ٩ | ٩١ | ١١ | ١١٨ | ٣ |
| قل لي ما هي مهنتك اقل لك كم هو ذكاؤك | زياد قواس | ١٠ | ٩١ | ١٢ | ٧٤ | ٣ |
| كيف نتعرف على الطفل الموهوب | زياد قواس | ١١ | ٩١ | ١٣ | ٩١ | ٣ |
| الانسان ورحلة الشهور التسعة | زياد قواس | ١٢ | ٩١ | ١٤ | ٨٠ | ٣ |
| الكذب عند الاطفال.. عادة ام مرض؟ | احمد علي عبيدات | ١٢ | ٩١ | ١٤ | ٨٥ | ٣ |
| أثر الايمان في الوقاية من الجريمة | اسراء علي البدر | ١٢ | ٩١ | ١٤ | ٩٠ | ٣ |

## قصص وحكايات

| الموضوع | الكاتب | الشهر | السنة | العدد | الصفحة | المجلد |
|---|---|---|---|---|---|---|
| قالت العرافة | زقزوق | ١٠ | ٩٠ | ١ | ٧٨ | ١ |
| مذكرات مجنون: صديقي زنبوع | حكيم | ١٠ | ٩٠ | ١ | ١٠٠ | ١ |
| ابو ذر والمحرومون | حيدر خضر | ١١ | ٩٠ | ٢ | ١١٢ | ١ |
| من حكايات الشعوب: إجعلوها هانوي | زقزوق | ١١ | ٩٠ | ٢ | ٧٠ | ١ |
| مذكرات مجنون: النقيط | حكيم | ١١ | ٩٠ | ٢ | ٨٠ | ١ |
| المنفى | جهاد الرجبي | ١ | ٩١ | ٣ | ١٧٤ | ١ |
| من حكايات الشعوب: عودة رادى | زقزوق | ١ | ٩١ | ٣ | ٨٨ | ١ |
| مذكرات مجنون: فندق الخمس نجوم | حكيم | ١ | ٩١ | ٣ | ١٣٢ | ١ |
| اللصوص | جهاد الرجبي | ٢ | ٩١ | ٤ | ١١٢ | ١ |
| من حكايات الشعوب: هنا إفريقيا الفلسطينية | زقزوق | ٢ | ٩١ | ٤ | ٨٢ | ١ |
| مذكرات مجنون: جنكيز العزيز خان | حكيم | ٢ | ٩١ | ٤ | ٨٨ | ١ |
| ليلة في الصحراء | ابراهيم ابو شندي | ٣ | ٩١ | ٥ | ١١٦ | ١ |
| مذكرات مجنون: عقد إسمها بيب | حكيم | ٣ | ٩١ | ٥ | ٩٦ | ١ |
| من حكايات الشعوب: حكمة بربارة | زقزوق | ٣ | ٩١ | ٥ | ١١٠ | ١ |
| شيء ما | جهاد الرجبي | ٤ | ٩١ | ٦ | ١١٦ | ٢ |
| من حكايات الشعوب: أحلامستان | زقزوق | ٤ | ٩١ | ٦ | ٦٦ | ٢ |
| مذكرات مجنون: المهاهي والأرجيلة | حكيم | ٤ | ٩١ | ٦ | ٨٦ | ٢ |
| انا والآخر | محمد سرسك | ٥ | ٩١ | ٧ | ١١٦ | ٢ |
| قمر الربنة الجديد | رائد سليم | ٥ | ٩١ | ٧ | ١١٧ | ٢ |
| عمالقة الجبال | بناء سلطان | ٥ | ٩١ | ٧ | ١١٨ | ٢ |
| الشندلينو | زقزوق | ٥ | ٩١ | ٧ | ٦٦ | ٢ |

| الموضوع | الكاتب | الشهر | السنة | العدد | الصفحة | المجلد |
|---|---|---|---|---|---|---|
| مذكرات مجنون: ولعت | حكيم | ٥ | ٩١ | ٧ | ٩٢ | ٢ |
| حكاية المسلك | مهند محمد | ٦ | ٩١ | ٨ | ١١٤ | ٢ |
| الميتتان | د. وليد قصاب | ٦ | ٩١ | ٨ | ١١٦ | ٢ |
| من حكايات الشعوب: انفاس ماتيشكا | زقزوق | ٦ | ٩١ | ٨ | ٨٢ | ٢ |
| مذكرات مجنون: مخاليع الهوى | حكيم | ٦ | ٩١ | ٨ | ٨٦ | ٢ |
| امي امراة | محمد سرسك | ٧ | ٩١ | ٩ | ١١٨ | ٢ |
| مذكرات مجنون: الصحفجي | زقزوق | ٧ | ٩١ | ٩ | ١٢٢ | ٢ |
| في انتظار الفرج | صالح القاسم | ٨ | ٩١ | ١٠ | ١٠٨ | ٢ |
| مذكرات مجنون: زرباط وقرباط ومشحاط | حكيم | ٨ | ٩١ | ١٠ | ١١٨ | ٢ |
| اول الطريق | جهاد الرجبي | ٩ | ٩١ | ١١ | ١٠٧ | ٣ |
| اغنية طويلة المدى | وليد سليمان | ٩ | ٩١ | ١١ | ١٠٨ | ٣ |
| من حكايات الشعوب: لورا أحمد | زقزوق | ٩ | ٩١ | ١١ | ١٠٤ | ٣ |
| مذكرات مجنون: الشوراقراطيون | مجنون | ٩ | ٩١ | ١١ | ١٢٠ | ٣ |
| مزامير الموت | ابراهيم أبو شندي | ١٠ | ٩١ | ١٢ | ١٠٦ | ٣ |
| مذكرات مجنون: السنكوح | حكيم | ١٠ | ٩١ | ١٢ | ١٢٠ | ٣ |
| ثلاثة دنانير | صالح القاسم | ١١ | ٩١ | ١٣ | ١١٧ | ٣ |
| الشيخ حسن | محمد رجب سلامة | ١٢ | ٩١ | ١٤ | ١٠٢ | ٣ |

## شعر

| الموضوع | الكاتب | الشهر | السنة | العدد | الصفحة | المجلد |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ملوك الطوائف | شريف عبدالرحمن | ١٠ | ٩٠ | ١ | ١٠٢ | ١ |
| صلاة النفط جامعة | د. شحده الزاغ | ١١ | ٩٠ | ٢ | ١٠٨ | ١ |
| غزة هاشم | حلمي البلبيسي | ١ | ٩١ | ٣ | ١٧١ | ١ |
| الخندق الجديد | د. شحده الزاغ | ١ | ٩١ | ٣ | ١٧٢ | ١ |
| يا قدس | د. بدر الدين بدر | ٢ | ٩١ | ٤ | ١١٥ | ١ |
| لقاء مع الشاعر صلاح الدين الحسيني | — | ٢ | ٩١ | ٤ | ١١٦ | ١ |
| صدام يا ليث العروبة | شريف عبدالرحمن | ٣ | ٩١ | ٥ | ١١٤ | ١ |
| السيف قد كره القراب | شريف عبدالرحمن | ٤ | ٩١ | ٦ | ١١٥ | ٢ |
| فجر الغد المبتسم | أحمد سالم باعطب | ٥ | ٩١ | ٧ | ١١٣ | ٢ |
| الله أكبر | شريف عبدالرحمن | ٦ | ٩١ | ٨ | ١١٩ | ٢ |
| نشيد القدس | شريف عبدالرحمن | ٨ | ٩١ | ١٠ | ١١٣ | ٢ |
| سماسرة الأوطان | شريف عبدالرحمن | ٩ | ٩١ | ١١ | ١١٥ | ٣ |
| هذا الزمان | سليم الزعنون | ١٠ | ٩١ | ١٢ | ١١٢ | ٣ |
| يا امة الاسلام | شريف عبدالرحمن | ١٠ | ٩١ | ١٢ | ١١٥ | ٣ |
| حسناء فلسطين | سليم الزعنون | ١٢ | ٩١ | ١٤ | ١٠٠ | ٣ |



## خواطر وتأملات ومهاميز

| الموضوع | الكاتب | الشهر | السنة | العدد | الصفحة | المجلد |
|---|---|---|---|---|---|---|
| من يوميات جندي امريكي مقيم في ارض الحرمين الشريفين ـ الاقلاع | نعيم الجزائري | ١١ | ٩٠ | ٢ | ٤١ | ١ |
| من يوميات جندي امريكي: الترفيه والكآبة | نعيم الجزائري | ١ | ٩١ | ٣ | ٨٢ | ١ |
| اقوى امة وصمت القبور | — | ٢ | ٩١ | ٤ | ٥٥ | ١ |
| من يوميات جندي امريكي: رسائل واحلام مزعجة | نعيم الجزائري | ٢ | ٩١ | ٤ | ٦٣ | ١ |
| حوار ساخن بين صحوة وجلاد | نعيم الجزائري | ٣ | ٩١ | ٥ | ٨٥ | ١ |
| تاملات: جولة في العقل العربي المسلم | سمير نايفه | ٤ | ٩١ | ٦ | ٦٤ | ٢ |
| حوار بين جندي سعودي ومجندة امريكية | نعيم الجزائري | ٤ | ٩١ | ٦ | ٩٧ | ٢ |
| خاطرة: الحرية وحكاية تحرير الكويت | — | ٥ | ٩١ | ٧ | ١١٢ | ٢ |
| مهاجر للاحلام | عمر عبدالله | ٥ | ٩١ | ٧ | ١١٤ | ٢ |
| تاملات: بدعم أمريكي وتواطؤ عربي. إسرائيل تخوض حرب تغييب الشرعية الفلسطينية | سمير نايفه | ٥ | ٩١ | ٧ | ٦٤ | ٢ |
| مفاوضات فلسطينية صهيونية | نعيم الجزائري | ٥ | ٩١ | ٧ | ٨٨ | ٢ |
| في الصميم: ثقافة ما بعد الحرب | زهير قواس | ٦ | ٩١ | ٨ | ٥٩ | ٢ |
| تاملات: حتى لا تنتقل عدوى اللبننة | سمير نايفه | ٦ | ٩١ | ٨ | ٦٠ | ٢ |
| حوار بين الفارس الذي ترجل والقراصنة الأربعة | نعيم الجزائري | ٦ | ٩١ | ٨ | ٨٤ | ٢ |
| تاملات: ايهما اهم الوطن أم المواطن | سمير نايفه | ٧ | ٩١ | ٩ | ٣٦ | ٢ |
| حوار ديمقراطي جداً جداً | نعيم الجزائري | ٧ | ٩١ | ٩ | ٤٥ | ٢ |
| في الصميم: على هامش الذكرى الأولى لدخول القوات العراقية الكويت | زهير قواس | ٨ | ٩١ | ١٠ | ١٧ | ٢ |
| البدر الذي افتقدناه | سمير نايفه | ٨ | ٩١ | ١٠ | ٤٦ | ٢ |
| الغروب والتحدي | محمود مساد | ٩ | ٩١ | ١١ | ١١٦ | ٣ |
| المجلس الوطني الفلسطيني هل يعقد؟ | سمير نايفه | ٩ | ٩١ | ١١ | ٣٨ | ٣ |
| الفلسطينيون بين سلام بوش ومستعمرات شامير | سمير نايفه | ١٠ | ٩١ | ١٢ | ٤٤ | ٣ |
| الرعي في حقل الذئاب | — | ١١ | ٩١ | ١٣ | ١٠٨ | ٣ |
| السلام وإعادة التوازن للعقل العربي | سمير نايفه | ١١ | ٩١ | ١٣ | ٤٨ | ٣ |
| خاطرة: الوطن | محمود مساد | ١٢ | ٩١ | ١٤ | ٩٣ | ٣ |
| تاملات: بعد الجولة الأولى: الرابح والخاسر في مؤتمر السلام! | سمير نايفه | ١٢ | ٩١ | ١٤ | ٤٢ | ٣ |

## كتاب في مقال

| الموضوع | الكاتب | الشهر | السنة | العدد | الصفحة | المجلد |
|---|---|---|---|---|---|---|
| زوال اسرائيل حتمية قرانية (ح ١) | محمد شريف الجيوسي | ١٠ | ٩٠ | ١ | ١١٨ | ١ |
| زوال اسرائيل حتمية قرانية (ح ٢) | محمد شريف الجيوسي | ١١ | ٩٠ | ٢ | ١٠٠ | ١ |

| الموضوع | الكاتب | الشهر | السنة | العدد | الصفحة | المجلد |
|---|---|---|---|---|---|---|
| النظرية السياسية الاسلامية في حقوق الانسان | محمد رجب سلامة | ١ | ٩١ | ٣ | ١٦٦ | ١ |
| إعصار الخليج: رياح الشرق تهب على مستقبل العالم | حنان شاهين | ٢ | ٩١ | ٤ | ١٠٦ | ١ |
| معاملة غير المسلمين في الاسلام | د. احمد العربي | ٣ | ٩١ | ٥ | ١٠٦ | ١ |
| تاريخ الاديان وفلسفتها | د. احمد العربي | ٤ | ٩١ | ٦ | ١١٢ | ٢ |
| الجهاد واوضاعنا المعاصرة | د. احمد العربي | ٥ | ٩١ | ٧ | ١٠٨ | ٢ |
| اليهود في القرآن | د. احمد العربي | ٦ | ٩١ | ٨ | ١١٠ | ٢ |
| الرحيق بين الابداع والالتزام | محمود الرجبي | ٧ | ٩١ | ٩ | ١١٥ | ٢ |
| درع الصحراء | د. احمد العربي | ٨ | ٩١ | ١٠ | ١١٠ | ٢ |
| قالوا في المثل | د. احمد العربي | ٩ | ٩١ | ١١ | ١١٢ | ٣ |
| إعادة البناء | د. احمد العربي | ١٠ | ٩١ | ١٢ | ١٠٨ | ٣ |
| جريمة امريكا في حرب الخليج | د. احمد العربي | ١١ | ٩١ | ١٣ | ١١٢ | ٣ |
| المشروع التنصيري في السودان | زهير قواس | ١٢ | ٩١ | ١٤ | ٩٤ | ٣ |

## ثقافة وفكر

| الموضوع | الكاتب | الشهر | السنة | العدد | الصفحة | المجلد |
|---|---|---|---|---|---|---|
| فلسفة التبرير العربية المعاصرة | حسين محمود حسين | ١ | ٩١ | ٣ | ١٨٢ | ١ |
| فكر حركي سياسي: بين المرونة والتزمت | ابو عبيدة | ١ | ٩١ | ٣ | ٣١ | ١ |
| فلسفة جهادية: الطريق إلى الجنة | ابراهيم حسين محمد | ١ | ٩١ | ٣ | ٧٩ | ١ |
| فكر حركي سياسي: السنن ومنطق التفاعل مع المنعطفات التاريخية | ابو عبيدة | ٢ | ٩١ | ٤ | ٣٩ | ١ |
| فكر حركي سياسي: بين الواقع والطموح والرغبة والامكانية | ابو عبيدة | ٣ | ٩١ | ٥ | ٩٥ | ١ |
| فكر حركي سياسي: مقاييس الكفاءة الحركية | ابو عبيدة | ٤ | ٩١ | ٦ | ٥٧ | ٢ |
| فكر حركي سياسي: الحركة الاسلامية بين القديم والجديد | ابو عبيدة | ٥ | ٩١ | ٧ | ٤٧ | ٢ |
| تفصيح المحكية | شريف سلامة | ٦ | ٩١ | ٨ | ١٠٩ | ٢ |
| يا ماجد ما زال الخبز مراً | محمد فرحان | ٧ | ٩١ | ٩ | ١١٠ | ٢ |
| رجال في الشمس ورحلة الموت إلى الكويت | ميسر نصرالله | ٨ | ٩١ | ١٠ | ١١٤ | ٢ |
| فكر حركي سياسي: الطليعة المسلمة ومقولة الحق احق ان يتبع | ابو عبيدة | ٨ | ٩١ | ١٠ | ٧٧ | ٢ |
| فكر سياسي: الطليعة المسلمة بين النظرية والتطبيق | ابو عبيدة | ٩ | ٩١ | ١١ | ٧٥ | ٣ |
| الفنيق للثقافة والفنون | يوسف غانم | ١٠ | ٩١ | ١٢ | ١١٦ | ٣ |
| نار البراءة | جمال عياد | ١١ | ٩١ | ١٣ | ١١٠ | ٣ |












## أدب ولغة

| الموضوع | الكاتب | الشهر | السنة | العدد | الصفحة | المجلد |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الخط العربي.. الأصالة والجمال | يوسف وقاد | ١١ | ٩٠ | ٢ | ٦٤ | ١ |
| اللغة اساس الحضارة | ميسر نصرالله | ٥ | ٩١ | ٧ | ٥٤ | ٢ |

## حضارة وتاريخ وتراث

| الموضوع | الكاتب | الشهر | السنة | العدد | الصفحة | المجلد |
|---|---|---|---|---|---|---|
| البادية الأردنية تحتضن الفيلسوف الألماني الذي اعتنق الاسلام | د. رمزي ابو السعود | ١ | ٩١ | ٣ | ١١٠ | ١ |
| اليمن.. أرض العرب السعيدة | د. احمد العربي | ٢ | ٩١ | ٤ | ٧٠ | ١ |
| يا رمضان الخير اقبل | الشيخ محمود ذيب | ٣ | ٩١ | ٥ | ٨٢ | ١ |
| الاعياد في التراث الاسلامي | يوسف وقاد | ٤ | ٩١ | ٨ | ٣٤ | ٢ |
| القدس في التاريخ بين الماضي والحاضر | محمد رجب سلامة | ٦ | ٩١ | ٨ | ٤٦ | ٢ |
| في اليوم العالمي للتراث: تزوير صهيوني في اوراق فلسطين الرسمية | عبدالكريم الصفدي | ٧ | ٩١ | ٩ | ١٢٠ | ٢ |
| العباسية: جهاد قرية فلسطينية | عبدالكريم الصفدي | ٨ | ٩١ | ١٠ | ١٢ | ٢ |
| فتح القسطنطينية | سمير ابو زيد | ٩ | ٩١ | ١١ | ٧٦ | ٣ |
| اسبانيا.. كانت يوماً بلاد الاندلس والمسلمين | ترجمة مريم آدم | ١٢ | ٩١ | ١٤ | ٣٠ | ٣ |

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾



# بعد ان سطوا على الأرض اليهود يسرقون التاريخ

بقلم: غازي عبدالقادر الحسيني

قال تعالى: ﴿لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون﴾ [المائدة: ٧٨]
صدق الله العظيم.

لقد سبق وأن حذرنا ومن فوق هذا المنبر من أن اليهود قوم لا يوثق بهم ولا يؤمن شرهم وغدرهم. وأكدنا على هذه الحقيقة بالاستدلال بما يقوله الله سبحانه وتعالى عن سلوكهم المشين والغادر للعهود والمواثيق. وقد جاء حادث سرقة الوثائق التاريخية من المحكمة الشرعية في القدس ليؤكد ما ذهبنا إليه وحذرنا منه المفاوضين العرب من الوقوع في فخ اليهود الذين يتقنون فن الكذب والخداع والتلاعب بالكلمات والألفاظ وتحميلها المعاني والأوهام والأباطيل التي يريدون.

إن جريمة سرقة الوثائق التي تحكي تاريخ مدينة القدس من محكمتها الشرعية، ما هي إلّا امتداد لسلسلة الجرائم اليومية لهؤلاء منذ أن جاءوا الى بلادنا غازين تحت الحماية البريطانية والصليبية منذ مطلع هذا القرن، ليعيثوا فيها فساداً غير خائفين من عقاب الله. قال تعالى: ﴿كانوا لا يتناهَوْن عن منكر فعلوه، لبئس ما كانوا يفعلون﴾ [المائدة: ٧٩].

كان اليهود عبر الأزمنة يعيثون فساداً في الأرض ويتعاملون بالربا ويتكبرون على الشعوب. يأكلون خيرها ويكيدون لها لا يراعون ميثاقاً أو عهداً، مما أدى إلى ظهور الحركات المعادية لهم، فنُكِّل بهم وعذبوا وهذا أمر الله ﴿وضربت عليهم الذلّة والمسكنة وبآءوا بغضب من الله، ذلك بأنهم كانوا يكفرون بئايات الله ويقتلون النبيين بغير الحق، ذلك بما عَصَوْا وكانوا يعتدون﴾ [البقرة: ٦١].

إن اليهود اينما كانوا لا يشعرون بالانتماء للاراضي التي ترعرعوا عليها وكونوا ثرواتهم على حساب أهلها، ولا الى شعوب تلك الاراضي، بل يدّعون الحق في كل ما ظلموا وتكبروا، ولم يكونوا موالين إلّا لصهيونيتهم كما في الولايات المتحدة وروسيا وغيرها من الدول. وافتروا على الله وزوروا التاريخ والدين ﴿فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً، فويل لهم ممّا كتبت أيديهم وويل لهم ممّا يكسبون﴾ [البقرة: ٧٩].

كل هذه الحقائق التاريخية، مضافاً إليها كل ما نشاهده ونلمسه يومياً من سلوك لهم على أرض فلسطين، من سرقة وتزوير للتاريخ والتراث وحتى الأكلات الشعبية الفلسطينية، مروراً باقتلاع أشجار الزيتون ومصادرة الأراضي وهدم البيوت وسرقة المياه، وانتهاء بملاحقة الانسان الفلسطيني وتشريده وتعذيبه ومنعه من تامين القوت اليومي لاطفاله وإبعاده عن وطنه وتغيير أسماء المناطق المحتلة وشوارعها وبلداتها، وجعل الانسان الفلسطيني غريباً في وطنه بلا هوية وبلا أرض. إن كل هذه الحقائق والممارسات ما هي إلا تعبير عن تلك الشخصية الاجرامية العدوانية لدى اليهودي الذي يتلذذ في ذبح ضحيته، إنها تلك الشخصية التي لا بد من إجتثاثها وإقتلاع الشر منها لتخليص وطننا من رجس الاحتلال البغيض بعون الله ﴿فإذا جاء وعد الآخرة ليسئُوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أوّل مرّة وليتبّروا ما علَوْا تتبيرا﴾ [الأسراء: ٧] ■





# الجذور

ترحّب مجلة «الجذور» بالمواد التي تصلها من الباحثين والكتاب، سواء الدراسات أو المقالات أو التقارير عن الندوات واللقاءات الفكرية والمجالات المختلفة الاخرى، على أن يكون لموضوعاتها صلة باهتمامات المجلة بالقضايا العربية والاسلامية بابعادها المختلفة والصراع العربي الاسلامي - اليهودي الصهيوني.

وترجو «الجذور» من الراغبين في المساهمة في موضوعاتها ملاحظة أن المجلة لا تعيد نشر أي مادة سبق نشرها بأي طريقة من طرق النشر، ولا تنشر مواداً مترجمة. كذلك لا تعيد أي مادة لم تنشر وترجو مراعاة ما يلي:

١ - يفضل أن ترسل المادة مطبوعة على الآلة الكاتبة، على وجه واحد من الورقة مع فراغ مضاعف بين السطور.

٢ - في الكتابة اليدوية، ينبغي ترك فراغ بين كل سطرين مكتوبين، مع توخي كتابة الاسماء والارقام، وكذلك الكلمات المدرجة بلغات أجنبية، بشكل واضح لا التباس فيه، وأن تكون الكتابة على وجه واحد من الورقة أيضاً.

٣ - عند اقتباس نصوص أو معلومات من مصدر ما، ينبغي الاشارة الى المصدر وفق قواعد الاقتباس المتعارف عليها أكاديمياً. ونشير، فيما يلي، الى أكثرها شيوعاً:

● بالنسبة الى الكتب، يذكر اسم المؤلف (واسم المترجم اذا اقتضى الأمر)، والعنوان الكامل للكتاب مع ذكر رقم الجزء أو المجلد أو الطبعة إن وجدت، واسم المدينة التي صدر فيها، واسم الناشر، وتاريخ النشر، ثم رقم الصفحة أو الصفحات المقتبس منها، واذا غابت عن الكتاب أي من هذه المعلومات، ينبغي الاشارة الى ذلك، كأن يكتب: بلا ناشر، بلا تاريخ نشر، الخ.

● بالنسبة الى الصحف اليومية، يذكر اسم الصحيفة، والمدينة التي تصدر فيها، وتاريخ صدورها. أما اذا تم الاقتباس من مقالة أو دراسة منشورة في صحيفة يومية، فلا بد من ذكر عنوانها واسم كاتبها.

● بالنسبة الى المجلات الاسبوعية والشهرية والدورية، تذكر اسماؤها، والمدن التي تصدر فيها، وتواريخها، وأرقام الاعداد أو المجلدات، وكذلك اسماء كُتّاب الموضوعات المقتبس منها، وعناوينها، وأرقام الصفحات.

● عند الاقتباس من مصدر باحدى اللغتين، الانجليزية أو الفرنسية، تكتب المعلومات عنه بلغته هذه. أما الكتب باللغات الأخرى، فتترجم المعلومات بشأنها الى اللغة العربية.

● في الدراسات والمقالات، تذكر المصادر في حواش تحمل أرقاماً متسلسلة وتوضع في نهاية الدراسة أو المقالة.

● في التقارير والمراجعات وما شابه توضع المصادر في مكانها، في سياق المتن.

٤ - يراعى ألّا تقل المادة المرسلة عن الفي كلمة (٢٠٠٠) ولا تزيد عن أربعة آلاف كلمة (٤٠٠٠).

٥ - تدفع «الجذور» وعند نشر المادة مكافأة تشجيعية وبواقع ستة دولارات أمريكية أو ما يعادلها مقابل كل صفحة مطبوعة بالمجلة.

٦ - تتمنى «الجذور» على الأخوة الذين سيقومون بالتعاون معها بارفاق الصورة أو الصور التي يرونها مناسبة لموضوعاتهم إن وجدت.


ما شاء الله